



۲۲۰) ۹۷۹ / ۳
۶۶۰
۱۶۹

بازرسی شد
۲۷ - ۲۸

۵۸۹ پیری
سلطان صلاح الدین
الجلای ترکه یوده

۵۸۹ سال ترک
صلاح الدین الی

کتاب
کتاب

بازدید شد
۱۳۸۲

۹۷ - ۹۸

۷۷۹۵

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: التمهید للدرک فی سیرة المهور

مؤلف: محمد الرحمن بن نصر بن عبد الله

موضوع: _____

شماره ثبت کتاب: ۷۸۱۱۲

شماره قفسه: ۳۴۵۸

۳۹۲۵

کتابت شد
۳۴۵۸

۲۲۰) ۸۷۹ / ۳
۶۶۰
۱۶۹

باررسی شد
۳۷ - ۳۶

۵۸۸ پیری
سلطان صلاح الدین
الجلایة تفرقة بود

۵۸۹ سال ترک
صلاح الدین الوری
کرج

بازدید شد
۱۳۸۲

۹۷ - ۹۱

۷۷۹۵

کتابخانه مجلس شورای ملی		۲۹۲۵
کتاب: التمهید للشرح فی سیرة الخوارج		شماره ثبت کتاب
مؤلف: عبدالرحمن بن نصر بن عبد الله		۷۸۱۱۲
موضوع: ۳۴۵۸		۹۶۴۲

کتاب - فهرست شده
۲۴۵۸

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله الذي جعل في القرآن
آياتاً للذين آمنوا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القرآن
آياتاً للذين آمنوا
عبد الرحمن بن نصر بن عبد الرحمن السمرقاني
قدس الله روحه ونوره
الأمين، يارب العالمين

حكم يحيى التلحاسم

انفق في هذه
العملية على
الكتاب

تتم
العملية في
الكتاب

تتم
العملية في
الكتاب

كتاب
الكتاب
٧٩٧٢

٤٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَبِهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَوَكَّلُوا .
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَزَّ وَجَلَّ الْعُقُولَ عَنْ مَعْرِفَةِ ذَاتِهِ . وَقَضَى الْأَفْكَارَ وَالْخُلُقَ
 بِكَيْفِهِ صِفَانَهُ . وَتَحَرَّبَ الْأَبْصَارَ فِي تَدَايُعِ تَصَوُّعَاتِهِ . وَشَهِدَتْ لَهُ
 بِالْوَحْدَانِيَّةِ عَجَابُ أَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ . أَحْمَدُ عَلَى سَنَةِ الْعِظَامِ وَأَبَادِهِ
 الْجَسَادِ . حَمْدٌ مَعْرُوفٌ بِسَوَابِغِ الْإِنْفَارِ . وَأَشْهَادُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهَا الرُّزُلُ مَنُوعًا بِالْجَلَالِ . مَوْصُوفًا بِالْكَمَالِ . مُتَرَفَعًا
 بِالْمُرَكَّبَةِ وَالْمُتَكَوِّنِ وَالْإِنْتِقَالِ . مَعْدًا سَاعِيًا لِلْخَيْرِ وَالْبَشْرِ وَالطَّيَالِ .
 وَأَشْهَادُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِرَهْمَانِ لَا يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ . وَقَرَأَ سَابِغِ
 الْأَوَارِ . فَطَابِعُ بَايَعَانِ حُجَّ الْكِمَارِ . فَابْعِ بَايَعَانِ الْبَابِ أَوَّلِ الْإِحْكَارِ .
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْبِرَامِ الْأَطْفَارِ . صَلَواتُهُ دَائِمَةٌ بِالْبَصْرِ وَالْإِكْرَامِ .
فَالْحَمْدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَصْرِي عَبْدُ اللَّهِ مَا كَانَ الْمَوْلَى الْمَلِكُ الدَّارِ
 صَلَاحُ الدِّيَارِ وَالْبَدِينِ . سُلْطَانُ الْأَيْلَامِ وَالْمَبْلِينِ . أَوَّلُ الْمَطْمَعِ بَوَسْفِ
 الْيُوسُفِ بْنِ سَادِي حُجِّي دَوْلَةِ أَمِيرِ الْوَسِيلِ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ . وَحَرَسَ
 الْأَيْلَامَ مِنْهُ . بِمَرَاتِنَا اللَّهُ مُلْكُهُ الْعَظِيمِ . وَهَدَاهُ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمِ
 وَأَوْرَثَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا . وَأَوْدَاهُ مِنَ الْمُلُوكِ رَهَابًا وَمَنَازِكًا

وَبِهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَوَكَّلُوا .
 وَبِهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَوَكَّلُوا .
 وَبِهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَوَكَّلُوا .

وَكَانَ تَمَرُّي الْأَدَبِ وَفَضْلُهُ . وَتَوَسَّلَ الْعِلْمُ وَأَهْلُهُ . جَمَعَتْ لِرَأْيِهِ عُلُومُهُ
 هَذَا الْكِتَابُ . وَهُوَ يَحْتَوِي عَلَى طَائِفٍ مِنَ الْحِكْمَةِ وَجَوَاهِرٍ مِنَ الْأَدَبِ .
 وَأُصُولٍ فِي السِّيَاسَةِ وَتَدْبِيرِ الرِّعَايَةِ . وَمَعْرِفَةِ رُكْنِ الْمُلْكَةِ وَفَوَائِدِ
 التَّدْبِيرِ . وَفَيْتَمَةِ النَّفْسِ وَالْغَنِيَةِ عَلَى الْأَجْنَادِ . وَمَا لِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْجَيْشِ
 مِنْ حَقِّقِ الْمَجَادِ . وَتَهْتِفِ فِيهِ عَلَى الشُّعْرِ الْكَرِيمَةِ . وَالْإِخْلَاقِ الدِّينِيَةِ
 وَأَشْرَفِ فِيهِ إِلَى فَضْلِ الْمُسَوِّقِ وَلِطْفِ عَلَيْهِ . وَكَيْفِيَةِ مَصَارِعِ الْأَعْدَاءِ
 وَسِيَّاسَةِ الْجَيْشِ . وَأَوْدَعَتْهُ مِنَ الْأَمْثَالِ مَا يَسْبِقُ إِلَى الذِّهْنِ شَوَاهِدُ
 حَقِّقِ . وَمَعَالِيزُ أَدَلِّيَا . مَعَ نَوَادِرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ . وَشَوَاهِدُ مِنَ الْأَمْثَارِ .
 وَفَضْلُهُ أَبْوَابُ بَيْتِ حِكَايَاتِ لَيْقِهِ . وَمَوْلَعُ شَائِفِهِ . وَحَكِيمُ
 بِالْعَدَةِ . وَسَلَكِي فِي ذَلِكَ كَلَامُ طَرِيقِ الْإِحْصَارِ . وَمَذْهَبُ الْإِحْكَارِ
 نَحْوَ الْخَوَاطِرِ وَتَرْفُضِ الْأَسْمَاعِ . وَتَهْتِفِ النَّهْيِ الْمُسْلُوكِ . فِي سِيَّاسَةِ
 الْمُلُوكِ . وَكُنْتُ فِي إِدَائِهِ خِرَافَةً عُلُومِيَّةً كَمُتَدِي التَّمَرُّلِ الْهَرِّ . أَوَّلُ الْكَافُورِ
 إِلَى الْقِيُورِ . وَلَكِنْ قَصِدْتُ بِذَلِكَ إِصْلَاحَ الْحِكْمَةِ أَهْلِيهَا . وَأَرَأَيْتُمْ
 مَحَلَّهَا . وَبِاللَّهِ اعْتَصِمُوا . وَعَلَيْهِ اتَّوَكَّلُوا . وَهُوَ عِشْرُونَ سَبَابًا
 . وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ . وَهُوَ خَيْرُ وَفَعْلُ الْوَكِيلِ

وَبِهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَوَكَّلُوا .

وَبِهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَوَكَّلُوا .

وَبِهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَوَكَّلُوا .

وَبِهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَوَكَّلُوا .

وَبِهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَوَكَّلُوا .

الباب الأول

في بيان أفعال الرعية إلى الملك عادل

الباب الثاني

في بيان فضل الأدب وإقبال الملوك إليه

الباب الثالث

في معرفة قواعد الأدب

الباب الرابع

في معرفة أركان المملكة

الباب الخامس

في معرفة الأوصاف الكريمة والخطايا

الباب السادس

في معرفة الأوصاف الذميمة والتي هي عنها

الباب السابع

في كيفية رتبة الملك مع أوليائه في حال جلوسه وركوبه

الباب الثامن

في بيان فضل الشورى والرجوع إليها

٣

٤

٥

٦

١٥

٣٤

٥٣

٥٦

٥٦

الباب التاسع

في بيان أوصاف أهل الشورى وحكايات لا يفتقر

الباب العاشر

في معرفة أصول السياسة والتدبير

الباب الحادي عشر

في الجلبش لكشف الظالمين

الباب الثاني عشر

في ذكر أدب حجة الملوك

الباب الثالث عشر

في معرفة ما تكاد به الملوك في غالب الحال

الباب الرابع عشر

في ما ينبغي للملك من سياسة الجلبش وتدبير الجود

الباب الخامس عشر

في ما يلزم أهل الجلبش من حقوق الجهاد

الباب السادس عشر

في مضافات المشركين

الكسوة
التي هي

في بيان الجلبش
والتي هي
الكسوة
التي هي
الكسوة
التي هي

٢٦ **الباب السابع عشر**
في معرفة قتال قطاع الطريق وأهل الرقعة البغي

٨٨ **الباب الثامن عشر**
في معرفة قسمه الخبيثة والتي

٨٩ **الباب التاسع عشر**
في ما ينبغي للملك فعله عند فلوله بالجيش

٩٠ **الباب العشرون**
وليت على استماع المواقف وقبولها من الناس

الباب الأول

في بيان أفعال الرعية إلى الملك عادل
قال عبد الرحمن لما كانت الرعية ضروباً مختلفة، وشعوباً
مختلفة، متباينة الأغراض والمقاصد، متفرقة الأوصاف والطبائع
افتقرت ضرورته إلى ملك عادل ينفذ أوامرها، ويغير عهدها، ويمنع
ضررها، ويأخذ حقها ويذهب عنها، ومتى خلت من سياسة تدبير الملك

في بيان أفعال الرعية إلى الملك عادل

أورد الشيخ في كتابه

الذي هو في

كانت كسبيته في البحر اكتسبته الرياح المتواترة، والألواح المنطوية
قد استلم الملاحون واستسلم أهلها الموت وأعلم أن الرعية تستطلي
في العذر إليك وتدينه استبطا أهل الجذب إلى الغيب الوابل ويتنصتون
يطعونه عليهم كاتعاطى التبت بما ناله من ذلك القطر الرعية بالملك
أعظم انتفاعاً منها بالغيب لأن الغيب وقام معلوماً وسياسة الملوك
دائمة لأحداثها ولا وقت والرعية في بيان أوصافها كتاب الأرض
فيه الطبيب الممر ومنه الحديث القابل لما كان منه طبياً فانه لا يركي
أصوله في أرضه ولا يسمي فروعه إذا جاور الحديث فيها لأن الحديث
يسير في مادته في القرار فيشر بها ويكشف فروعه في القضاء فلا
يصل إليه خطه من السير فإذا أصحلت الأرض وأخرج ما فيها من
التبت الحديث استعس منها الطبيب وقوى أصله وتمي فروعه وطاب
نعم وكذلك الرعية لما جاور الحديث طبها افتقرت ضرورته إلى
ملك يصلح قاسدها ويمنع صابدها ويغير عهدها أهل النعدي عليها
لتنغير أحوالها وتركي أمورها ويغير عهدها وتصلح أمورها وقد
فيل الرعية بالأول كالأقمار بالأربع، فانظر سياسة الأقمار

تفصيل
عامة

منها
مطلب

قال في كتابه

في مراعيا اذا اخلت من راعيا ما اشد اخلالا حالها واختلاف افعالها بل الرعية
اشد اخلالا واكثر اختلافا فلان من زعيم يتبعه من المطالبين ويقتل بينهم
في الشوارع والخصاير ولولا ذلك لكانوا قوضى ضحايا وهما ضحايا

قال الشيخ الاودي

لا يصلح الناس قوضى لاسراءهم ولا لاسراء افعالهم لاسراء
والبيت لا يمتلي الا باعده ولا عباد اذ لو ترس اوساد
فان تجتمع اوباد واعده وساكن بلغوا الامر الذي اذوا

الباب الثاني

في فضل الادب وافتقار الملوك اليه

قال عند الرحمن لما افتقرت الرعية في امورها الى يد المليك وكما
الادب مجموع خلال حميدة وبصالح جميلة افتقر اليه الملك ضرورة
لصد رعيته تصاريف التدبير في الرعية على قانون العدل الذي به
دوام المملكة قد قيل من حسنت سياسته دامت رياسته
واعلم ان الادب احد الاوصاف الاربعة التي يشترط قيامها بالملك
في تدبير المملكة على ما سنوجه في موضعه فاذا عري عنه اخلت سياسته

في

والكبايت

هذا هو الباب الثاني
في فضل الادب وافتقار الملوك اليه

وتدبير وقد قيل الادب صور العقل فمن لا ادب له لا عقل له ومن
لا عقل له لا سياسة له ومن لا سياسة له لا ملك له **وقال** بعض

قرا في التوراة ان احسن الخلية الحب واحسن لمن لا مروق له ولا
مروء لمن لا عقل له ولا عقل لمن لا ادب له **وقال** بعض الحكماء الادب
عظمة الملوك لانه يمنعهم من الظلم ويرد همهم الى العلم ويضد همهم عن
الادب ويعظمهم على الرعية فمن حقه ان يغيروا فضله ويعطوا له

قال بعض الحكماء ليس المراد ان يخرج حالة جليلة بالها بغير عقل
ومنزلة رفيعة حالها بغير ادب فان الجهل منزلة من لا منزلة عنها حطة
الى رعيته ويرده الى قبحه بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير

ما دحه هاجبا ووليه معاديا **وكان** يقال عقل الاديب ابد في
ارشاد ورأيه ابد في سد اذ فوله سيد وقوله حميد **وقال**
رجل من قيس لسيده من قريش يا اخا قريش اطلب الادب فانه زيادة
في العقل وكال في المنصب وقيل على المروء وصاحب في العزة واصله

في الجليل **وما احسن قول الذي يقول**

ادب المرء كخبر ودهر ما حواه احد الاصلح

هه

هذا هو الباب الثاني
في فضل الادب وافتقار الملوك اليه

هذا هو الباب الثاني
في فضل الادب وافتقار الملوك اليه

٤. لو قرأنا جلاداً أدب ، بالوفى من ذوي الجلال والنجح .
 وكان يقال الأدب مال واستعماله كمال **وأوصى** بذلك ولقد يقال يا بني
 فصلان يسود بهما المرء وإن كان غير ذي مال . العلم والأدب . يأتي
 جالس الكبرياء وباطن العلماء فإن مواضعهم كريمة ومجالسهم غنية وضياعهم
 سليمة **وأوصى** رجل ولده فقال يا بني عليك بالأدب فإنك إن كنت غنياً كنت
 شريفاً فويل وإن كنت مكدنياً كنت شريفاً فويل وإن كنت محتاجاً كنت
 تبتغي عنك رؤسا المياد وأشرافهم **وقيل** من تعد به نفسه
 ففرضه أدبه . وقال برزنجهر ما أورشب الأبا أباها شيئا أفضل
 من الأدب لأنها إذا أورشبها الأدب اكتسبت به الأموال ونالته
 أملا المراتب وإذا أورشبها الأموال أضاعها وبقيت عندما من الأدب **وكان**
 يقال الأدب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين والتوفيق خير فائدة والإحسان
 أرفع حارة ولأمال أعود من العقل ولا عقل أوفى من الشورى ولا فقه
 أشد من الجمل **وقيل** الأدب ثوب جيد لا يبل والعلوم كثر عظيم لا ينفى
وقيل من أدب ابنه أكرم عدو . **وقيل** ثلاثة ليس معهن غيبة حسن
 الأدب ومجانبة الربيب وكشف الأذية **وقال** تضرع يسار كل شيء

بند

بند وأصغر أثر كبر الالم المصيبة فإنما تبدوا كبر من تصغر وكل شيء يرض
 إذا كثر إلا الأدب فإنه إذا كثر علا **العلم** أفضل الأدب أشهر من أن يسطر
 وفي النفس الآية باعث عليه إذا كانت باقية صفة . وتكون مخالفة وله قوا
 يمتنع عليها أن كانه منه كرها إن شاء الله تعالى

المالك في معرفة قواعد الأدب

لما كان الأدب وصفاً مشروطاً للملك في تدبير المملكة أفقر في ذلك إلى
 معرفة قواعد التي لا يخفى قدورها ولا يمتنع إلا علمها وهما فاعداً لا يمنع
 الملك تركهما إذا هما أصلا في السياسة والتدبير **القاعدة الأولى العلم**
 اعلم أن العلم بأحكام الدين وضبط أصول الشريعة واجب على كل سليل
 وعلى الملوك أشد وجوباً لا يقتار به في إقامة الحدود الشرعية بما سجن
 كل جان منهم على الوجه الشرعي وأخذ الحقوق من وجوبها وصرفها في
 أمرها وجعلها لا يحقق من غير العدل الذي قامت به السموات والأرض
 ومتى كان الملك جاهلاً كان تدبيره هداماً لقواعد المملكة **قال** عمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه من عمل بغير علم كان ما يخدم الكرم ما يمتنع **قال** عبد الله
 ولا تحاله أن الملك إذا كان جاهلاً من العلوم مركب هواه ويخط ما يلبه إذا لا

حكمة

عبد

الملك في معرفة قواعد الأدب

خبر

عن الوفا حتى المأبة ومن عن المدارة حتى الثلاثة ومن عن الكبر حتى
 المقت ومن عن الموص حتى الذلة ومن عن الطمع حتى الموى ومن عن الحدة
 حتى الكد **الفائدة الثانية من قواعد الادب هي النفس على الموى**
 وذلك لا بد من ذلك في التدبير لا صواب الرأي وخطاها انما يكون بحسب قوة
 الخيال الفكرى وصحة من قوى الخيال فكم كان في سلطان الرأي بالماورن
 ضعف الخيال فكم كان في سلطان الموى بالباء وانما يضعف الخيال الفكرى اذا
 استولى على النفس الشهوات فحقن العقل عن صواب الرأي فاد اضر الملك
 نفسه عن هواها ومنعها شهواتها الضار بها ونهاها الى الخير له صواب الرأي
 التدبير في امارة العقل ومن لم يملك لذلك ضبط نفسه عن قواها وفي واد
 لم يملك ضبط حواشيته وفي خمسة واذا لم يملك ضبط حواشيته مع قواها وفيها
 صعب عليه ضبط خاصيته من اغوائه مع كثرة جمعهم وخشونة جوارحه
 ومن لم يضبط خاصيته من اغوائه ومنع نفسه عن غير ما يضبط خاصيته
 من رعيته في افاضه واطراف مملوكه فليس من عدو بعد فسر
 النفس اخرى القهر من الحوائس الخمس لا نفس اعوان النفس وذلها الى الشهوة
 الموقية وقد رأينا من الحاشية الواحدة منهم على انفرادها اذا اتت

ل

الوجه الثاني
 الوجه الثالث
 الوجه الرابع
 الوجه الخامس
 الوجه السادس
 الوجه السابع
 الوجه الثامن
 الوجه التاسع
 الوجه العاشر

جمله

وصية

طبر

الوجه الحادي عشر

الوجه الثاني

على نفس من النفوس القوية المدرة الهمة عن قسطها حتى يوردها جاحض
 القوت فكيف بها اذا اجتمعت خمس على نفس واحدة فمن ذلك ان النفس مع
 هذه النفوس اذا سمع صوتا او رأى الصغر مع توارى القرب واصطفاها
 الهمة سمع ذلك عمارا به فليكن في بكائه حتى ياتيه الصناد
 فيقبضه والليل مع غطر حبه وشدة قوته ليل ليل الليل
 عن نفسه حتى تنصب له المصايد فيصاد ويذك ويركع عنه والفرار
 الذي يسكن من حر الشمس اذا رأى صوت النار انجبه نورها وحسن نظرها
 فيلهيه ذلك حتى يلقى نفسه فيها فخرجه وذباب الورد المتبع لطيب
 الارواح يطلب ما ينظر من اصل اذن الفيل عند هجائه فانه يكون في
 طيب راحة المسك ولا هو له بحرك اذن الفيل بل لهبه سر ذلك القا
 عن الاخر ان حتى يلج في اصل اذنه فيقع عليه ضربة الاذن فيقتله والتمك
 في الخرسلية ذرو الطير والحيه ويذهله عن الشئ الذي فيه اللحم
 فيقتله فيكون فيه حرمه فمن تلك هذه الحوائس الخمس فكلها لنفسه
 ومن تلك نفسه حنت سياسته ومن حنت سياسته دامت رياسته
 ومن اعطى نفسه هواها باسباع ملاة شهواته اشتعل عن تدبير مقابله فحل

لقد مررت اذ كنت في

أمرود ولية وتخل عري تملكه **وقد قيل** رجل من أمة عن سب
 زواله ولية وقال قيل ما قال برزخه من تلكا لدا انما عن مهابنا فوك
 عطا والمجد ما قلنا جربنا وخربنا على أهل خراجنا قد عوا علينا وطلبوا الرأ
 منا وأشد من ذلك أنا استعملنا أصغار العمال على كبار الأعمال قال ملكنا
 ال ما **وقال** بعض الحكماء العقل كالزوجة والنفس كالزوجة والجور
 كالنفس فإذا كان سلطان العقل غالباً فإمر النفس استعملت النفس
 بمصلح الجور أما لتفقه جلها أو يفتقر تخلفها كاستعمال الزوجة إلى
 قهرها وزوجها بمصلح بيتها العادة عليها وعلى زوجها وإن كان سلطان
 النفس على العقل غالباً كان سعى النفس فاسداً وزوجها مذمومة كفعول
 الزوجة التي قصرت زوجها **وكان** يقال لا يزال الملك الحارز يخاف ظهور
 عدوه عليه حتى ينجو من عدوه فضاياً العقل في القضاء الهوى لجبيته
 يفتقر القلب ويشتق بحسن القلب **وكان** يقال الهوى كالنار إذا استحكم
 ابتادها عثر اتحادها وكالتبيل إذا اتصل مدة تعدد رصده **وقال**
 المأمون الهوى ينسج من الأخلاق قبايعها ويظهر من الأفعال قضايعها
أشبه بعض أهل العلم

سؤال
الدولة

شعر

شعر

الما

إذا أمارت الرعيان الهوى فقد بكاه عند ذاك وأكله
 وقد أشتت الأعداء جلا نبيبه وقد وجدت فيه مهابنا أدله
 وماتع النفس الحروب عن الهوى من الناس الأخابر الرأى كبيله
وقال أزد بهر ما استعان ملك على عدل في رعيته بسل مجانبه الهوى
 أيضا الزلل مع إبلج الهوى **فأشبه** رجل ولده فقال يا بني اعبر هو الزوال الدنيا
 وأضغ ما شئت **وكان** يقال إذا غلب عليك عقلك فبرك وإذا غلب عليك هواك
 فهو لعدوك **وقال** بعض الحكماء اكبر ما لفة الهوى فإن النفس أمان بالنفس
 كره ما لها ونجت ما عليها ولا تجوز عن القصد من أمر عقله وأمر هواه ولا
 يسلم من الدمار من استمع الهوى واستغنى العقل **وأشبه بعضهم**
 إذا أنت لم تعبر الهوى فأدك الهوى إلى بعض ما فيه عليك فقال
وقال سائر البصري
 اعبر الهوى جز لا ترضى مضادة وقد شئت ما تاني وما تذر
وأشبه ملك من ملوك بني نصر أخاه فقال لا يكون إلا طر من شاك في كالم
 ولا يزال فإنه في التوال يخفك وفي الكال يوبك ويخون عليك وإذا أكر
 نفسك فأشبهك ومال هو ال فإنه أضرمنا شئت وأعمل بالحق فإنه لا يخبئ

من

الحكمة
العلم

أشبه بعضهم
استغنى العقل

حفظ

الحكمة
العلم

شعر

معهم في ولايتهم فيه عاقل ولا يعقل فيه تبعه ولكن خوف بطاقتك
 لك استند من انبهر بك **راعي** تلك من العرب بل عقده فقال كن بالحق عزلا
 وما جعلت هؤلاء اولي شي يؤذي به نفسك فمعا من موافقا وردها
 موافقا فلاشي اضرب بالملكه من اتباع الهوى والحرص عن الامور يظهر لك
 حقايقها واستبطان لامل القوي وذوي الاحساب ثم نفسك وتعلم امرك
 وإياك وقول المركبة فما لاشك انك تكذب فيه فالحق اخذته تبهر صرة
 ولا تخبر ترك الابعاد من كنهه ولا تبين رجل شهيد ولا يعود لسانك الحيا ولا
 تكلم نفسك ما لا تقوى عليه واذا اهتمت بغير فعله واذا اهتمت بغيره فمات
 فيه وإياك وكفى المال فمن قال على الله الكذب واخر رحم

وقال تفسر الشبهة

قد يدرك المارزد والراي في بطاينة الحزير وعصيان الهوى
المالك الراي في تعينه اركان الملكة وماهية
 اركان الملكة تعني على قايده كلية لا قوام لها الا باليد وبها لا يثبت الا
 عليها هي منها بمنزلة الراي من السيد فكما لا يثبت السيد بعد قطع الراي كذلك
 لا يثبت للملكه بدور هذه القايده وهذا القايده يثبتها اركان خمسة

فوق

بها قوام القايده فاذا انتقض منها ركن او هن القايده وانقض الى اضطرابها
 ففشل الملكة كما ان القس يور بها اركان خمسة وهي الجند والتم والذر
 والمخ والعظم فاذا انتقض منها ركن او هن النفس وانقض الى هلاك القوة
 وكذلك دين الاسلام اركان خمسة فاذا انتقض منها ركن في تخير بطل عمل
 البواقي وخرج عنه الاسلام وهذه القايده اركان خمسة يثبتها اساس
 لا تثبت الا عمليه فاذا انتقض هذا الاساس انحلت الاركان واضطربت
 القايده وانقض الامر الى هدر الجميع وسنوضح ذلك ان شاء الله تعالى

انما القايده التي تعينه عليها الملكة

فهي الملك المنسوب للتدبير الرعية وسياسة الملكة ويعينه اوصاف
 اربعة لا ينفك عنه واجد منهن وهي ادب وعقله وعذله واقداره
 فاذا ابرى عن شي من ذلك ذهب قوته وضعف عن تحمل الملكة كالفطمايح
 الاربع المركبة في جسد الانسان لا قوام له الا بها فاذا اخلاص واحدة منها
 انحلت تركيب السيد ورهقت منه النفس فاذا استقام الملك هذه الاوصاف
 الاربع فامتت به مملكته **وانما الاصل الاوكد**
 من اركان الملكة فهو الوزان وهي على ضربين وزن تقويص ووزان تنقيص

الوزان على
 ضربين

فأما وزارة التوفيق فهو أن يستوزر الملك من نقوض إليه تدبير الأمور رآه
 لأن ما وجد إلى الملك من تدبير الرعية لا يقدر على مباشرة جميعه إلا بالاشتراك
وأما وزارة التنفيذ فالنظر فيها مقصور على رأي الملك وتدبيره وهذا
 الوزير واسطة بين الملك وبين الرعية يؤدي عنه ما أمر به وينفذ ما ذكر
 ويضبط ما حكم ويخبر عنه بتفصيل الأولاد ويخبر الجيوش ويعرض عليه ما ورد
 من أمر رعيه وما يجد من حديث بلطغ ولائند وجه الملك عن نظر الوزير واستعمال
 رأيه فيما يحمله الملك من أمور التدبير والوفاء بالحكمة **وقدرت**
 عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استعمل على عمل وأراد
 الله به خيرا جعل له وزير صدق وإن ذكرنا أنه **وقدرت** برب
 الصروع من الملوك برأي وزير حتى يعمل من صرعيه بقوة رأيه ولطف
 جليله وإن كان ضعيضا والصراع يوما كالماء الذي هو أقوى من النار فإنه
 تحال فيه الخصال حتى تنفذ فيه النار وهو في التدبير ولا يضرب النار
 بل يقابل الصرع على الماء الذي هو أقوى منها حتى تنفذ من التدبير لمطرب
 لبيبة **والعلم** أنه لا بد أن يعين في الوزير عشرة أوصاف أحدها العلم
 لأن تدبير الماهل يقع بخلاف الشرع فيكون وبالأل الشافعي السن لأن السج

منا

حكمة الخارب وعركته الوهاب وشاهد من اختلاف الدول وتزول الحوادث
 ما أوجب بعينه صواب الرأي في التدبير الثالث الأمانة حتى لا يخون فيما
 أو من عليه ولا يخون فيما استفتح فيه الرابع صدق الوجه حتى يوثق بحسن
 فيما يؤديه ويعمل بقوله فيما ينبغي الخامس قلة الطمع حتى لا يرتبني ولا
 يتخذه السادس أن يسلم فيما بينه وبين الناس من عداوة أو تحاد لأن
 العداوة تصد عن التصانيف وتمنع من العاطف السابع أن يكون ذكر الما
 يؤديه إلى الملك أو يستعمله عنه لأنه شاهده له ولينه الخامس الذكاء
 والبطنة لئلا تدلس عليه الأمور فتستبه ولا تموت عليه الأحوال
 فلتبس لأن الأمور لا يجمع مع اشتباهها عز وجل لا يتم مع التباسها خمر
 السابع أن لا يكون من أهل الأهواء يخرجوه الهوى من الحق إلى المايل
 عليه الحق من المايل لأن الهوى جامع الأبواب وصارف عن الصواب
 العاشر أن يكون من أهل الكفاية فيما وكل إليه من أمر الحرب والخراج
 خبير أيضا عارفا بتفصيل ما لا بد أن يكون من مبادئ الحماة ومنسبها في
 تارة أخرى وعلى هذا الوصف مدار الوزارة وهو ينظر أمور السياسة
 متى لم يجمع في الوزير هذه الأوصاف العشرة كان تدبيره ناقصا بقدر

تس

ما تضمنه **وذكر** ان المأمون كتب في استيثار وزيره الى التمسك بقضى وتبرير امور
 ولا ياجب ما يخص بالخدمة اعني في حلايقه واستقامته في طرايقه قد هدته
 الاداب واحسنه الجارب ان افهم على الاسرار فاربعها وان قد تمات الاوب
 فخص فيها نسكه بطرق ونطقه الجهر وكيفية الخطه ونصفيه القلم له صولة
 الامور وانما الحكمة وتواضع العلية ونصير الفقهاء ان احسن اليه شكر وان
 بالاساس صبر لا يبع نصب بوجه غير ما نغديه تسير قلوب الرجال بخلاصة
 لسانه وحسن ثابته **قال** عبد الرحمن وهذه الاوصاف ان كتبت في الوزير
 وقل ما حمل فالصلاح ينظر قاهر ويهدم مع تاف وان اخلت فالصلاح بحسب
 نعمها غفل والتدبير على قدرها عقل **وقد** كان الفضل بن سهل وزير
 المأمون سمعت اصحابه الى البلاد عيون باليستمعون ما تقول الناس فيه من خبر
 او غير قط العيون بذلك مما سمع من خبر انما اذ منه وما سمع من غيب فيه ازاله
وبالوقت قد ماعل المأمون من بلاد الروم فاكبره فلما رجعوا الى بلادهم
 عفاوه فمما راينا من المأمون جلالة وعظمة وعقلا ولا راينا من ودين
 تيمنه وكان اوصافه لولا انه حدث السن ومن ثمان الملوكة ان يستويروا الشايع
 الذين اخمعت لهم الحيلة والرياسة والعلم والجرية فاجتمع اصحابه بذلك

منه في حلايقه واستقامته في طرايقه قد هدته

بالتواضع العلية ونصير الفقهاء ان احسن اليه شكر وان

مستجاب

تصنيف

مكرر

فاحجب ثلاثة ايام في دابة يعالج بحسبه حتى يظهر الناس وفي بيضا ولا يجوز ان
 يكون الوزير امرأة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقرب النساء والرفق الى النساء

الرجل الثاني من اركان الملكة الرعية

اعلم ان الرعية ركن شديد من اركان الملكة وهو رعيان خاصة وعامة والخاصة
 فثمان مصنعة في خدمة الملك ومطوع على الاجابة والقيام بحقوق الخدمة
 فلهذا الملك المصنعة منهن والمطوع فان القول من العامة المصنعة في خدمته
 يكون في اول ذلك تخطيطا واطبا للخدمة تحريدهم عن حور الطبيعة وتصور الهمة
 فيتم عناية طاه او لا يذهب تصنع والمطوع على الاجابة في الخدمة
 يكون تخطيطا في كل وقت مثل نشاطه في اول خدمته **ع**

واما العامة فهم ثلاث طبقات

اجاروا وشرار وموسطون بين ذلك ولكل طبقة منهم سياسة مستدركها
 في موضعها ان شاء الله تعالى والمطلوب من الرعية طاعة الملك وذل الجانب
 وجماعة اليلاد واد الحفوف واما يحصل منهن ذلك فيسير العدل عليهم على
 ما استدرك في بابهم ان شاء الله تعالى **الركن الثالث من اركان الملكة العوا**
 نفوة الملك تنقسم الى ثلاثة انواع احدها قوة برعيه في الناس وهي بيته

طرس

مكرر

عليهم وما يقع في غيبيهم من عزه وسطوته واستغلاجه وقد ربه الثاني في اجتماعه
 بتفصيل لما يرد عليه من الأمور واستغلاجه بذلك الثالث قوة التدبير لا نور الملكة
 والتميز فيها أما القوة الأولى فتصل بحسب النسبة على ما ستذكر في توضيحه والقوة
 الثانية تحصل بأدب النفس كما ذكرناه في الباب الذي قبله القوة الثالثة تنقسم إلى
 أربعة أقسام أحدها تدبير أرباب الأمور لا اجتماع قبل التدبير بل بالنظر والاعتبار
 من التدبير كما الثاني تدبير أرباب الأمور بعد الاجتماع فيها ووضع الأمور لها
 الثالث تدبير معرفة الوقوف على الأمور الذي لا يوجد فيه للتدبير حيلة حتى يصير
 إلى ما صار إليه ثم يطلب الحيلة فيه بعد ذلك الرابع تدبير ما لا حيلة فيه **وأما**
 أن أفضل هذه القوات قوة التدبير فالأكثر الذي لا حيلة فيه ولا يقف الحيلة
 فيه الصبر واللين لأن معاطي الشعب فيه يتقلب الضرر عليه إذا لم يرفق بالآثر
 أن ذا القوة يقويه لحواله بسباحة الماء على لينة لم يقطع يقويه حتى يهين
 فإذا ارتفع سهل عليه عبور وإنه قطعته وكذلك من حاول أن يعيد كفة
 على القوى صعب عليه ولم يجد إلى ذلك سبيلا ولو أن الفضل يقويه تعاطي لم الجبل
 بنابه انكسرتاه ولم يقدح في صفاته شيئا والرجل على صغره يمشي بهجده يرفقه
 وحيلته من الجبل الضلبد مسكنا وقد يذب الحديد الشديد برفقه في حيلته

تدبير

شيخ

جميع القوة

والله

وأعلم أن الملك القوي قد يبوحد قوته إذا رغبه وفي التدبير كما يبوحد السيد
 عن ربه وإن كان من الحديد الشديد حتى ليس من الماء الذي هو ليس نبال فيحد رضاء
 حتى إذا جعلت الحديد الذي هو من جنسه قطعة كل ذلك إنما يحصل بالرفق دون
 الخوف وسوخر كهيئة التدبير في مواضعه إن شاء الله تعالى

الذي الرابع من أركان الملكة الثالث

أما ركن الثالث من أركان الملكة فيتمتع به المصلح الكلية من أرباب القابلة
 والولاء وأعمالهم ونجس الجيوش وأرباب الضمائر والمساكين وأهل البلديات
 العود وبناء المعاقل والحصون وغير ذلك مما يقو به مصالح الرعية وقد
 ربا دبه ونقصانه يكون حال الملكة وأما من الملك عند نظاره وحاقبه
 وأغوايه لأنه قد يحسن يرجع إليها الملك والأعوان والرعية عند رول الحوادث
 فإذا اشتبهت كمن أنواع الأموال وأجلافت أخبار الجواهر اشتد أزرار
 وقوت نفوس الهند وعطرو قد ر الملك عند نظاره وإذا اشتبهت بالتماد والقلعة
 صغر قد ر الملك واشتلت النور الملكة وطع فيه أعذار فيجب حفظه واجتبا
 عليه بولاية الثقات وأهل الأمانة ويتولى الأمرات في ذلك وصرفه إلى
 غير أهله ولا يمنعه أهل الحقوق فيحصل ذلك الزلل ويحطرق إليه الخلل

تدبير

عبد
 التدبير
 التدبير

طهارة
الزوراد

الفرس حكما من حكما بغير فقال ما بغير الملك قال الطاعة قال فاسب الطاعة
 قال النوة ثم الى الطاعة والعدل على الطاعة قال فما حصل الملك قال وفرا
 واعوانه فافتراد اصلوا اصل الملك واد افسد وافسد الملك قال فاسب
 صلاحه قال العدل والاعتناء والاحسان الشامل قال فالى الامور احمد الملك
 قال الرقبة الرعية واخذ الاموال منه من غير مشقة واد اوفى به من عند
 اوائه ومنه الثور وامن السبيل واصناف المظلمين الظالمين ورجع القوي
 عن الضعيف قال فالى حمله يكون في الملك انتفع قال الصدق في جميع
 الأحوال **وانما الامور** الشامل للملكه وان كانا فافتراد الدين اعلم ان الدين
 اساس الملكه لا ثور لها الا به ولا تفتت ان كانا لا عليه وهو اقام
 منار الاسلام واطلها رشاير الحق وابتاع احكام الشرع والعدل والفر
 والشين ومنه وبات الشريعة واقامة الحدود وامتناع اثم الشارب
 والابتناء عن نواهيها واصل الحق والواجبة الى الربا بها والعدل بما
 يرضى الله تعالى بها ولا يثمة فانه لا دوائر لذلك بغير هذه الاشياء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصلح سيرته اصلح الله
 علاقته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس

فيها

وحكي ان اردت شير قال لولده يا بني ان الملك والدين اخوان لا يخفى لاحد ههما
 عن الآخر ولا يوارله الا به الدين امر والمليك حارس فما لم يكن له امر فمعه
 وما لم يكن له حارس فضايع يا بني اجعل مرتبتك مع اهل المراتب وعظمتك
 لأهل الجهاد وبشر لأهل الدين ورتك لمن يعنيه من امرك ما عتاك من اهل
 العقول **قال** الاخف من قيس من هدر دبه كان محمد اهدرو من طهر
 نفسه كان يعبر الظاهر **قال** بعض الحكماء الدالة بلا دين كاليتا على الشجر
 الباب الحارس في معرفة الاوصاف الكريمة وقصلا وقت الملك على
 ينبغي للملك التنصير لندبر الرعية ان تنصف بالاصناف الكريمة وتبذل
 بها وتجعلها له خلما مطبوعا ولا يميل منها وصفا واحدا اذ بها قوارده ولبه
 وة وارمل كنهه وهي خمسة عشر وصفا العدل والعقل والنجاة
 والسخاء والرفق والوفاء والصدق والراقة والصبر والعفو
 والشكر والامانة والبلل والعتاف والوفاء وستشرح فضل هذه الا
 وما يتعلق بها من المصالح الكلية في تذيير الملكة **الوصف الاول العدل**
 اعلم ان العدل اشرف اوصاف الملك واقور دله ولبه لانه يتبع على الطاعة
 ويدعو الى البر لانه يبع تصح الاعمال وبني الاموال وتنبه الرعية وتكمل

العدل الذي لا يميل الى احد

اصح

طهارة
الزوراد

وصاف

المرية وقد تدب الله عز وجل للخلق اليه وحضر عليه **قال** الله تعالى وقد تدب
 ان الله يامر بالعدل والاحسان وايضا في القرى ويخفى عن الغش والمكر
 والبي بظنكم لعلكم تذكرون **قال** الحسن ان الله تعالى جمع الخير كله
 والشر كله في هذه الآية **وقال** ان استقامت المليك بالثلاثة المأثور بها في الآية
 واضطررنا بالثلاثة انتهى عنها فيها **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاث خصال ولاك من ملكات **قالنا** الخصال فالعدل في العصب والرفق
 وحسنه الله تعالى في البر والعلانية والصدق في الحق والفر **قالنا** الملك
 فتح سطاغ وهو شبع وانجاب المرء بنفسه **وقال** ان لا تكدر **قال**
 الحكم الجند وقد رأى قلة التراجع في بلادهم لم صارت سنن لا بد كقولك
 قالوا لا عطاء لنا الحق من أنفسنا ولا عدل ملوكنا فيما قال طهر انما افضل العدل
 أم الجماعة **قالوا** اذا استعمل العدل استغنى عن الجماعة **وقال** ازديت
 اذا رغب الملك من العدل رغب الرعية عن الجماعة **وقال** كرى انوشروان
 على تزل عقاب المذنبين فقال عمر الرضى فاذا المرء اوجع بالعدل فمن طهر
قال **ابن ابي اسير** بالعدل ثبات الأسماء والحوادث والمال **وقيل** لا بد من
 من الذي لا يخاف احد اقال من عدك في حكمه وكف عن ظلمه نص الحق والجماعة

العدل

منه
عنه

الملك

منه

العدل

العدل

الخلق وصفت له النعمة واقبلت عليه الدنيا فبقي بالعيش واستغنى عن الخبز
 وملك العلوب وامر الحروب **وقال** بعض الحكماء ان احدى الرعية تبع لاسين
 فبقي قد رت ان يقول قد رت ان يقول فلان قتل الملك البسها حتى ملك جو
 وان يملك جو بها حتى يملك فلانها فبقيته وان يحبه حتى يتبدل عليها مالا
 يتساوى فيه الخاصة والعامة **وقال** كبرى انوشروان ان المرء حرام ان ي
 فية واكتب عليها كتاب استمع لبلان بقا الدولة ودوام الملكة فيها
 وكب في طرازها العالم بشار وساجد الدولة والدولة ولاية عمرها
 الشريعة والشريعة سنة يستنها الملك والملك رابع بعضه الخبز
 اعوان كماله المال والمال يروق جمعة الرعية والرعية بعيد يستعده
 العدل والعدل مألوف به فوام العالم **وقال** الوليد بن هشام ان الرعية
 اتعد يقساد الملك وتصلح بصلاحه **وقال** مغيث التوري للصوراني
 لا تعرف رجلا ان صلح صاحب الامة قال ومن هو قال انت **قال** ان العدل
 لا يحقق من الملوك الا المرء وعشر جبال احدها اقامة منار الدين وخط
 شقان والى على العمل به من غير افسال له ولا يفرط خوفه **قال** في حكمة
 البصيرة والذات من الرعية من تد في الدين او باع للنفس والمال المالك

منه

منه

منه

منه

بما عدل الذي امر الله تعالى به وكان مستوجبا لطاعتهم وسجما لتأديتهم وإن
ترك شيئا من ذلك كان عذبا كما في الخبرين **الشدني بقصم**

فصل الثامن

ومن شرط الكلب العفوية بما يقع فيه جميع الناس من رابط الكلب
كذلك ومن قبل ابنه وهو لا يظلم جميع الناس من قبل الأب
الحاسب الظرف في أحوال الجند وغيرهم من قبل الرزق لئلا يحضر العالم
أثر نقصه ويؤخرون العطاء فيجوز الإبتطار به **الثامن** الجور كسب
المظالم والظلم من المتساجرين من الرعية والفضل يمتنع بالصفة على وجه
الشرع **الثامن** تغدير ما يخرج من بيت ماله على طبقات أربابه من غيب
الشراف ولا افتار **الثامن** إقامة الحدود على أهل الجوارير بالشرع المظهر
على قدر الجريمة **الثامن** اختيار خلفائه في الأنور وولاية وقضاة وعلماء
بأن يكونوا من أهل الكفاية والأمانة والحدوث والديانة فيما هو صفة
العالمين فيفيد ما وقف من أحكام القضاء وأهل الحسنة وما عجزوا عن
تنفيذ القوة بالحكم عليه وتعرض فينفذ الملك ما حكم عليه بالشرع
فإذا فعل الملك هذه العشر لحصل كان مؤد بالحق الله تعالى في الرعية

بالعدل

بالعدل الذي امر الله تعالى به وكان مستوجبا لطاعتهم وسجما لتأديتهم وإن
ترك شيئا من ذلك كان عذبا كما في الخبرين **الشدني بقصم**

الوصف الثاني العقل

بالعدل العقل وصف شريف وخلق عظيم لا ينطحق ولا ينحط ولا هو طلاق وهو صانع
عالم مستفاد من الجوارير بحار الأحوال **وقيل** هو العلم بحوار الجوارير واستجابة
التسليمات **ومن** يتأخره البكس السليمة والنظر الثاقب في حقائق الأنوار وصفا
التيه **وقيل** بعض الحكماء عن العقل فقال الإجابة بالظن ومعرفة ما لم يكن
بما كان **وقال** ابن القيم العقل عبارة عن رتبة الثواب **وقال** بعض الحكماء
تجربوا به الملك العقل وشرفه به الجهل **وقال** يقال الجاهل يعبد على
أبيه والعاقل يعبد على عمله **وقيل** نظر العاقل يقبله وخاطره ونظر
الجاهل يعبه وباطن **وقال** ابن القيم يأخذ العقل منسك أئمة النور
عن اتباع الهوى **وقال** بعض الحكماء العاقل من تعب والناس منه في راحة والآنق
من تعب في راحة والناس منه في تعب **الشدني بعض أهل العلم**

الح

في النور

٢
العقل

وَأَفْضَلُ صِرَاطٍ لِلَّهِ عِزَّهُ، وَلَبِئْسَ الْأَشْيَاءُ شَيْ يُقَارَبُهُ
إِذَا أَكَلَ الرَّحْمَنُ لِلدُّعْفَةِ، فَقَدْ تَكَتْ أَطْلَافُهُ وَمَنَاقِبُهُ
وَقَالَ بَعْضُ النُّكَا: الْعِلْمُ قَائِدُ وَالْعَقْلُ سَائِقُ وَالنَّفْسُ حُرُوقٌ فَإِذَا أَكَلَ قَائِدُهَا
سَائِقُوهُنَّ حَمَّيْتُ النَّفْسُ وَإِذَا أَكَلَ سَائِقُهَا قَائِدُهَا مَيَّيْتُ وَمَيَّيْتُ وَمَيَّيْتُ الْجَمْعُ
الْقَائِدُ وَالسَّائِقُ سَارَتْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
ع
ع
تَأَمَّلْ بِعَيْنِكَ هَذَا الْأَمَارَ وَكُنْ بِبَعْضِ مَرْصَدِهِ عَقْلُهُ
لِقَائِهِ كُلِّ فِيهِ فَضْلُهُ وَوَقِيْعُهُ كُلِّ لَبَرٍ وَنَبَلُهُ
وَلَا تَسْكُنْ فِي ظِلَالِ الْعَالَمِ لَنْ تَبْتَ نَابِتُ أَصْلِهِ
فَصَلِّ مِنْ فَيْ رَأَيْتَ تَوَلَّاهُ بَشَى رَحْمَتُهُ فَصَلِّهِ

رواه بعضهم يعرف العاقل بحسن سمه وطول صمنه وصحة تصرفه. وقال
بعض الحكماء ليس للرد أن يخرج حالة جلية لها تغير عقل فإن الجملة لا تدركها
ويرثها عنها ويحمله إلى رتبة وردة إلى حقبة بعد أن تظهر عيوبه وتكسر ذنوبه
وتصير يادحة حاجبا ووليه معاديا **رواه** قال الشاعر لآلة عاقل وأحمق
وفاقر فاما العاقل فالذي يربعه والحرط طبعه والراي الحسن حجة إن كثر
الحاج وإن نظر أصاب وإن مع العار ومي وإن جث القنعة روي. وأما الأحمق

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

آنندى بعضه

يُحَدِّثُ بَعْضُ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ قَائِلًا وَإِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ حَسِيْبٍ
إِذَا حُلَّ أَزْوَاجًا فِيهَا يُعْتَبَلُهُ وَمَا عَاقِلٌ فِي بِلَادٍ بِغَيْرِ

الوصف الثالث للجماعة

واعلم ان الشامة من احد الاوصاف التي تميز بها ان تصيب بآخرون
وان لذكرنا لطيفا فمقطع بها الحيز هنيئة مواد الاطباع المتعلقة بقوا
نظرا به وحصل منه حماة البصة ورمية الذكبة والذب على الرمية
وحقيقة الشامة بان الجائر وذهاب الرغب وروال هنية الخيم واستيفاء
عند البقاء ولا بد ان تتقدم هذه اركان ثابت ونظر صاب وحيلة في التدبير
وجاء في الحمارية قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار حرمه

فأمره

۳
عے العاقل

كتاب جامع التلخيص في معرفة من كان في
البلاد من الملوك والوزراء والفقهاء

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ النَّسَبِيُّ

الرَّأْيُ قَبْلَ جَمَاعَةِ الشُّجَاعَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهُوَ الْخَلُّ الشَّامِيُّ
 فَأَذا هُمَا اجْتَمَعَا لِمَنْزِلَةٍ بَعَثَ بَيْنَ الْعِلْمَاءِ كُلِّ كَانِ
 وَلَمْ يَهْتَفِ الْقَتْلُ أَقْرَبَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ طَائِفِ الْقُرَّانِ
وَأَسْتَمِ أَمْرُ الشُّجَاعَةِ مِنَ الْجَنَدِ الْكَوْنِ وَالْفَرْقِ وَالْمُلُوكِ الشَّامِ حَتَّى كَوْنِ
 قُطَيْبَةٍ وَرَوْنِ عَلَيْهِ وَتَعْمَلُ الْجَاوِزَ الْيَدِ هَذِهِ إِذَا كَانَ خَضِرُهُ مِنْ يَدَيْهِ عَنْهُ
 مِنْ أَعْوَانِهِ الَّذِينَ يَتَوَهَّجُونَ بِجَمَاعَةٍ فَمَا إِذَا أَرَى كَيْفَ خَضِرُهُ مِنْ يَدَيْهِ عَنْهُ حُصْرَ
 مِنْهُ جَمِيدُهُ أَنْ يَدْبَ عَنْ نَفْسِهِ إِنَّمَا يَلْجَأُ إِلَى دِمَارٍ وَإِنَّمَا يَلْجَأُ إِلَى الْفَرَارِ **وَالْقَدْحُ جَبِي**
 أَوْفِيلاً أَعْلَوْهُ فَدَحَلَ فَصْرَ كِسْرَى أَوْشُرَ وَأَزْ وَالْفَيْلُ إِذَا أَعْلَوْهُ أَوْشُرَ سَابِقَهُ وَلَا
 يُرْبِشِي إِلَّا حَلْمَهُ وَإِنْ ذَلِكَ الْفَيْلُ قَصْدُ الْإِوَانِ الَّذِي فِيهِ كِسْرَى وَبَعْدَ جَمَاعَةٍ
 مِنْ كُفَّاهِ نَظَرُوا إِلَى الْفَيْلِ قَبْلًا الْيَوْمَ فَرَأَوْهُ مِنْ حَوْلِ كِسْرَى وَبَعْدَ كِسْرَى
 عَلَى سَرِيرٍ وَلَمْ يَتَعَرَّ عَنْ حَيْثُ بِهِ وَبَعْدَ عَنْهُ وَاجِدَ مِنَ الرِّجَالِ يَدُهُ طَرَفًا قَادِرًا
 الرَّجُلُ أَمَّا سِرِيرُ كِسْرَى وَقَصْدُهُ الْفَيْلُ فَبَدَتْ لَهُ فَلَمَّا غَشِيَهُ ضَرْبُهُ بِالطَّبْرِ عَلَى
 خُرْطُوبِهِ فَقَدَهُ فَوَلَّى الْفَيْلُ رَاجِعًا وَكِسْرَى فِي هَذَا كَلِمَةً لَمْ يَحْلُلْ عَنْ سَرِيرٍ وَلَا
 تَعَبَرُ لَوْ نَدَّ وَلَا فَارَقَهُ أَهْلُهُ وَهَذِهِ غَايَةُ الشُّجَاعَةِ الْمَطْلُوبَةِ مِنَ الْمُلُوكِ

الْقَدْحُ جَبِي

الْقَدْحُ جَبِي

قَالَ
فَلَمَّا
جَمَاعَةٍ

وَكَلَّمَ جَبِي أَنْ تَوَسَّى الْهَادِي كَانَ تَوَافِي بَسْبَاسٍ عَلَى حِمَارِهِ وَلَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ
 وَخَضِرُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ يَدِهِ وَبَطَانِيهِ فَدَحَلَ عَلَيْهِ حَاجِدُهُ وَاجْتَمَعَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ
 الْخَوَارِجِ كَانَ ذَا يَدَيْنِ يَدٍ وَيَكَايَةِ فِي الْمَارِ وَأَنَّهُ مَذْطُورُهُ بَعْضُ الْقَوَادِ وَهُوَ
 مَعَهُ عَلَى الْبَابِ فَاسْرَ الْهَادِي بِأَدْنَاهُ عَلَيْهِ فَادَّجَلَ مِنْ رَجُلٍ قَدْ قَبَضَ عَلَى يَدِهِ
 فَلَمَّا نَظَرَ الْخَارِجِي إِلَى الْهَادِي جَذَبَ يَدَيْهِ مِنَ الرِّجْلِ وَأَخْرَجَ سَيْفَ أَحَدِهِمَا
 وَقَصَدَ الْهَادِي فَرَعَهُ كُلِّ مَنْ كَانَ خَضِرُهُ مِنْ أَهْلِهِ وَبَطَانِيهِ وَبَقِيَ الْهَادِي
 وَخَدَّ عَلَى حِمَارٍ مَكْنُونٍ ذَلِكَ حَتَّى دَنَا الْخَارِجِي مِنْهُ وَرَفَعَ يَدَهُ بِالسَّيْفِ لِيَقْلُوهُ
 بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامَ احْبْرَبْ قَالَتْ الشُّجَاعَةُ الْخَارِجِي يُنْظَرُ مِنْ خَلْفِهِ فَوَسَّيَ الْهَادِي رُتْ
 سَرَجَ حِمَارِهِ فَادَّاهُو عَلَى الْخَارِجِي فَمَضَى عَلَيْهِ وَاسْتَرَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ فَدَحَخَهُ
 بِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى ظَهْرِ حِمَارِهِ مِنْ قَوْنٍ وَرَاجَعَ إِلَيْهِ حَاضِرُهُ يَسْتَلُونُ وَقَدْ
 مَلِكُوا مِنْهُ رُعْبًا وَخَيَافًا فَمَا خَاطَبَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ يَعُدُّ ذَلِكَ
 يُقَارِفُهُ السِّلَاحَ وَلَمْ يَرْكَبْ إِلَّا جَوَادَ الْمَرْحِلِ وَقَدْ أَعْجَبَ مَا يَكُونُ مِنَ
 الشُّجَاعَةِ وَبَابُ الْخَارِجِي مِنَ الْمُلُوكِ **الْوَصْفُ الرَّابِعُ الشَّامِيُّ**
 اعْلَمْ أَنَّ الشَّامِيَّ عِمَادُ الْيَدِ الَّذِي هُوَ سَبِيحُ الْإِلَافَةِ لِمَا بُوْجِدَ إِلَى الْقَوَائِدِ
 الرَّاحَةِ وَالْأَلَطَابِ وَلِذَا ذَلِكَ نَدَبَ الشَّرِيعُ إِلَيْهِ وَحَتَّ الْخَلْقَ عَلَيْهِ لِمَا بِهِ مِنْ

قَصَصُهُ
شُجَاعَاتُهُ

لِيُفَضِّلَهُ

يكنى بالبلوغ ولا يلحق الشايل إلى القبح **كألف الشاير**

تلقى الكبر فقتل بشير وتم القوم على الذم دليلا

وأعلم بالمدح قليل صابر صبراً فكل صبراً برواً جديلاً

وفج له عند السؤال أن يحل بالوعد تولا موعينه بالإجازة فلا يكون

الشايل تسوياً بإجل الوعد ثم بإجل الإجازة **كأجي** أن الفضل من قبل

سأله رجل فقال له في ذلك اليوم وأجول عند الذم وحلاوة الأمل

ولكن لا يظلل الوعد على الشايل فلا يفي حلاوة الإعطاء ثم إن الانتظار

وقد ألف بعضهم

إن الحواج وما أدرى بصاحبه الذي قضى له تطولها

فأدأصبت لصاحب الحاجة فاعلم بأن غايتها تجليها

وقال بعضهم

إن العطية لا تكون هبة حتى تكون قصبة الأعمار

وقد مضت سنة الخلفاء الراشدين وملوك السبل بصلبة المسترفدين على

وجه الشرح من غير إيراد ولا افتار وذلك مشهور فاعرضنا عن شرحه

الوصف الخامس للرفق

أعز أن الرفق من الفضل وأوصاف الملك وأجده حلايقه في التدبير لا يبلغ

في جباية الأموال من الرعية ما لا يبلغ بالرفق فإن الرعية قد تعال

بالرفق فيقول أحمادها ويذل معادها وقد تعال بالرفق فكما كنت

بما أقمرت وقد مر على ما يجب ثم إن عليت كان عليها ما را فإن عليت

أرجل بقايا أضرار. **وقد ألف** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن

الرفق رجلاً لكان حسناً ولو كان الخرف رجلاً لكان قبيحاً **وقد** يبلغ الملك

برحمته وليد في التدبير ما لا يبلغه غيره الأثرى أن الرشح العاجب فهو

وهول صولها كبت شد أهل البحر ولا يبلغ السخيف منه والماليند

وسلاية يبلغ في أصل التجرد فيقلع السخيف منه من أصوله والعلة

تعال من التدبير أذى ولا يماح صوب ما لأشكال البعوضة بهول صورها

والهم لتعزها وبالرفق وليس التدبير يتقلب العدو صديماً كالتمثال

إذا فرغ من القدر له وأحسن في تدبيره ولطف في تدبيره صار دواء وأصل

بمقام **قال** الله سبحانه وتعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية. وبالرفق يتقلب

الصدوق عدواً كالطعام الذي هو يذو الإنسان فوافر حبه إذا أشتا

القدر له في تدبيره وأفرط في ما أوله صار داء وأصل أذى **حكي**

مشرق

مشرق

مشرق

مشرق

مشرق

مشرق

مشرق

مشرق

مشرق

مشرق

مشرق

مشرق

مشرق

أن كثرى أو سوان سال حكيمهم فقال ما غر الملك قال الطاعة
 قال فما سب الطاعة قال التودد والخاصة والعذل على العامة قال فما
 صلاح الملك قال الرقة والرعية وأخذ الحق منه في غير شقة وأدفع إليه
 عند أوامره **في** شجاع الأحرار قال دخل على الموكل وبين يديه قنديل
 الحصى وهو يثب الموكل على الرقة والرعية ويرعده فيه والموكل يابك
 فلما فرغ من كلامه القنديل الموكل وقال قد شئى قوة في الفضل قال
 حدثني بك ورقة إلى عبد بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن أفضل عباد الله تعالى عند الله يوم القيمة إمام
 رقيق وإن ترعباد الله عند الله يوم القيمة إمام جبار ثم القى إلى
 أكر فقال وأنت حدثني حديثا ورقة إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه قال من حذر الرقة حذر الخير ثم سكت ساعة **وأنشد**
 الرقة من الإمام شعاعة فاستأنى في رقة ثلاث مجامع
 لأخبرني خبره في رقة والشكوة من أن أريدت رما
وقال بعضهم دخل على الموكل فبعثه يمدح الرقة فقلت له يا أمير المؤمنين

السدي الأصمعي

تدرأ مثل الرقة في لينة أخرج بقعة راء من خذرها
 من تستين بالرقبة أمن يستخرج الحية من خصرها
قال قد عايد واة وكبنا في ع
 فلا تقطع أقالك عند ذنب فإن الذب يغفر الكرم
 ولا تجعل على أحد ظمرا فإن الظلم يرفع ربحه ويحسم
 ولا تجرق عليه وكن رقيقا فقد بالرقبة تلمم الكفور
 فإن الرقة فيما قيل من وإن لم ترق فيما قيل يوم
وأعظم أنه لا يخفى للملك أن تستعمل الرقة واللين في جميع المواضع
 تجعل الرعية ثلاث طبقات وليسوا في ثلاث طبقات طبقة هرة
 الخواص من الأبرار فيسوسهم بالرق واللين وطبقة هرة خواص
 الأشرار فيسوسهم بالعنف والشد وطبقة هرة العامة فيسوسهم باللين
 نارة وفي الشدة مان أخرى **قال** سليمان فتدبى بلال السلطان الشدة
 على المريب واللين على الحسن **وقال** مالك من ملوك الفرس يسرهم فقال
 ما أهدبهم الملوك فقال أن يعاملوا الأحرار الناس بنصر القوة ويعاملوا
 العامة بالزعة والرعية ويعاملوا التمنلة بالحانة صراحا ع

كمن
 الحكيم
 كمن

أَشَدُّ فِي بَعْضِهِمْ

إِذَا كُنُوا لِلنَّاسِ فِي الْأَرْضِ قَادَةً فَمَوْعِدُكُمْ الْمَنَاسِكُ وَالْجَلِيلُ وَالْبَذَلُ
وَمَوْعِدُ النَّاسِ بِالْبَذَلِ وَحَدِّ صِرَافَانِ الذِّكْرِ أَصْلُ الْبَذَلِ

الْوَصْفُ الثَّامِسُ مِنَ الْوَقَا

لَمَّا كَانَ الْوَقَا مِنْ الْأَوْصَافِ الْعَلِيَّةِ وَالْبَشِيرِ السَّيِّئَةِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ
وَمَدَّ خَصْرَهُ عَلَى قَعْلِهِ **قَالَ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ
قَالَ تَعَالَى يَوْمَئِذٍ بِالْبَذَلِ رَوْعًا فَوْزًا كَانَ مِنْ مَسْطَرَةٍ وَالْوَقَا
يُجْلُو بِالْمَلِكِ لَمَّا قُبِدَ مِنْ أَصَابِلِ الرَّاحَةِ وَاسْتَعْطَابَ الْقُلُوبَ بِأَخَارِ الْوَقَا
أَوْدَادِ الْعَهْدِ **قَالَ** بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ فِي رَمَاهُ أَوْ سَيْدِكَ بِأَرْبَعِ خَصَالٍ
فَرَضِي بِرَبِّكَ وَرَضِي بِرَبِّكَ لَتَنْتَدِنَ وَمَدَّ الْبَسْرَ بِكَ وَقَاوُ
وَلَتَتَوَادَّ مِنْ لَتَنْتَدِنَ فِيهِ الْفِعْلُ فَإِنَّ الْأَوَّلَ ذَهَبٌ عَطْفُكَ وَبِالْقَا
يَجْتَرِي عَلَيْكَ وَلَا يَغْرِيكَ أَرْبَعًا الشَّهْلُ إِذَا كَانَ الْخَدْرُ رَوْعًا وَلَا تَسْتَعِزُّ
لَمَّا حُطِّقَتْ سَنَنُكَ أَمْرًا الرَّعْبَةُ **قَالَ** كَانَ يَمُوتُ مِنْ أَحْسَنِ الْوَقَا اسْتَوْجِبَ
الصَّمَا **كَانَ** يَمُوتُ الْوَقَا مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ وَالْخَلْفِ مِنْ أَخْلَاقِ النَّسَائِرِ **قَالَ**
أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ كَانَ عَشْرًا مِنَ الْخَطَاةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَكَادُ يُوَجِبُ حَاجَةً

لَقَدْ

تَحْتَاطُّ مِنَ الْخَلْفِ فَإِذَا أَوْجَبَ أَوْ قَالَ نَعَرَ لَمْ يَنْتَهَ فَرَأَى حَقَّ سَبْعٍ بِدَيْلِكَ

وَأَشَدُّ فِي بَعْضِهِمْ

إِذَا قَاتَ فِي نَفْسِهِ نَعَرَ قَاتِمَةً فَإِنْ نَعَرَ دُونَ عَلَى الْحَرْوِ وَاجِبٍ
وَالْأَفْئَلُ لَا تَسْتَمِرُّ وَرَوْحُهَا لَيْلًا يَمُوتُ النَّاسُ أَنْكَ كَاذِبٌ

وَأَشَدُّ فِي بَعْضِهِمْ

لَزِمَتْ نَعَرَ حَقٍّ كَانَتْ لَمْ تَكُنْ عَرَفَتْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا يَوْى تَم
وَأَكْرَمَ لَا حَقٍّ كَانَتْ لَمْ تَكُنْ تَمَعَتْ بِالْأَيِّ بِأَلْفِ الدِّمْرِ وَالْأَمِّ
وَكَانَ يَمُوتُ وَمَدَّ الْكِرَامَ نَعَرَ وَتَحْمِلُ وَقَدْ الْبَسْرَ طَلَّ وَقَبُوتٌ وَكَانَ
قَالَ الْعَاقِلُ لَا يَمُوتُ مَا لَا يَسْتَطِيعُ إِنْجَانٌ وَلَا يَسَالُ مَا يَجُافُ مَنَعُهُ

أَشَدُّ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ

لَا تَقُولُ إِذَا تَرَدَّدَ أَنْ تَبْرَأَ الْوَقْدَ فِي نَفْسِهِ نَعَرَ
وَإِذَا قَاتَ نَعَرَ فَاصْبِرْ لَهَا حَاجَ الْوَقْدِ أَنْ يَخْلَفَ دَمْرُ
حَسْرَ قَوْلِ نَعَرَ مِنْ نَعَرَ لَا وَفِيهِ قَوْلُ لَا يَمُوتُ نَعَرَ
إِنْ لَا يَمُوتُ نَعَرَ فَاجْزُهُ فَيَلَا فَيَلَا إِذَا اجْتَفَتْ نَدَمُ

وَكَانَ قَصَصُهُمْ

خَصِيلٌ

٢
الْوَقْدُ
الْحَاجَةُ

حَسْرَ

كَلِمَةٌ

حَكَمٌ

عَبْدُ

عَبْدُ الْغَزِيرَةِ

مَا قَالَ لَا تَقْطَعُوا فِي شَهْرِهِ، وَلَا تَشْهَدُوا كَذِبًا لَأَنَّهُ لَعَنَهُ
الْوَصْفُ السَّابِعُ الصِّدْقُ

اعلم أن الصديق من أنسى التائب وأشرى الصفات وأسلم من أفعال الجاهل
يدعوا إليه الشرع الموجب والعقل الموكد لأن الشرع ورد به نافع الصديق
ولو كانت الطاعة فيه وخطر الكذب ولو جرت نفعاً أو دفع ضرراً على من الشائع
بما ينقلب إليه عاقبتهما والعقل عوالم فعل ما كان مستحسناً ومنع من ألبان
ما كان مستحقاً والكذب مستحق عقلاً لا سيما إذا كان لا يخل نفعاً ولا يدفع
ضرراً **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بالصدق وإن رأى
المهلكة فيه فإن الجاهل فيه ويحسبوا الكذب وإن رأى أن الجاهل فيه فإن
فيه المهلكة **وقال** بعض الحكماء دج الكذب حين يرى أنه ينفعك فإنه يضرك
وإن الصدق حين يرى أنه يضرك فإنه ينفعك **وقالت** العرب تقول لسان
الصديق مع العسر خبير من موال الذكبر مع اليسر **القصبة بعضهم**
عبود لسانك صدق القول خطبه إن اللسان لما عودت معناد
مؤكل يتماهى ما سئف له فارتد بفسادك وانظر كيف راد
وقال المقلب ما يكون السيف الضار مرسيد الملك النجاع بأعز له من

الصديق **وقال** يقال ينبغي للملك أن يكون صدوقاً ليس الأعداء يؤمنوا به وأن يكون
شكراً فاقبست وجب الزيادة **وقالت** الأخت من قيس كل الناس حبس بالصدق
والحق هو به الملوك لأن الذي يدعو إلى الكذب يحمده النفس والملوك
لا يكون جبيناً **وقال بعض أهل الأدب**

كل صادق باقى كل نقي بقوله ولا يكذ أبداً في مناقبنا
وقال بعض الحكماء أول سعادة الملك صدقه وأول هلاكه حون

الوصف الثامن الزهادة

اعلم أن الزاهد جملة كريمة تقضيها حال الملوك لأنها تتبعهم على راسية
الآفة وكال الثقة على الرعية والحرص على ضعفاءهم واضطباع المعروف
إليهم وكذا الأدب عنهم **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهلوا المعروف عند الأحماء من أمتي وعيشوا في الكافر **وقال** صلى الله
عليه وسلم إن الله رجس ولا رجس من عباده إلا الأحماء أرحموا من في
الأرض رخصكم من في السماء **وقد روي** ملك أن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه دعا رجلاً يستعمله على بعض مداخل الشاؤم فجاءه ولد صغير لعمر
رضي الله عنه فأخذه عمر الصديق فرفقه فقال ذلك الرجل يا أمير المؤمنين

الزاهد الخ

في الزكاة

كسرة

بين

الذ - ق

أَتَقَبَّلُهُ قَالَ تَعْرِفُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَادُ أُمِّ قَبْلَكَ وَأَجِدُ أَيْمَهُمْ قَطُّ قَالَ
 لَهُ عَمْرَأَتُ لَا تَزَوَّجِي وَلَدَكَ وَلَا تَخْضَعِي عَلَيْهِ فَإِنَّ الْمَنَارَ أَقَلُّ رَحْمَةً وَخُتْنًا مَرَّ
 صَرَفَهُ وَلَمْ يَسْتَعْمَلْهُ ثُمَّ قَالَ لَا يَصْلُحُ وَإِلَّا مَنَ لَأَرْحَمَهُ عِنْدَكَ لِعَيْنِهِ **وَرَوَى**
 بِهَذَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ بِطَيْرٍ يَوْمَئِذٍ فَأَبْصَرَ رَاعِيًا يَرْعَى غَنَمَهُ
 فِي مَكَانٍ جَدْبٍ فَأَدَاهُ وَقَالَ انْظُرْ نِكَاحًا خَصْبًا فَالْمَرْجُ ثُمَّ قَالَ عَلَى إِيْرْدَالِكَ
 كُلِّ رَاغٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ **وَرَوَى** أَنَّهُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ طَافَ عَمْرَأَتُهُ فِي الْمَدِينَةِ وَأَنَامَتْهُ فَأَدَاهُ بِأَمْرٍ فِي حُجُبٍ دَارِهَا
 وَحُوطًا بِجَنِبِهِ يَبْكُونَ وَهِيَ تُوَفِّدُ حَتَّى قَدَّرَ طَافًا فَاثَمَامُ الْبَابِ وَقَالَ
 يَا أُمُّهُ اللَّهُ بِمَرَكَاةٍ هَؤُلَاءِ الْقَبِيلَانِ قَتَلَتَا مِنْ الْحَرْجِ قَالَ قَتَلَا فِي هَذِهِ الْبَيْتِ
 قَالَ إِنِّي جَعَلْتُ فِيهَا مَاءً أَوْجِسُهُمْ أَنْ فِيهَا طَعَامًا وَأَبْلَغُهُمْ حَتَّى يَأْتُوا قَالَ
 لِمَنْ عَمْرَأَتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَأَنَّكَ شَيْدُ الْتَوَقَّافِ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ الْقَدِيسَةِ
 فَأَخَذَ بَعْرَانِ وَجَعَلَ فِيهَا دَقِيمًا وَنَحْمًا وَنَمًّا وَنَمْرًا وَبَابًا وَدَرَاهِمًا حَتَّى مَلَأَ
 الْبِرَارَ ثُمَّ قَالَ يَا أَسْلَمُ اجْعَلِي عَلَى ظَهْرِي قَالَ فَلَمَّا لَهَا يَا أُمِّ الْوَيْسِينَ أَنَا
 أَجْمَلُهُ عَنْكَ فَقَالَ لَا أَرَاكَ يَا أَسْلَمُ اجْعَلِي عَلَى قَائِمِ الْمَطَالِ عَنْهُمْ يَوْمَ
 الْبَيْتَةِ قَالَ فَعَمِلَ الْبِرَارَ عَلَى صُلْبِهِ حَتَّى لَمَّا يَمُوتُ الْمَرْأَةُ فَأَخَذَ الْقَدِيسَةَ

دُهْرِي

وَجَعَلَ فِيهَا شَيْئًا مِنْ دَقِيمٍ وَنَحْمٍ وَنَمًّا وَجَعَلَ بِحُرْمَةٍ وَيَسْتَعْمَلُ الْبَيْتَ **وَرَوَى**
 أَنَّهُ كَانَ لَهُ بَيْتَةٌ عَظِيمَةٌ فَلَمَّا دَرَأَتْ الدَّخَانَ خَرَجَ مِنْ خِلَالِهَا حَتَّى طَلَعَ
 لَهَا ثُمَّ جَعَلَ يَخْرِقُ طَعْمَ يَدَيْهِ وَيَطْلَعُهُمْ حَتَّى شَبِعُوا قَالَ ثُمَّ خَرَجَ وَرَبَّرَ بَعْدَ الْبَيْتِ
 عَلَى الْبَابِ كَأَنَّهُ سَمِعَ نَحْفَ بَنَاتِهِ أَنْ أَكْبَلَهُ فَلَمَّا نَزَلَ كَذَلِكَ حَتَّى لَبَّى الصَّبِيَّاتِ
 وَخَبَّرَهُنَّ فَأَمَرَهُنَّ وَقَالَ يَا أَسْلَمُ هَلْ تَدْرِي لِمَ رَضِيتُ بِجَدِّ ابْنِ قَدِيسَةَ
 الْوَيْسِينَ فَقَالَ كُنْتُ قَدَرًا يَمُوتُ يَبْكُونَ فَبَكَرْتُ أَنْ أَذْهَبَ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ يَبْكُونَ
 فَلَا ضَمِيكَ إِلَّا بَشَاءَ بَنِي **وَرَوَى** أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا وَتَلَ
 الْخِلَافَةَ أَحْمَرَ عَيْنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ وَقَالَ لَهُ دَلَّنِي عَلَى الْحَاجَةِ فِي سَبِيلِ
 الرَّغْبَةِ فَقَالَ لَهُ إِنْ أَرَدْتَ الْحَاجَةَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَكُنْ كَيْدُ الْمُسْلِمِينَ
 لَكَ أَبَاؤُا وَسَطَطُهُمْ عِنْدَكَ أَخَاؤُا وَصُغُرُهُمْ وَلَدُ أُنُوقَرَأَبَالٍ وَارْحَمَ أَخَاكَ
 وَخَشَنَ عَلَى وَلَدِكَ **وَرَوَى** أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْكَافِي كَانَ عَظِيمًا الْفَرَسَ يُتَوَلَّوْنَ
 يُتَبَقَّى لِلْبَلَكِ الْعَظِيمِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ جِصَالٍ أَرْبَعَةٌ مِنْ جِصَالِ الطَّيْرِ
 وَسِتَّةٌ مِنْ جِصَالِ الْوَحْشِ **وَرَوَى** سَمَاعَةُ الْبَدِيِّ وَخَشَنُ الدَّجَاجَةِ
 وَجَرَّاسَةُ الْكَرْكُشِيِّ وَجَدُّ الْغَرَابِ وَخَلَّةُ الْخَيْرِزِيِّ وَقَلْبُ الْأَمْدِ
 وَغَارَةُ الْبَدِيِّ وَرَوْعَانُ الشَّعْلِيِّ وَصَبْرُ الْكَلْبِ وَنَمْعُ الْقَتَبِ

ن

سَبْ

طَائِفَةٌ

نَحْمَةً

وقد نظر هذا بعض السفا قال

أما الظير لا يترك آثار حيلنا لأكل الحور من عاد سوا غيب
 وماذا لك من حب لنا غير عادة لم نكن في القفا الكتاب
 أرى الملك القدر من ترأ من بعير حصا إلى من حمر الما فـ
 سماحة ذلك ترأف دجاجة وجرته كركي وجون نابعـ
 وحمله خبز برولك غصه فمر وعارة ذيب تر روع الثالـ
 وصبر يصير حين يفرغ بالعضا وشقوة ضب في الإسماسـ
 فمن كان هذا وصفه فهو كامل عظيم ولا فهو أجب حبيبـ

قال بعض العلماء خير الملوك من أشرب قلوب رعيته محبة كما أشعرها
 هنيئة وإن سال ذلك منها حتى يكون غاملا بخير خصال إذا رثيها
 ورحمه ضيعها وإناعة لميفها وكبت عذ وإن عاديها وناب من الشبل
 لراجهما وعاديها وناب من الرعيه شبا من ذلك فقد أخفدها بقدر
 ما أخفدها

الوقت المانع الصبر

اعلم أن الصبر يتنوع أنواعا كمن اليتها بكاي هذا صبر الملوك وهو
 عيان عن لاد قوى القوم الأولى قوة الجبر ومرفها العفو الثانية من

الحق



الكلاء والحفظ ومرفها بملحة الما صكة الما لمة قوة النجاة ومرفها في الملوك
 الثبات لأن أقد الصبر في الما لمة قو ومرفها والصبر سيد الأوصاف الجلية
 وأمرها **بليد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العار خيل المؤمن والحر
 ودين والعقل دليله والعلم قايده والرفق بالله والبر أخوه والصبر أمير جوده
 وأمر الما لمة فضيل الصبر على العابر والعقل وإنما الما لمة الثبات على قديره
 الحما يصير إنما يكون بالصبر لأن معنى الصبر الثبات والحسن والإسبال فمن
 اقتصد بشئ من هذه الخصال ولم يصبر كان عديم الما لمة فمن لم يتقصد به
 فالصبر ضابط للأوصاف الشريفة كما يضبط الأمير جوده **وقيل**
 كان مكتوبا في صحيفة الصبر المعلقة في أعظمها كل القوم كأن الحديد
 يعضو القضا طير فكل ذلك الظفر يعضو الصبر فاصبر تنظر

أنه في بعض أهل البلي

إني وجدت وخير القول أصدقه للصبر عاقبة محمود الأبر
 وكل من جد في أمر طال به واستغوب الصبر لافاز بالظفر
قال بعض حكماء العرب ما مبر الرجل بر صبر وخرج الأود هاهما متباو
 الصبر حسن العالمة محمود العاقبة والخرج غير معوض شبا ولو كان في مود

الوقت المانع الصبر

مصل

طلب

منه

شرح

سواء

أطلبه

بين

لَكَ الصَّبْرُ أَوْ لَا هُنَا بِالْعَلِيَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَقَةِ وَكَيْفَ الطَّبِيعَةِ **قَالَ** يَقُولُ الْحَكِيمُ
الْحَوَادِثُ الْفَارِثَةُ نَوْمًا أَوْ أَحَدًا هُمَا لِأَجَلَةٍ فِيهِ قَدْ نَفَعَهُ الصَّبْرُ الدَّائِرُ وَالْإِعْزَازُ
عَنْهُ الشَّيْءُ يُكَرِّهُهُ بِالْجِلَّةِ قَدْ نَفَعَهُ الصَّبْرُ عَنْهُ إِلَى جِزْنٍ نَوْدٍ بِالْجِلَّةِ فِيهِ

قَالَ يَقُولُ الْقَصِيدَةُ

مَنْ تَمَيَّلَ الصَّبْرُ يَقْضِي رَجُلَهُ فِي سَاحَةِ الرَّاحَةِ وَالْبَسْرِ
الصَّبْرُ مَنْ وَبِعَ لِلنَّفْسِ مِثْلَهُ النَّفْسُ غَيْرُ الْمَرْبُوحِ

قَالَ الْقَصِيدَةُ

أَصْبِرْ إِذَا دُمِيتَ نَابِيَةً مَا حَابَ مُنْقَطِعُ إِلَى الصَّبْرِ
فَالصَّبْرُ أَوَّلُ مَا اعْتَصَمَ بِهِ وَلَيْتَ عَرَضَتْ حَوَائِبُ الصَّبْرِ

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَزِينًا وَجَرَّبَ الْهَيْرُونَ فَلَمْ يَرْشِيَا
الصَّبْرُ بِدَاوَى الْأُمُورِ وَهُوَ كَيْدُ أَوَى بَعْضٍ **وَقِيلَ** عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّا وَجَدْنَا خَيْرَ عِلْمَيْنَا الصَّبْرَ **وَكَانَ** يَتْلُو مِنْ تَرْجُمَانِهِ
السَّلَامُ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَائِبِينَ إِنَّمَا لَا تَذْكُرُونَ مَا نَاْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى
مَا تَكْرَهُونَ

قَالَ تَمَثَّلُ بْنُ جَسْرٍ

وَبَوَّكَانَ الْمُصْطَلِبِينَ حَبْرَةً وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارًا فَيَأْتِ عَلَى الْخَبَرِ

مُهْرَبًا

في الصبر

صَبْرًا لَهُ حَتَّى تَنْتَوِيحَ وَإِنَّمَا تَنْتَوِيحُ إِذَا مَا كَرِهْتَهُ بِالصَّبْرِ
قَالَ الْقَصِيدَةُ

الصَّبْرُ أَوَّلُ بَوَائِدِ النَّفْسِ مِنْ قَلْبٍ يُصْبِرُ بِسَرِّ الْوَسَادِ
مَنْ لَزِمَ الصَّبْرَ عَلَى حَالِهِ كَانَ عَلَى أَيْامِهِ بِالْخِيَارِ

قَالَ الْقَصِيدَةُ

إِنْ رَأَيْتَ مَعْنَةَ الصَّبْرِ تَقْضِي بِصَاحِبِهَا إِلَى الدَّسْرِ
لَا يَدُ مِنْ عَمَلٍ وَمِنْ بَسْمَةٍ وَرَدَّ وَابْرَ الدَّهْرِ
فَكَالَيْدُ الدَّيْسُ صَاحِبُهُ فَكَذَاكَ قَلْبُ صَبْرٍ عَلَى الْغَيْرِ

قَالَ الْقَصِيدَةُ

لَا تَبْتَئِ أَنْ تَكُنْتَ مَطَالِبَةً إِذَا اسْتَعْتَبَ صَبْرًا زَيْدٌ فَرَجَا
بِالْخَلْقِ يَدِي الصَّبْرُ أَنْ يَخْطِي خَلْجِيهِ وَمِنْ الدَّرَجِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ تَخْطَا

الْوَصْفُ الْغَائِبُ الْعَتَوُ

أَعْدَدَ أَنْ وَصَفَ الْعَفْوَ خَلْبًا بِالْمَلِكِ بِمَا فِيهِ مِنَ الزُّبْرِ وَقَالَ صَلَاحُ الرَّعِيَةِ لِأَنَّ
الْمَلِكَ سَمِيَ عَاقِبَ عَلَى الرَّأْيَةِ وَقَالَ عَلَى الْهَلْوَغِ وَوَاخِذَ بِالْجَهْرِ الصَّبْرُ وَلَوْ تَجَاوَزَ
عَنِ الْكِبَرِ فَتَحَتْ سِيرَتُهُ وَفَسَدَتْ سِيرَتُهُ **قَالَ** عَمْرٍو الْخَطَابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الصفحة

وَمَارَئَةُ هَارَانَ ابْنِ مَسْلُومٍ قَالَتْ لِي أَنِّي قَدْ لَهْتُ شَهْرًا مَرًّا لِعَيْطٍ فَلَمَّا كَانَتْ
 ذَلِكَ سَكَنَ ابْنُ مَسْلُومٍ أَنَّهُ شَهْرًا مَرَّدًا قَائِلًا عَلَى ابْنِ مَسْلُومٍ وَقَدْ رَأَوْا خَصْمًا
 وَتَحَبُّلًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُ ابْنُ مَسْلُومٍ قَالَ لِسَانُ سَبَوٍّ وَهُوَ خَطَاوَانٌ أَمَا الْعَصَبُ
 مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْعَدُوِّ لِعَيْطٍ وَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ فَقَالَ هَارَانُ أَيْضًا الْأَمِيرَانِ
 عَفُوًّا بِكَ لَا يَكُونُ عَفْوًا هَذَا أَجَلٌ فَقَالَ ابْنُ عَطْرِ قَدْ بَدَأَ عَفْوًا عَلَى نَيْكِرٍ
 فَقَالَ ابْنُ مَسْلُومٍ يَا عَمِي كَيْفَ لَيْتَ وَأَنَا أَحْسَنُ مَاذَا أَحْسَنَ لَيْتَ

أَنْتَبِهْ تَصْنَعُ

تَعَفُّوا الْمَوْلَى مِنَ الْعَيْطِ مِنَ الدُّوْبِ لِقَضَائِهَا
 وَلَقَدْ تَعَابَتْ فِي الدُّوْبِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِجَسَدِهَا
 إِلَّا لَيْتَ عَرَفَ قَضَائِهَا وَجَنَافَتُهَا سَكَلَهَا

بِكُنْ أَلْ تَلْصُقُورَ بَعَثَ ابْنُ جَعْفَرٍ مُحَمَّدًا فَلَمَّا آتَاهُ قَالَ ابْنُ أَرْدَازَ اسْتَبِيرْ
 فِي أَمْرِ قَدْ رَأَيْتَ إِطْبَاقَ أَهْلِ الدِّيْنَةِ عَلَى حَرْبِي وَقَدْ هَضَمْتُمْ مِنْ بَعْدِ آخِرَتِي مَا
 رَأَيْتُمْ يَتَمَحَّوْنَ وَقَدْ رَأَيْتَ أَنِّي لَيْتَ إِيَّاهُمْ مَنْ يَقْطَعُ خَلْفَهَا وَيَعْوِزُ عِيُوسَهَا فَمَا
 تَرَى أَنِّي فَكْتُ جَعْفَرًا قَالَهُ مَا لَكَ لَا تَسْتَكْمِرُ لَكَ الْكَلْبُ أَمَا مَا لَكَ تَعْرِفُ
 يَا أَمِيرَ الدُّوْبِ إِنْ سَلَّمَ عَلَيَّ السَّلَامُ أَعْطَى فَتَكْرًا وَإِنْ أَبُوبَ عَلَيَّ السَّلَامُ

ن

ابْنُ نَصْرٍ وَإِنْ أَبُوبَ عَلَيَّ السَّلَامُ قَدْ رَفَعُوا وَإِنْ مُحَمَّدٌ أَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ بَدَى مَا خَلَّ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِ آلِهِ لَنْ يَجْعُرُونَ وَيَعْفُونَ وَيَضْحَكُونَ
 قَالَتْ فَانْطَلَى عَيْطُهُ وَأَمْسَكَ عَنْهُمْ

أَنْتَبِهْ تَصْنَعُ

أَشْكُوا إِلَيْكَ هُمُومًا لَيْسَ كَيْفَهَا إِلَّا رَحْمَةً فَتَقْوَمُ بِالرَّحْمَةِ أَوْ بَدَى
 إِنْ تَعَفَّ عَنْ قَهْلٍ الْعَفْوَانَتْ وَإِنْ مَا تَقْبَلُ فَيُجَابِحُ عَلَى بَدَى

وَمَا لَئِمَّا

وَلَقَدْ نَادَيْتُ عَفْوًا مِنْ قَرِيبٍ كَمَا سَأَلْتَ تَحْصَلَ مِنْ تَعَبٍ
 فَإِنْ مَا تَقْبَلُ مِنْ قَبْلِ وَمَا تَقْبَلُ عَفْوًا سَتَقْبَلُ
 وَإِنْ تَقْبَلُ فَاخْشَى حَيْدُكَ مَنَّا عَلَى تَكْرُجٍ جَدِيدٍ

الْوَصْفُ الْحَامِي عَنْ الشُّكْرِ

أَعْلَمُ أَنَّ الشُّكْرَ سَقَمٌ إِلَى اللَّامَةِ أَقْسَامُ عَفْوٍ بِالْجَنَانِ وَمَا بِاللَّسَانِ وَمَا
 بِالْأَعْيُنِ بِالْجَنَانِ **أَنَا** أَلْعَفْوُ بِالْجَنَانِ فَمَنْ أَوْضَعُ لِقَطْمِ الْمُبْعِرِ وَالْجَلَالِ
 وَالْحُسْنِ لَهُ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَالْهَجْرُ عَنِ الْقَبَارِ بِحَقِيقَةِ شُكْرِ وَاسْتِكْرَارِ
 التَّعَمُّدِ مِنْهُ وَإِنْ قُلْتُ وَاسْتَيْفَلَ لَهَا فِي عَيْنٍ وَإِنْ حَلَّتْ **وَأَنَا** الشَّامِلُ لِلْبَنَانِ
 فَمَوْظِعُهَا رَأَيْتُ لِمَنْ جَعَلَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَالْحَقُّ مَا جَوَلَهُ مِنْ تَوَارِثِ الْبَعِيرِ

ن

فَوَاشِدَ

عَ الرِّضَا

أَكْبَرُ الْبَدَنِ هُوَ الْبَدَنُ الْكَبِيرُ

عَ كَيْفَ تَصْنَعُ

عَ كَيْفَ تَصْنَعُ

عَ كَيْفَ تَصْنَعُ

والموج المقاصد وحصول الأغراض وغير ذلك مما خصه به المنعمون والكثير
 من الناس **فإنما** المكافاة بالأعمال فهي الأقبال على طاعته والوقوف عند
 حدوده ومنهياته وأن يواحي الضعفاء من نعمته ونعمته بعدله ويخصه
 ببدله يستلزم من صاحبه في دولته وأخصه في خدمته وصديق في ولجه ومن
 أغوا به وخاصة أولئك الظهور كناية في مدابة أولئك السارح في مرضاه وغير
 ذلك مما يجب إليه المستر أو يدفع عنه به الضرر فإنه إذا فعل ذلك
 من نية وقول وعمل يتي بأكبر على الحقيقة وكان يزيد النعمة تسجيلاً وتنجيح
 الأجران مستوجباً لقوله عز وجل **لكن** شكركم لا يزيدكم **فإن** قال
 بعض الحكماء لا يكون الملك شاكراً للنعمه حتى يجمع فيه أربعة أشياء الواثبات
 فيها والاستبانة لها على طاعة مولاه والإشادة بذكرها وشكر الغير
 عن الغير بحقيقة شكرها **وكان** هناك لازوال للنعمة مع الشكر ولا
 بقائها مع الكفر وقيل الشكرية النعمة وقيل الشكرية بمنزلة النعم
 وعصمة من النعم **فإن** بعض الحكماء من لم يشكر على الإغفار فأنذره
 من الأتجار **فإن** بعض ملوك الهند خير الملوك الشكر على حسن الأعمال
 والصبر على عمل الأتجار **وكان** يقال من كثر النعمة استوجب جرمات

من الناس
 من الناس

من الناس
 من الناس

من الناس

من الناس

من الناس

من الناس

من الناس

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من حاول النعمة بالشكر لم يخسر على النعمة ما أغناها
 لو شكرها النعمة زاد نعمته ما له الله إلى قائلها
 لمن شكرتكم لا يزيدكم لبعثكم أكثر منكم ما لها
 والكفر بالنعمة يدعو إلى زوالها والشكر إلى بقائها
فإن بعض الحكماء الشكر وإن قلت من كل نوال وإن جلت **فإن**
 لو كنت أعرف قو الشكر سيرة أعلام الشكر عند الله في القبر
 إذا امتحنكم ما يمتد به خذوا على خذ وما أوليت من حسن

وقال سيبويه

فلو كان يستغنى عن الشكر ما جرد قرة حال أو ملو مكان
 لما أمر الرحمن بالشكر خلقه فقال اشكروني أيها الثقلان

الوصف الثاني عشر الأمانة

اعلم أن الأمانة من أوصاف الملك وأكل أخلايه وعلامة توقيفه لأنه
 يتعلق بها صواب الرأي في التدبير وإيضاح الأنوار في البيان ولا
 يقرب من جازل ولا يفتن بها دأمة ولا قبل **فإن** رسول الله صلى

من الناس

من الناس

من الناس

من الناس

من الناس

لَا تَزَجْرُ أَصَابَ هُمَا بَعْدَ الْعَوْبَةِ أَنْ ذَرَفَتْ بِلِي **وَقَالَ** الْأَخْفَضُ بْنُ قَبِيصٍ
مَا جَلَّ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَخَذَتْ فِي أَمْرِ بَاحِدَى لَابِ جِبَالٍ إِنْ كَانَ أَعْلَاهُ
عَرَفَتْ لَهُ قَدْرُهُ وَإِنْ كَانَ دُونِي رَفَعَتْ قَدْرِي عَنْهُ وَإِنْ كَانَ نَظِيرِي تَفَضَّلْتُ

عَلَيْهِ **فَأَخَذَ** مُحَمَّدُ بْنُ الْوَرَّاقِ هَذَا الْقَوْلَ وَنَظَّمَهُ **بِشِعْرٍ**

سَأَلْتُ رَبِّي الصَّبْحَ عَنْ كُلِّ مَذِيبٍ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهُ عَلَى الْبَرِّ الْهَرَبُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ لَانَةِ بَرِيءٍ وَمَشْرُوفٍ وَمُنْأَمٍ وَأَوَامٍ
فَأَمَّا الَّذِي تَوَقَّى فَأَعْرِفْ قَدْرَهُ وَأَتَعَقِبْهُ الْخَى وَالْخَرَّ لَا زَمَرُ
وَأَمَّا الَّذِي دُونَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَبِهِ عَنْ أَجَابَةِ عَرْضٍ وَإِنْ كَذَّبَكُمْ
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلُ بَابِ زَكَاةٍ أَوْ هُمَا تَفَضَّلْتُ أَنْ يَجْلِبُوا بِالْفَضْلِ طَرَكُمْ

وَقَالَ عُثَيْبُ بْنُ عَمَّاصٍ **الْعُسَيْبِيُّ**

وَإِنَّا وَإِنْ كُنَّا أَسِنَّةَ قَوْمِنَا وَكَانَ لَنَا بِهِمْ مَقَامٌ مُقَدَّمُ
لَصَبَحَ عَنْ أَسْيَابِهِمْ لَسَوَانَا وَتَضَرَّبَ عَنْ ذِي الْجَلْدِ نَهْمٌ وَتَحَلُّدُ
وَنُصْحٌ مِنْهُمْ مَعَرٌ أَحَدٌ وَنَا هَبْنِي عَطَا لَيْسَ فِيهِ سَدَمُ
وَتَحْلَاهُمَا الْغَيْبُ مَنَاجِيظُهُ وَأَكْبَادُنَا وَجَدَ أَعْيُنُهُمْ تَضَرُّدُ
وَلَا نَسْأَلُ النَّمَا أَسْنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَرِهَتْ حَتَّى يَمْلَأُوا وَيَسَامُوا

الْحَمْدُ

وَلَيْسَ مُحَمَّدٌ لَدَى النَّاسِ مِنْ خَرَابِئِهِ بَأَقَى الْمَسِي الْمَلُومِ
سَأَجْلُ عَنْ قَوْمِي جَمِيعَ كَلْبِيَّتِهِمْ وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ كُلَّ غَرَمٍ وَأَغْرَمِ

وَأَشَدُّ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ

وَيَجْعَلُ رَدَّ دَنَاءِهِ بِفَضْلِ حُلُومِنَا وَلَوْ أَنَّا شَبَّارُ دَنَاءِهِ بِالْجَهْلِ
رَحِمْنَا وَقَدْ خَفَتْ حُلُومُ كَثِيرٍ وَدَنَا عَلَى أَهْلِ التَّقَاهَةِ بِالْفَضْلِ

وَأَعْلَمُ أَنْ كَالَ الْعَقْلِ وَشَرَفَ النَّفْسِ وَطَوَّاهُ جَمْعُ نَعْتٍ عَلَى الْجَلْرِ عِنْدَ هَيْجَانِ

الْغَضَبِ كَأَسْبَابِ خَمْسَةِ أَحَدِهَا التَّرَفُّعُ عَنْ التَّيْبَةِ وَالْإِسْتِهْنَاءُ
بِهِ وَاطِّرَاحُ جَانِبِهِ الشَّأْنِ أَنْ يَكُونَ التَّيْبَةُ مِنْ لَدُنْهُ خِدْمَةً سَالِفَةً
وَحَرَمٌ لَا زَمَةَ فِيمَا عَرِضَتْهُ ذَلِكَ فَتُطْلَعُ عَنْهُ لِأَجْلِهِ الْمَالُ الرَّحْمَةُ لَهُ
وَالرَّأْفَةُ بِهِ لِصُغَرِهِ عَنِ الْعَدُوِّ عَلَيْهِ الرَّابِعُ أَنْ يَأْتِيَ بِأَلْفَةٍ بِالْجَلْرِ وَيَقْطُرُ
عَلَيْهِ بِهِ لِنَاصِئِ الْإِسْتِخْيَارِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ الْحَاضِرِينَ أَنْ يُجِيبَ التَّيْبَةَ
بِسَفَرٍ مِثْلِهِ **وَيَقْبَلُ** لِلْمَلِكِ أَنْ يُعْرِضَ عَلَى نَفْسِهِ هَذِهِ الْأَسْبَابَ عِنْدَ
هَيْجَانِ الْغَضَبِ لِجَلْبِ إِلَيْهِ الْجَلْرِ وَاحِدٌ مِنْهَا **وَأَعْلَمُ** أَنَّ الْجَلْرَ لَيْسَ مُحْوَرًا
فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ لِأَنَّهُ قَدْ يَطْرُقُ عَلَى الْمَلِكِ مِنَ الْأُمُورِ مَا يَكُونُ الْجَلْرُ مِنْهَا مُقَدِّمًا
وَالرَّابِعُ عَنْهَا مَضْرُوبٌ لِأَنَّ الرِّعْيَةَ عَلَى قَتِينٍ قَسْرٌ لَا يَحْتَجُّ قِسَادًا مَعْرُوكًا يَضْرِبُهُ

مصل

في أصل
المدح

ما صدر عنهم فإطراح الملك لغيره والرفع عن حماره والوقوف الاستبانه
 بغير صوت وقصر لا يمكن للملك إهمال أمره وإطراح حماره وإهمال
 شئ من أوله وآخره فلهذا لا يقال إلا في حق أول الملوك من الملوك
 عنهم حتى لا يزدادون شرها ومردا **وقد** سأل يزيد بن معاوية أباة فقال
 يا أمير المؤمنين قل دمت عاقبة طرقت أو وجدت عاقبة إهدأ مرقط
 فقال ما حلت من الشر طرقت وإن كان وليا إلا أغشيت دما ولا أهدأت على
 عقوقه كمرقط وإن كان عدوا إلا وأعشى أسفا **وقد** بعض الحكماء إن
 الجمل يقيد من اللبث يقيد بإصلاحه من الكبر **وقد** بعض أهل العلم
 ليس الجمل محمود في كل المواطن كما أن الجمل ليس مذموم في جميع الأحوال

والله

إذا كان جمل المرء عون عدوا عليه فإن الجمل أغنى وأرواح
 وفي الجمل ضعف والغفوة فمن إذا كنت غنى كذا من غنى

وقال أبو بكر بن الهيثم

إذا كنت بين الجمل والجمل ما لا خيرت أن يبيت فالجمل أفضل
 ولكن إذا انصفت من لغير مصيفا ولم يرض منك الجمل فالجمل أشد

دين

وتنبيه لذلك أن تسلط في تدبير من هدير صفتة على وجه يحصل الرد
 والخير من غير ما كان في النكابة على ما تنصبه الصلحة في تدبير السبا

الوصف الرابع عشر العنات

يعلم أن العنات هو ضبط النفس عن الرد بل وكذا الجراح عن الأذى
 والجوارم وذلك غاية الشوق وكذا المروق وخيار مكازير الأجلان
والله ما يشهده من الله عنها كان الجاهلية لا يوردون رجلا حتى
 يجتمع فيه بنت جبال ثم زادت في الإسلام حصة نصارت سبعة
 السماحة والحنن والصبر والجوارم والبيان والتواضع

وعمامته في الإسلام العنات **وقد** يقال المزعف في جماله وعد
 في مخاطبه خسر في زرع الأبرار **وقد** قد منافي صدر الكتاب أن
 من لا يقدر على ضبط نفسه عن الرد بل لم يقدر على ضبط حوائيه ومن
 لم يقدر على ضبط حوائيه وهي خمسة لم يقدر على ضبط خاصيته من
 أعوايه ومن لم يقدر على ضبط خاصيته وهو نصب عينيه لم يقدر على
 ضبط رغبته وهو في أفاضل بلاده فإذا اعت نفسه وجوارحه
 فقد انظر أمر مملوكه في دنياه وينقل إلى الملك الذي هو في عباد

ل

حسب

سجل

كله

حسب

حسب

حسب

فانما انقاف الجوارح فموان تعبت بصر عن النظر الى الحارير وان تزل اطلع
 الى ما حجت عنه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النظر سحر
 تنموم من بهام البليس فمن تركه من خوف الله اناه الله تعالى انا نأجده
 خلاوته في قلبه **وقال** ابو الدرداء رضي الله عنه من غفر بصر عن نظير
 الحرام رزق الله تعالى من الحر البعير حيث أحب ومن اطلع فوق بيت من
 بيوت الناس حبر يوم القيمة **قال** يعقوب سمع عن جماع الكلام السبع
 والغبية والتميمة وسماع الحر من الملاهي ويزه بجلسته عن جميع ذلله
فقد قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لهما عن العيبة والاشجاع
 اليها والتميمة والاشجاع لها **وقال** صلى الله عليه وسلم من استمع
 الى قنبه صب في اذنيه الا ان يكون يوم القيمة **ثم** يعقوب لسانه عن قول
 الكذب والغبية والتميمة والتخب من الكلام **فقد** قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صبر على ما بين الحية وما بين رجله صبرت له
 على الله الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم لعاذر بن جبيل رضي الله عنه
 وهل كذب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السبع **ثم**
 يعقوب يده فلا يتناولها ما لا اجل له من احوال الرعية ولا يسطع

مع

هل

ال

الى محمد وفي عتوبه ولا يكاد يحرمه في حد ولا يعبر **فقد** قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حرمه مال المسكين حرمه ذميه **وقال** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس الزاد الى العباد العدا وان على العباد **ثم** يعقوب
 رجله فلا ينبغي لصيا الى تكريم **فقد** قال مسروق خطأ العبد خطوه
 الاكب له بها حسنه او سيئه **ثم** يعقوب فرجده عن مفاصلة الزناود
 اصل العفاف وما من الرزق وحصانه الدين **قال** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من صبر على ما بين الحية وما بين رجله صبرت له على الله
 الجنة فاذا فعل جميع ذلك كان عفيفا وكان للبتاده مستحما وليزيد
 النعمة مستوجبا **الوصف الثاني عشر الوثاق**
 اعلم ان وقار الملك وسكينة من اعظم سيا سائر الملك لما يتعلق به
 من اظفار الطيبة وتغيط الحرمة وقمار الالبسة وازهاب العدا ووا
 الزنازع وتوضيح ذلك في الباب السابع ان شاء الله تعالى **وقد**
 اصول كرام الاخلاق وحاسنها التي تقوم لها السياسة وتدوم بها
 الرئاسة وتزيد لها ايضا حايه كقبايح اخذ ادها في الباب السادس
 ان شاء الله تعالى

مع

لك

هل

الباب الثامن في معرفة الأوصاف الذميمة والتي هي صفات

لما ذكرنا من تكريم الأخلاق وأصافها حميدة وأخلاها حميدة مرة أدامت المحبة
بها الجلال وأعظمنا أحبنا أن نوضح ما ذكرناه من محاسن شريخ قبايع أضد
الذمومة الخارجة بالنفس عن هذا الإغنة إلى ما يغيبها من الإبطار
في بابي الحال المحببة الملك وتجرده الباب يذكر أعراض رديئة منها
عرضت للملك فأخرجته عن قانون الإغنة إلى **فهي** خمسة عشر وصفا
أما الأوصاف ولأمة أعراض **فأما الأعراض** فهي الجور. والجمل. والخل. والترف.
والخلف. والكذب. والغبية. والغضب. والجبن. والكبر.
والسد. والجملة. والسخا. والفسك. والغدر. **وأما الأعراض**
فهي الحر والفر والشكر **الوصف الأول الجور**
يعلم أن الجور هو العذل على الحق واستمران على ظاه الطاعة من الرغبة
ويستعملهم على ترك المناصحة وتعدب النصرة ويجهلهم على نصب القوايل
وتريض الدوائر وليس في أسرع في خراب الأرض ولا أقصد لصاحب الخلق
منه لأنه ليس يقف على حد ولا ينهي إلى غاية **وقد** قال رسول الله
صل الله عليه وسلم إن أشد الناس عدايا يوم القيمة من أشرك الله في

الطاعة

محط

في الجور

لطائفة جار في حكمه **وقال** صلى الله عليه وسلم إن نصلك الرغبة وإن
كانت ظالمة مستبها إذا كانت الولاء هادية حميدة ونصلك الرغبة
وإن كانت هادية حميدة إذا كانت الولاء ظالمة مستبها **وقال** عليه
السلام والسلام قال الله تعالى لا تبغ من الظالمين في باطله ولا تبغ من
المتقين في باطله ولا تبغ من الظالمين في باطله ولا تبغ من المتقين في باطله
المراد إلى المعاد العبد وإن على العباد **وقال** بعض الحكماء الملك ينبغي على
الكبر ولا ينبغي على الجور **وقال** حكيم آخر الجور سلبه البعير والبقي
تجلبه البعير **وقال** أفلاطون العذل ثبات الأشياء والجور زوالها
وقال أيضا إياكم والجور فإنه إذا ما العطب وعلة خراب البلاد **وحكي**
أن الرئيسد حذر إذا المناصحة وأفسر لا يخرج من حبه فبقي في الخلق
منه طوبى له فلما صار وجه الأسر كعب على حائط الخبر هذه الآيات
أما والله إن الظلمة يوم ومارا إلى المي هو الظلمة
تنام ولم تسمع عنك المنايا تامة للنية يا سؤوم
والذي يان يوم الدين يحيى وعند الله يجمع الخصوم
قال فاجبر الرئيسد بك فكا وأحضر أبا المناصحة وأحله ووه

في

في الطام

حدث

في الجور

في عيب

في الحكمة

في

انصاف
الرئيسد

ألف دينار وأطلقته وكثر عن يمينه **وأنشد في بعضهم لا بى الفجر البسجى**
 عليك بالعدل إن كنت ملكه وأخذ من الجور فيها ثأية الحد
 قال ذلك حتى على الكبر البهيم ولا يبقى مع الجور في تدو ولا خير
 قال بعض الحكماء: ليس للأمر جوار ولا غير له دار **وكان يحكم أحد**
 أقرب الأشياء حكمة المظلوم **وأنشد البشار دعوه المظلوم**

وكان بعضهم في المعنى

لا تظلم إذا ما كنت متقدرا فالظلم مرتبة يدعو إلى الوهم
 تنام عينك والمظلوم مرتبة يدعو عليك وغير الله لترسم
وفي أن يرد جرد الأبرار لما كثر عنده لرعيته وأنشد جون عليه
 بأغصان الأنوال وأنبها لهم بالعداب وطال ذلك عليهم أجمع
 جماعة من المظلومين في بعض الهياكل تردعوا الله تعالى أن يرحمهم منه
 فكأن بعد ذلك خمسة أيام أو سبعة فجاء حاجبه فأخبر أن فرسا
 متوجسا قد جمع حارس صناد الخيل قد جاء بشدة مد وأحس وقت
 باب الملبأ وقد نصبت الناس فلم يخرج أحد عليه وقد نقرت منه
 الخيل فلا يقرب منه فلما سمع ذلك يرد جرد خرج من قصره فنظر إلى

الفرس

الفرس قائما فرأى منظر أعجب فاندنا به فضع له الفرس فامر الإحباب
 بنفيه فمسك بنا صديقه وسمع وخمد ثم انما يتراجد والجانب ثم استدار
 به وسمع كنهه فرمحه رنحه خر منها ميتا **وقيل** كل ركة وخر كة فسمع
 به وسبق الأنصار به وأحس في الفر فافحم به فكان ذلك آخر ما علم من
 خبر **وقد** يخلد في الجور عقلا وشرا فيجب اجتنابه والروع عنه لما
 فيه من أخلال الرعية واضطراب الدولة وخراب البلاد وتداب

الوصف الثاني للجهل

اغتر أن الجهل من الأوصاف الذميمة والأخلال الرعية لا سيما بالملو
 فإن صاحبه لا يفرى عن الفوضىحة الأفعال البعيه ورأه أبدا في
 ضلال وتدين في وبال يقتر به الزلل ويخطبه الفضل **قال**
 بعض الحكماء الجهل مطية من ركها زك ومن صحها ضل **وكان** آخر
 خير المواهب العقل وشراها الجهل **وقيل** الجاهل يعبد على
 أماله والعاقلة تعبد على عمله **وقيل** نظر الجاهل بعينه وناطن
 ونظر العاقل بقلبه **وإنشده** أن للجهل أوصافا تظهر عليه وجها
 تومئذ إليه من ذلك ما زوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رائد

عطف

عرس

رواية

قوله

ب

خاسر

كلمة

٧

قال لجامل خصال يعرف بها بطلان من طالع وتبدي على من دونه وسطا
 على من فوقه وسكاير يعرف بها ان عرشه عليه فتنه اودعه وان رأى فضيلة
 اعرض **قال** زيادة يعرف الجامل بلاث علامات كنه الالنيات وسرعة
 الاجابة وتحريك رايه اذ اتى **قال** بعض العلماء خصال يعرف بها
 الجامل الغضب في كل شيء والكلام في غير نفع والعبث في غير موضعهما
 واقفا البتر والتمتع بكل احد وان لا يعرف صديقه من عذق **وحكي** صليح
 خزان قال كان عبيد الله بن جعفر بن الطالب رضي الله عنه صديقا للوليد بن
 يزيد بن عبد الملك وكان عبيد الله ياتيه بانيه فخلو يوما لمعان بالسطح فاناه
 الحبيب فقال له ان بالباب رجلا يريد ان يحوالك من تعذيبه فارجو ان
 وقد آتت الشبلير عليك قال فندساعة حتى يفرغ من دسبنا قال عبيد الله
 وما عليك من ذلك اذن له قال لما علمت ان اللبب يحيا عليك اردت ان
 تشبهه قال عبيد الله فادع منه بلا وضعه عليها حتى تدخل الرجل فليعلم
 عليك وتعود الى تمار الذئب ففعل ذلك ثم قال اذن له فدخل رجل فستر
 له فمته حسنه وعليه عمامة فاخضع بين عينيه اثر الجود وقد دخل
 لحينه بالحناء فقال اصلي الله الامير قد نمت غاريا فمكرهت ان اجاوزك

خج

حتى انبني حنك قال حمال الله وبارك فيه تركت عند سائده فلما افرجه
 اقبل عليه الوليد وقال يا حمال هل جمعت القرآن قال لا بد كانت متعلنا عنه
 سواي قال فهل حفظت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارك
 واحاديثه شيئا قال قد كانت اموا لما شغلنا عن ذلك قال فاحاديث
 العرب وايامها واشعارها قال لا ابي كنت عن ذلك في شغل قال
 فاحاديث الجعر واذ بها قال ان ذلك لشي ما طلبة قال فكل عرفت من
 اقوال الحكماء وسير الملوك ما توس به قومك قال لا ان ذلك شيء لم
 ان ابحث عنه قال فاستدرا الوليد ورفع المبدل وقال شاهك هناك
 عبيد الله سبحانه الله قال الوليد لا يصح منه والله ما نعتني في اللبب
 بانسان فلما خرج ذلك الرجل قال الوليد اما علمت ان الحمال كالا
 لا يستحي منهم **الوصف الثالث الخجل**
 اعلم ان الخجل من اذير الخلاق واكثر الطرائق وهي عنه الشرع وقضي
 الفعل وجبته منع الحق والواجب وتغيير الثقات المسخنة
 العرف والعادة هو خجل المال ومنع المستردين من فضوله **واعلم**
 ان الخجل لا يزال سلوب الحسبة مفقود الرهبة بقيل على النور

نماير

عبد الله

تَبْجُأُ إِلَى الْقُلُوبِ تَرْفَعُهُ الْأَبْصَارُ بِالْإِحْتِبَارِ بِقِيْلَةِ الْوَقَارِ وَذَلِكَ أَنَّ
 الْخَلْقَ يَدْعُوهُ إِلَى شِدَّةِ الْكَدِّ وَخَزْزِ الْمَالِ وَنَمْنَعِهِ مِنْ إِيصَالِ الْحَقُوفِ
 إِلَى أَهْلِهَا وَهُوَ يُعْطِي الْفَصَالَ وَيُظْهِرُ الرِّدَّ إِلَى **أَنْشِدِي نَعْرِضُ أَمَلِ الْعِلْمِ**
 وَيُظْهِرُ عَيْبَ النَّاسِ فِي الْمَرْحَلَةِ وَيَسْتَعِينُهُمْ جَمِيعًا عَاقُونَ
 تَبْطَأُ بِأَنْوَافِ النَّجْمِ فَإِنِّي أَرَى كُلَّ عَيْبٍ وَالتَّخَاطُافِ
وَقَدْ تَخَرَّجَ عَنِ الْخَيْلِ أَرْبَعَةٌ أَخْلَافًا مَذْمُومَةٌ كُلُّ خَلْقٍ مَتَّاهٍ فِي بَيَانِهِ الْعَبْجُ وَهِيَ
 الْبُرْصُ وَالشَّنُّ وَسَوَاءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَمَنْعُ الْحَقُوفِ **أَنَا** الْبُرْصُ مَرْجُومَةٌ
 الْكَدِّ وَالْإِسْرَافُ فِي الطَّلَبِ وَالْمُبَالَغَةُ فِي حَمْلِ الْمَالِ وَهَذَا رُبَّمَا أَضْيَى
 بِصَاحِبِهِ إِلَى أَهْجَارِ الْحَرَامِ وَأَخَذَ الشَّهَابُ لَمَّا كَانَ مَذْمُومًا **أَنَا** الشَّنُّ
 فَهُوَ اسْتِغْلَالُ الْكِبَايَةِ وَالْإِسْكَارُ مِنَ الْمَالِ بِغَيْرِ حَاجَةٍ وَذَلِكَ الْمَذْمُومُ
 لِشُرُوعِهِ إِلَى اللَّوْمِ **وَأَنَا** كَوْنُهُ لَيْسَ بِالظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْخَيْلَ يَعْبُدُ أَنْ
 الْمَالُ يَذْهَبُ إِلَى الْإِنْفَاقِ وَلَيْسَ لَهُ خَلْفٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَعْوِضُ عَنْ رَجْعِ
 إِلَيْهِ فَخُصِّلَ عَلَى عَدَمِ الْبَقَاةِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ غَايَةُ الْمَذْمُومَةِ وَالْمَنْجِي
وَأَنَا مَنْعُ الْحَقُوفِ فَإِنَّ نَعْرَ الْخَيْلِ لَا تَسْتَعِجُ بِمَرَاوِ الْمَالِ إِذْ هُوَ مَحْجُوبُهَا
 وَنَهَايَةُ مَطْلُوبِهَا فَلَا تَسْتَعِدُّ إِلَى إِيصَالِ الْحَيِّ وَلَا تَدْعُو عَنْ بَابِ صَافِ الْخَلْقِ

وَأَنَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَذْكَاءَ الْخَيْلِ بِقِيْلَةِ الْأَوْصَافِ فَلَيْسَ عَنْدهُ خَيْرٌ يَوْجُودُ وَلَا مَالٌ مَأْمُونُ
وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبُ
 الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ يَعْبُدُ مِنَ النَّارِ وَالْخَيْلُ يَعْبُدُ مِنَ اللَّهِ يَدْعُو مِنَ الْجَنَّةِ
 يَعْبُدُ مِنَ النَّارِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ **وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ طَعَامُ الْخَوَادِ دَوَاءٌ
 وَطَعَامُ الْخَيْلِ دَاءٌ **وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مَالُ الْخَيْلِ حَادِبٌ أَوْ قَارِبُ

أَنْشِدِي نَعْرِضُ أَمَلِ الْعِلْمِ

يُعْنِي الْخَيْلَ يَجْمَعُ الْمَالُ مَدَّةً وَالْخَوَادِ وَالْوَرِثَ مَا يَدْعُو
 كَدُّ وَدَعْدُ الْقَرَمَاتِ يَنْبَغِي يَصْلُكُهَا وَيُغَيِّرُهَا بِالَّذِي فِيهِ مَنَافِعُ
وَقَالَ نَعْرِضُ الْحَكَاةِ الْخَيْلَ حِدَابُ الْمُسْكَةِ **وَقَالَ** حَكَمٌ آخِرُ كَيْدِ خَلِّ
 الْخَيْلِ مَسْكَاةً إِلَّا أَعْقَبَتْهُ الْحَصْرُ وَلَا يَدْخُلُ الظَّمْعُ مَذْجَلًا إِلَّا أَعْقَبَتْهُ
 الْمَذْلَةُ وَلَا يَدْخُلُ الشَّنُّ مَذْجَلًا إِلَّا أَعْقَبَتْهُ الْحَيْنُ **وَقِيلَ** الْخَيْلُ
 لَيْسَ لَهُ جَلِيلٌ **وَقِيلَ** الْمَالُ كَالْمَاءِ فَمَنْ اسْتَكْبَرَتْهُ وَلَمْ يَحْمِلْهُ سَرَّاهُ يَسْرُبُ
 فِيهِ مَا رَأَى عَلَى الْقَدْرِ الْكَافِي عَرَفَهُ

أَنْشِدِي نَعْرِضُ

أَرَأَيْتَ تَوَلَّى حُسْنَ الشَّاءِ وَلَوْ رَزَقَ اللَّهُ ذَاكَ الْخَيْلَ لَا
 وَكَيْفَ يَسُودُ أَخُو قَطْنَةٍ مِنْ كَثِيرٍ أَوْ يُعْطَى قَلِيلًا

الوصف الرابع للثرف

اعلم ان الثرف في انفاق المال وصف خارج عن حجة التحريم الجواب
 الجواب في الذرة والتمتع لان الله تعالى ما وى بين حالتين في التمسك
 ولا تجعل ذلك مقولاً ان غنيتك ولا يسطرها كل البسط فتمتع ما
 تحوّل، فمن عن بسطها سرنا كما هي عن قضائها خلا قد دل ذلك على
 استواء جميعا دنا وانفاقهما لوما وان الثرف في عطائه المبدى في محابه
 لا يترق من محمود ومدوم ولا يميز بين مستحق ومحرور وفيه الحالك
 يدل على خور الطبع وطيس الرأى ونصير التدبير وذلك لا يلبس بالمولد
 لان ثب المال على عن الحوق وتبصر عن الواجبات فاذا الثرف في
 بذله فقد وضع التي يربا ديه على قدر المستحق **وقال** بعض الحكماء الخطا
 في اعطاء ما لا ينبغي ومنع ما ينبغي **وقال** سليمان التوري رحمه
 الله الحلال لا يخلل الثرف **وقال** بعض العلماء لانه يرتفع عنهم
 الرحمة وتزيل بهر الثمالة في لانه احوال **احمد** المبدى لما له من
 تيزله به القافة **الثاني** البين التفرج من تصديه المصيبة **الثالث**
 الظاهر المتعدى من تنزل به العفوية **الثدي** **تخصم**

طرا

وكان المال ياتينا وكما يدن وليس لنا عقول
 فلما ان تولى المال عنا عقلنا حجب ليس لنا فضول

الوصف الخامس للثرف

اعلم ان خلف المبادى يصنف به اليامر وناباه الكرام لفتح صورته
 وسماه شمعته وهو من اركان النفاق وسماوى الاخلاق **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب
 واذا ائتمن خان واذا واعد اخلف **وقال** طه الطهات ما بات رجل
 بنى على وعد الا وكر الى الظفر عاحيه وكثرت الى قضاها خوفات من
 عارض الخلف ان الخلف من النفاق وليس من اخلاق الكرام **وقال**
 ابو الحسن المدائني كان عمر بن عبد العزيز لا يكاد يوجب حاجة يوقها الخلف
وقال داود بن عبد الله في وصيته اخراذ اوعدت واتى الخلف فانه
 يزيل الحسنة ويذهب بها الوجه **وقال** بعض الحكماء من اخلف وعن
 فقد صخر حده وجفاه القريب وحاماه الغريب **الثدي**
تخصم لا تكبرن مداه ومدته بعد الصفا سذل ويدخل خلف
 وكان يقال الخلف يحبه اللوم وافح كل خلق مدوم **واعلم** ان الخلف من

فروج الكذب وسد كذا انما الله تعالى الوصف الثاني الكذب
 اعلم ان الكذب وصف ذميم وحلو لسر لا يملك صاحبه عن الحقيقة
 لما قضيه كلامه بالسوء ولا كما دسعا طبعه لتسوله ربه ولا تعلقه منزله
 لا خيرا لئلا يله واستصغار ههنا به ونور ههنا عنه وقلة ركه ههنا به
 لانما ان ما قد لم يوثق بغيره وان اود لم يترك شيئا وعين وان ذكر شيئا
 تسارعت اليه التهمة وان نزل به تكون ترجعت عنه الرحمة كل
 ذلك لما قد علمته النفوس من صفاته وقلة امانته وان كان صادقا

في مفرق

ومن امة الكذاب يسأل كذبه وتلفاه ذا حفظ اذا كان صادقا
 وقد سلب الله تعالى الكذب عن المؤمنين فقال تعالى انما يقضى الكذب
 الذين لا يؤمنون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب
 نجائب الإيمان **كان** يقال لا تقوم على الكذب دين ولا دنيا **وكيف**
 عمن عبد العزير الى بعض عماله انك ان تسبغ كذوب في امر يحتاج فيه
 الى الحيلة فانه ان طلع الكذب فهلك **وقال** عبد الله بن مروان الخن
 ههنا الشريف والنجب انه الراي والكذب فساد لكل شيء **وجب** ان

من الكذب
 من الكذب
 من الكذب

من

تصرك الى كسرى ان عرفت بما ضبط به ملكك فكتب اليه شيان
 بصل الكذب في جد ولا هزل تطول ولا خلف في وعد ولا وعيد قط
 ووليت للعلماء للهوى وعاقبت للأدب لا للغضب واشربت قلوب
 الرعية الحجة من غير حجة واودعت قلوبها ههنا من غير ضمنية
 وعمرت بالكلمات وسعت الفضول **وقيل** لعدى تطارت الى الاشياء
 انقل تلك ما تجرعه الصديق ورد التابل قبل فاني الاشياء اوضع للرجال
 ما كثر الكلام والهمة بكل احد واللسان الكذب **وقيل** الصدوق
 والكذب ذلك **كان** يقال الكذب من ذهاب المروءة ونهاية النفس
 وقلة الحياء

انتهى في بعضه

- لا يكذب المرء الا من بهانية او عادة الشؤ او من قلة الأدب
- خيفة الكذب عندي خير راحة من كثرة المر في جد وفي لعب

والآخر

- وما عني اذا فكرت فيه يا ذهب المروءة والجمال
- من الكذب الذي لا خير فيه ولا بعد بالهارة من الرجال
- واعلم** ان دواعي الكذب ثلاثة اشياء احدها ان يخيل به نفع او

منه
 من الكذب

بَدَعَ جَدُّهُ رَأْفَةً أَنْ الْكَذِبَ أَسْلَمَهُ أَوْ غَرَّ قَرَجَ لِنَفْسِهِ فِيهِ لَاجِلٌ
 ذَلِكَ الشَّيْءُ أَنْ يُؤَيَّرَ أَنْ كَوْنَهُ مُسْتَعْرَبًا وَكَلَامُهُ مُسْتَظَرًّا وَلَا
 يَجِدُ الصِّدْقَ مَا يَزِيحُ جَدِّهَ فَيَسْتَمِدُّ مِنَ الْكَذِبِ **الْبَابُ ثَوَانٌ**
 يَقْصِدُ بِالْكَذِبِ وَصْفَهُ عَذْرٌ فَيَسْجِدُ بِالْقَبَاحِ وَيُسَبِّحُ إِلَهُ الْفَضَائِلِ
 وَمِنْهُ الدَّوْعُ يَا يَا هَا التَّغْوَسُ الْأَيَّةُ وَالْهَمُّ الْعَلِيَّةُ بِمَا غَوَسَ الْمُلُوكُ
 لِشُرَفَائِهِ الرِّدَائِلَ وَتَرَفُّهَا عَلَى الْفَنَائِلِ الْأَنَّهُ رَمَّاسَتْ لِلْحَاجَةِ تِلْكَ
 السَّبْعَالِ قَلِيلُ الْكَذِبِ فِي كَيْدِ الْأَنْدَاءِ وَتَالِبِ الْعَدَاءِ فَإِنَّ شِدَّةَ بِلِّ التَّغْوَرِ
 الْعَالِيَةِ تَقْتُلُ عَلَى انْتِفَادِهَا وَتَدْخُلُ فِي بَعْضِ الْأَدْوِيَةِ الْمُرَكَّةِ فَصَبْرٌ وَ
 سَافِيًا **الْوَصْفُ الثَّانِي الْعَبِيَّةُ**
 احْتَمَرَّ أَنْ الْعَبِيَّةُ مَعَ تَجَرُّهَا سَرَعًا وَعَقْلًا هِيَ غَيْرُ الْفَجْرِ وَغَيْرُ اللَّوْزِ وَدَلِيلُ
 النِّقْصِ يَا يَا هَا الْعُيُولُ الْكَامِلَةُ وَالتَّغْوَسُ الْفَاضِلَةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْخَطَايَا الْمُرَكَّةِ
 وَانْتِخَاصُ الْمَنْزِلَةِ **قَالَ** عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ الْعَبِيَّةُ إِذَا كَلَّابَ النَّاسَ **قَالَ**
 عَدِي بْنُ جَابِرٍ الْعَبِيَّةُ مَرَى النَّبَاءُ **قَالَ** وَبِمَعِ قَتْلِهِ مِنْ سُلَيْمٍ رَجُلًا
 يُغَابِرُ رَجُلًا فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ لَمَطَتْ بِمَضْغَةٍ طَالَ مَا لَمَطَتْهُ الْأَكْرَامُ
قَالَ بَعْضُ الْحُكَّامِ مِنَ أَكْثَرِ عُيُوبِ النَّاسِ شُغْلُ عَلَيْهِ الْإِكْرَارُ إِنَّمَا

شعير

عيلة

السا

السا

ظليل

يُظَلِّ بِأَيْدِي رَمَائِهِ مِنْهَا **وَلَقَدْ أَصْنَى الْبَابُ حَبِيبُ يُولُ**
 إِذَا أَنْتَ عَيْتَ النَّاسَ يَا بَاوَا وَأَكْرُوا عَلَيْكَ وَابَّةَ وَأَمَلِكَ مَا كُنْتَ تَسْتَرْ
 إِذَا مَا دَكَتِ النَّاسَ فَأَنْزَلُ غُيُوبَهُمْ فَلَا عَيْبَ إِلَّا دُونَ عَيْبِكَ يَذْكُرُ
 فَإِنْ عَيْتَ قَوْمًا بِالْأَيِّ لَيْسَ فِيهِمْ قَدْ بَلَكَ عَنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَكْثَرُ
 وَإِنْ عَيْتَ قَوْمًا بِالْأَيِّ فِيكَ بِشَلَّةٌ فَكَيْفَ يَعْيبُ الْعُيُوبُ مِنْ هُوَاغُورِ
قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَمِيَّةٍ بْنُ أَبِي مَعْطُورٍ كُنْتُ أَسِيرَ نَعْمَ إِلَى تَوْكِيهِ فَلَقْنِي
 رَجُلٌ وَجَلَّ يَغَابِرُ رَجُلًا فَأَيَّا فَجَمَعَهُ أَيُّ قَالَ لَيْتَ لِي وَقَالَ وَجَلَّ أَمَا
 فَلَيْتَ أَنْ الْمُلُوكَ يَزِيهُونَ أَسْمَاعَهُمْ عَنِ الْخَطَايَا كَمَا يَزِيهُونَ الْبَشَرَةَ عَنْ الْكَلَامِ
 بِهَذَا الْمُسْتَجِيعِ شَرِيكَ الْقَابِلِ وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْخَبِثِ مَا فِي وَجْهِهِ فَأَفْرَعُهُ
 فِي وَجْهِهِ **وَجَبِي** أَنْ يَهْدِي أَرْضَكَ الْعَجُوزُ قَائِدًا مِنْ قَوَائِدِ حُجْمِ أَرْضِهِ
 بِمَا لِي أَرْضُ التَّرِكِ قَبْلَهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَبِيرٌ مِنْ عَيْبِهِ خَافَ أَنْ يَنْتَهِكَ هَذَا دَلِيلُ
 عَجْنٍ وَصُغْفِهِ عَنْ مَقَامِهِ مَرَّعْلَهُ وَوَلَّيْ غَيْرَهُ **قَالَ أَبُو الْأَحْوَرِيِّ فِي ذَلِكَ**
 وَهِيَ حَبْدٌ يَغَابِرُ حَيْثُ لَا يَرَى مَكَانِي وَتَمْنِي صَلَاحًا حَيْثُ أَسْنَعُ
 تَوَزَّعَتْ أَنْ أَعْنَابُهُ مِنْ وَرَائِهِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَهُوَ لَا يَسْتَوِزِعُ
الْوَصْفُ الثَّانِي الْعَبِيَّةُ

حكا

حكا

عجز العجز

اغلظ ان الغضب وصف طبيعي تركبه الله تعالى في الحيوان ليكون له به الانعام
 من المؤذي له وسببه فهو ما كرهه النفس من هود وها والحادث من
 الغضب التسليح والابتعاد فانه افرط وجاوز حد سلب العقل وجلب عن
 صواب الرأي فيصير صاحبه متطوع الخجة قبل الحيلة وربما عاد ضرر
 الغضب ويكافئه على الضمان دون الغضوب عليه وقد يظهر ذلك في
 نفسه وجسده والعاقل في حال يند غصبه لنفسه وبين الحيوان
 فرق وظهره الاوصاف صار في حاد مؤبدا **قال** رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العقل **وقال**
 عليه الصلاة والسلام ليس الشديد انما الشديد من تلك نفسه
 عند الغضب **وقال** عليه السلام من كظم غيظا وهو قادر على انباده
 ملا الله قلبه امساوا ايماننا **وقال** بعض الحكماء الغضب اوله جؤن
 واخره ندم **وقال** آخر الغضب على من لا يملك عجزا على من يملك لوم
وقال يقال ما كثر من كثر البني اناك وعزة الغضب فاقا تقضي الي
 بالذل العذر **وقال** يقال ليس لك ان تعصب ما كثر من كثر البني
 ولا قوى من قواه الظلم ولا تملك من ملكه الغضب **وقال** يقال

لن

ليس لك ان تعصب بان الغضب من حاجته وليس له ان كذب لانه لا يمد
 احد على استكراهه على غير ما يريد وليس له ان يكون حقودا لان خطره
 يعلم عن الحارة **وقال** ان الذين كان منهم الفيل السبع لشدته الابتعاد
 في وقت عظمه انما كان ذلك منهم ليقع عقوبته في ذلك الوقت فليكن
 لمن اراد الغضب عند هجوم ما يغضب ان يكت صورته بحزمه ويظفر
 فان يحله ليشل من الندم في العواقب **والله** يسكن الغضب عند هجمته
 تحته اسباب **الحمد** ان ذكر الله تعالى عند غصبه فان ذلك يدع
 الى الخوف منه والخوف تبعه على الطاعة له بالعفو وقبول عنه الغضب
فقد ذكر انه مكتوب في القوربة ما رآه ذكر في جبر غضب اذ ذكر
 جبر الغضب **وقيل** ان ملكا من ملوك الفرس كتب كتابا وناوله الوزير و
 له اذ ارأى ان قد غضبت فارتد بين يدي وكان فيه مكتوب ما لا للغضب
 انما انت بشر ارحم من في الارض برحمته من في السموات قال فكان
 اذ غضبت ذلك الملك ناوله الوزير الكتاب فبكت غصبه **وقيل**
 ان ملكا من ملوك الروم اخذ خنجره بملك كان قبله فوضعه في طيب
 وناوله بعض نجاهه **وقال** له اذ ارأى ان قد غضبت على انسان فضعها

الغضب من الحيوان
 الغضب من الانسان
 الغضب من الجن
 الغضب من الملائكة
 الغضب من الرسل
 الغضب من الملوك
 الغضب من الفقهاء
 الغضب من الصالحين
 الغضب من السوءين
 الغضب من النعمان
 الغضب من المذنبين
 الغضب من المؤمنين
 الغضب من الكافرين
 الغضب من النصارى
 الغضب من اليهود
 الغضب من المجوس
 الغضب من الملحدين
 الغضب من المشركين
 الغضب من المنافقين
 الغضب من المنافيات
 الغضب من المنافيات
 الغضب من المنافيات

بَيِّنَةٌ قَالَتْ كَأَلِذَا غَضِبَ وَصَبَّهَا الْحَاجِبُ مِنْ دِيهِ فَيَسْكُرُ غَضَبُهُ
الكتاب الثاني أَنْ تَذْكُرَ عِنْدَ الْغَضَبِ ثَوَابَ الْغَفْوِ وَخَسْرَةَ الصَّبْرِ
 فَيُعْطِيهِ نَفْسُهُ عَلَى رَدِّهِ عَنِ الْغَضَبِ وَغَيْبُ الثَّوَابِ وَمَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ الْعَافِينَ
 عَنْ النَّاسِ فَقَدْ **قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَا يَدُومُ الْقَبْرُ
 مِنْ لَهْ أَوْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَلْبُهُ مَيِّمًا أَلَا تَوْنُ عَنْ النَّاسِ تَرْكًا لَفَضْلٍ عَمَّا
 وَأَصْلَحَ فَأَحْرَجَ عَلَى اللَّهِ **الكتاب الثالث** أَنْ تَذْكُرَ أَنْصَافَ الْقُلُوبِ عَلَيْهِ وَمَقِيلَ
 النُّفُوسِ إِلَيْهِ عِنْدَ الْغَفْوِ وَكُلَّهَا الْغَيْطُ فَتَنْتَعِ الثَّالِثُ وَجَمِيلُ الثَّالِثِ مِنْ
 إِنْقَادِ الْغَضَبِ **الرابع** أَنْ تَنْتَبِهُ مِنَ الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى
 فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ زَالَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَقَدْ كَانَ هَذَا أَسْعَارَ الْمَأْمُونِ
 إِذَا غَضِبَ **الخامس** أَنْ تَذْكُرَ مَا يُوَلِّهِ إِلَيْهِ الْغَضَبُ مِنَ التَّدْبِيرِ وَمَنْعَهُ
 الْإِسْتِقَامَ وَكَيْفَ مَا إِنْقَادَهُ فَمِنْ لَا يَسْتَطِيعُ الدَّفْعُ عَنْ نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ
 أَنْتَبَهَ إِذَا تَدَبَّرَهَا الْمَلِكُ وَتَذَكَّرَهَا فِي أَوْقَاتِ الرِّضَى كَأَنَّ أُخْرَى أَمْعُورَهَا
 فِي أَوْقَاتِ الْغَضَبِ فَيُصَدِّقُ عَلَى إِبْنَادِ الْفِعْلِ وَالْإِفْرَاطِ فِي الشَّكْلِ وَالْإِنْقَادِ
الوصف الثاني للغيظ
 اغْلُظْ أَنْ الْغَيْظَ وَصِفَ رَدِّي قَبْلَ الْغَضَبِ وَخَلْبَ الرِّدَائِلِ وَيُطَهِّرُ

الغضب

الْحَقُّ وَيُوجِبُ الْمَقْتَّ وَخَفَى الْحَاسِنَ وَيُشْهِرُ السَّائِي وَيُغْضِي إِلَى الْمَلِكِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيُؤْمَرُ حَسْبُ إِذَا غَضِبَ تَكَرَّرَ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَمَا
 عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ مَا رَحِبَتْ ثُمَّ وَلِيَتْكُمْ بَرِينَ **وَقَالَ** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ الْإِحْجَابُ ضِدُّ الصُّلُوبِ وَأَمَّا الْأَلْبَابُ **وَقَالَ** بَعْضُ الْحُكَّامِ الْإِحْجَابُ الْمَرْئِي
 نَفْسُهُ أَحَدُ حَسَبٍ دَعْفِيلِهِ **وَقَالَ** أَخِي الْغَيْظُ حَقٌّ وَتَبَهُ نَفْسُهُمَا الْكِبَرُ
 يُقَالُ مَا غَضِبَ نَفْسُهُ عَاقِلٌ لِأَنَّ الْغَيْظَ فَضْلٌ حَقٌّ لَمْ يَدْرِكْ صَاحِبُهُ أَنْ يَرْفَعْ بِهِ
 لَصْرَهُ إِلَى الْكِبَرِ **وَيَقُولُ** أَنْ رَجُلًا نَظَرَ إِلَى الْمَلِكِ فِي رِيضَةٍ وَعَلَيْهِ حِلَّةٌ
 فَأَخْرَجَتْهُ مِنْهَا وَنَمِي بِالْخِلَافَةِ قَالَ لَهُ يَا بَاغِيهِ اللَّهُ مَا هَذِهِ الْمَنِيَّةُ الَّتِي تَنْفِضُهَا
 اللَّهُ وَمَرْسُولُهُ قَالَتْ لَهُ الْمَلِكُ أَوْ مَا تَعْنِي فَمِنْ ذَلِكَ نَوَلَّ وَأُولَئِكَ نَظَفَهُ مَدَى
 وَأَخْرَجَ جَنَّتَهُ قَدْرَهُ وَحَيَاتِكَ فَمِنْ ذَلِكَ نَوَلَّ وَمَدْرَهُ قَالَ لِحُجْلِ الْمَلِكِ
 وَأَطْرُقَ مِنْهُ حَيَاءٌ **وَقَدْ نَظَرْتُ هَذَا الْكَلَامَ حُجُودًا وَتَوَرَّقْتُ قَالَتْ**
 عَجِبْتُ مِنْ عَجَبِ صُورِهِ وَكَانَ بِالْأَسْرِ نَظْفُهُ مَذْرُوعًا
 وَفِي مَدْرَعِهِ خَيْرٌ مِنْ نَفْسِهِ بِصِفْرِ الْخُلُقِ حَقِيقَةٍ قَدْرَهُ
 وَهُوَ عَلَى تَهْمِهِ وَخَوْفِهِ مَا بَيْنَ حَنِينِهِ وَحُجْلِ الْعَذْرَةِ
قَالَ بَعْضُ الْفُلَكَاءِ عَجِبَ الْمَلِكُ بِتَدْبِيرِ مُغْضِيهِ إِلَى تَدْبِيرِ أَسَدِي **قَالَ**

قوله الغضب

إذا المرء رضى بما أنكره ولربا من أمره أذينة
 وأغيب بالحب فأفاده وبأه البتة فاختصته
 فدعه فقد ساند من سيفه يوما وسبكي سته
 وأعلم أن من لم يخبر عنه أسباب الحب المفضية إليه وقع فيه في ذلك
 غالب الأحوال ومن أقوى أسباب مدح المتكلمين الذين يحملون القلوب أنهم
 واليقاوس كنهم فبمع نفسه من تصديق المدح لها فإن النفس ميلا إلى مدح
 المدح ومن كثر المدح وجاؤا لحد صار كذا وكذا **وقد** هي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك **قال** إذا كثر المدح فأنه المدح **وقد**
 بعض الحكماء من رضى أن يمدح بما ليس فيه قد أعان الشاكر منه **وقال**
 بعض العلماء فيجب بالليلب أن يحب نفسه عند مدح المادح أو يغضب عنه
 سماع قدح المادح قبل أن يتحقق أعماله ويعلم ما عليه وما له ولا يترك
 الدنيا أفضل منه فإن أجد أهل إذا أوصف وجعل ما يحب أو كره المنع
 ذلك لا بالألاع في المرأة وكذلك ينبغي للعامل أن يمدح أحواله بأن يمدح
 نفسه إلى غير من أهل الثمة والأمانة والأدب والديانة في أخبار محاسنه
 وسأويه وعيوب نفسه إلى فيه ويستنعمهم في ذلك فإن الإنسان

قد خفي عليه عيب نفسه لا يستلزم الحوى على عقله فإذا راح عن نفسه
 ذلك فقد مال غاية الشرب بالبطاط القلوب عليه وسبها إليه

الوصف العاشر الصغير

اعلم أن الكبر خارج بالنفس عن حد الإغنة إلى حقيقة اشتغاله
 النفس واختار الغير وسببه علو اليد والتميز بالنصب أو التنبؤ أو
 الفضل ومن جاوز حده وتعدى طوق إلى البغ والعوسك الذين أفقد
 الإيمان وحفظ المسيرة وحط الرتبة لأنه يطمع من الحمازة ما انتشر
 وتكلم من الفضائل ما اشتهر ويوهم الصدور ويوجب الثغور **وقد**
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
 ذرة من كبر **وقال** صلى الله عليه وسلم لعبة العباس رضي الله عنه
 أقوال من الشريك بالله وعن الكبر فإن الله تعالى يحب عنهما **وحكي**
 أن سليمان بن داود عليهما السلام جلس يوما على باب جحوده من الإبر
 والجن والطير والوحش ثم أمر الریح فرفعت المساطح نحو السماء حتى تمعوا
 رجل الملائكة بالنسيم وسمعوا صوت قال يقول لو كان في قلب صاحبكم
 مثقال ذرة من كبر لم يسمأ به أكثر ما رفقاه **وقال** بعض العلماء إن

من كبر لم يسمأ به أكثر ما رفقاه

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد وله أرمضان عاف عليها أن يموت بها أخطر ما أخطرها أربعة أشياء أحدها ما يجر
 له من الغضب فإن دولته في هاتين المآثر ينطرب لجر وجد عن حدود الدنيا
 الثانية ما يجر له من الحرص فإنه إذا حرص ظهر وعنه الرعية الرابع
 هيكل الرعية فإذا عرض له شيء من ذلك فليبادر بالحيو **وحي الدين**
 قال رأيت رجلاً يقرأ وهو على غلته يركب من ذهب والغلان واليد
 يركب به والناس حوله وهو لا يعيا بأحد منهم فظن أن الدنيا كلها
 له يا هذا ليس هذه التوضيح الكبر إنما هو موضع العظيمة والوسوع فأمر
 عن غلته وأمر به الحذر من يركب في هذه الوقت وأقبل على الله تعالى
 بخضوع وخشوع فإنه يتقبل عليك برحمته وبرضوان قال فلما لمعت
 إلى تركته وانصرفت فلما كان العام المقبل عبرت بالخير بعدة
 فوجدت ذلك الرجل أعني بصفة من الناس قلت له أنت الذي كنت
 في العام الماضي على غلته يقرأ قال نعم أنا ذلك الرجل لما كنت
 موضع تواضع الناس فيه وضعتني الله في موضع تكبر الناس عن مثلي
أشد في بعض أهل الأدب
 يا منظر الكبر يا منظره من لا فأنك بعد الكبر ملوب

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد فكر الناس فيما في بطونهم ما استغفروا كبر شأن ولا ينجب
 يا منظر التراب وما كثر التراب على الأرض فأنك ما كثر ومثرو
واضلم أن من قطع أسباب الكبر عنه وحسن مآله وأعاضه بواضعا
 وحسنا وتخطى الله تعالى فقد أكد أسباب الشرف ونوآد النعم والراح
 عنه المقت واستغفرت إليه القلوب **الوصف الملقى عن الخلد**
 إغسلوا الخلد داء عظيم من آداء النفس لا يشفي بغيره ولا يبرق عليه
 مع ما فيه من إفساد الدين وإضرار البدن لأن الحابدة يد ورمه وكبر
 عنه ويدوب جسمه ويدهل عقله عن صواب الرأي ويتبطل عليه عن
 الفكر وهو أقم من الخلد لأن الخلد يجب أن لا يجبل أحدا شيئا من ما لا يملكه
 فكان أعظم فحشا وأشد دما وليس من أعظم ضرر من الخلد **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الخلد يأكل الحسنات كما تأكل النار
 الحطب **وقال** بعض الحكماء يكذبك من الخلود أنه تغرقت سرورك
 وإذا انزول الله الخلود بغيره كانت على الحابدة بغيره **وقال** الخلد نارا
 الخلد **وكتب** بعض الحكماء الخلد من له خلد من لا يأمرو ولا ينهوا
 وتلك من لا يمتدو ولا يظفرك فليكن خلدك بعد اليقظة بالله تعالى

الحابدة

فَلْيَحْسَبْ ذَلِكَ **وَقَالَ** كَانَ مَكْرًا عَلَى فَرَسٍ خَابِرٍ بَعْضُ الْمَلُوكِ الْحُودُ لَا يَسُودُ
 أَبَدًا وَالَّذِي حَبَسَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا بِكَدٍّ **وَقَالَ** عَلَى زَيْنِ عَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَصِلْ
 الْحَسَدُ إِلَى الْحُودِ حَتَّى يَقْتُلَ الْحَابِدُ نَفْسَهُ بِغَيْرِ دَأَمٍ وَعَقِلَ هَابِرٌ وَهَبَرَ لَا يَزِيحُ
 وَمَا رَأَيْتُ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ بِالْظُلُومِ إِلَّا الْحَابِدُ **أَنْتَ فِي بَعْضِ أَفْئَلِ الْمَلِكِ**
 كَرَمٌ حُودٌ أَطَالَ اللَّهُ حَرَّتَهُ فَأَعْيَاضُهَا عَلَى الْآبَاءِ مِنْ حَبَدٍ
 وَحَابِدُ الْخَيْرِ طَوْلُ الدَّهْرِ فِي تَجَبُّرٍ بَرِيدٍ الْحَسَدُ لِلذُّمُورِ فِي كَيْدٍ

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

إِنَّ الْحُودَ الظُّلُومَ فِي كَيْدٍ خَالَهُ مِنْ تِرَادٍ سَلَلُونَا
 ذَانِقُ دَأَمٍ بَرَكْتَ عَلَى نَفْسٍ يَظْهَرُ مِنْهُ مَا كَانَ مَكْرُونَا
 وَاسْتَلَزَّ أَنْ أَسْبَابَ الْحَسَدِ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهَا بَعْضُ الْحُودِ قَبْلَ ظُهُورِ
 الْبَغْيَةِ عَلَيْهِ فَإِذَا أَظْهَرَتْ عَلَيْهِ بَغْيَةٌ أَوْ اسْتَهْرَتْ عَنْهُ فَضِيلَةٌ أُنَارَتْ
 الْبَغْيَةُ الْقَدِيمَةُ لَهُ حَسَدٌ أَعْلَى ذَلِكَ الشَّيْءُ أَنْ يَظْهَرَ عَلَى الْحُودِ بَغْيَةٌ
 شَابِلَةٌ أَوْ فَضِيلَةٌ كَابِلَةٌ يَخْرُجُ الْحَابِدُ عَنْ حُصْبِلِهَا وَتَقْصُرُ هِمَّتُهُ عَنْ
 إِدْرَاكِهَا وَيَكُونُ نَقْدُ مَهْ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَاتِّخَاصُ صَدِيقِهِ دُونَهُ فَيَصِيرُ
 حَسَدًا **الْمَالِي** أَنْ كَوَّنَ بِالْحَابِدِ نَحْجًا بِالْفَضْلِ الْمَكْتَسَبَةِ وَخَالَ الْبَغْيَ

لَا يَزِيحُ

الْمُوَهَّبَةِ وَلَيْسَ يَقْدِرُ عَلَى مَنَابِئِهِ وَدَفْعِهَا عَنْهُ إِذْ هِيَ لَيْسَتْ فِي يَدَيْهِ
 وَلَا مَقْصُودٌ إِلَيْهِ فَحَسَدُهُ عَلَى مَا نَحَنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَطَائِهِ الْغَيْرِ وَفَضْلِهِ
 الْجَبِيرِ وَهَذَا السَّبَبُ دَأَمٌ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ فَإِنْ كَانَ الْحَابِدُ ذَا قُوَّةٍ وَأَقْدَارًا
 حَدَثَ عَنْ حَبَدِهِ الْإِسْتِقَامُ مِنَ الْحُودِ وَإِنْ كَانَ ذَا عَجْزٍ وَضَعِيفٍ حَدَثَ عَنْهُ
 فَتْرَةٌ أَوْ مَرُوءَةٌ مُعْرِضَةٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَخْبِرَ عَنْهُ أَسْبَابَ الْحَسَدِ وَيَأْتِي فِي
 تَعَاظِيهِ وَيَسْتَنْكِفُ مِنْ هَيْجَتِهِ مَسَاوِيَهُ لِيَدْفَعُ ضَرَرَهُ وَيَتَوَقَّى أَمْرَهُ وَلَا
 يُعَالِجَ قَضَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فَيَجْعَلَ مَغْلُوبًا وَلَا يُعَارِضُهُ فِي أَمْرٍ فَيَصِيرُ
 مُتَلَوِّبًا وَيَسْتَدَكِرُ مِنْ بَأْسِ الْحَسَدِ وَضَرَرِ عَوَاقِبِهِ جُكَايَةً يَخْتَارُ بِهَا
 هَذَا الْفَصْلُ **ذَكَرَ أَفْئَلُ التَّوَابِيخِ** أَنَّ هَبْرًا مِنْ بَنِي جَرْدَمٍ ذَلِكَ الْقَرْيَةِ
 كَانَ صَدِيقًا لِحَاقَانَ مَالِكِ الشَّرِكِ وَكَانَ بَيْنَهُمَا مَهَادَةٌ وَتَلَطَّفَ وَإِنْ هَبْرًا
 اسْتَهْرَ أَمْرُهُ بِالْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ وَخُسْنِ السَّيَرِ وَالْعَدْلِ فِي
 الرَّجْعَةِ فَحَسَدَهُ حَاقَانٌ عَلَى ذَلِكَ حَسَدًا شَدِيدًا وَكَانَ لَهُ وَزِيرٌ
 فَذَكَرَ ذَلِكَ لِفَضْلِهِمَا وَسَأَلَهُ التَّذْيِيرَ فِي هَلَاكِ هَبْرًا فَقَالَ لَهُ
 الْوَزِيرُ بَرَأَنَ كَرَمُكَ ذَلِكَ سَعَتٌ لَهُ فِيهِ فَقَالَ سَأَلْتُهُ وَلَيْسَتْ مَدَّةُ
 مُرَّتَالِ الْوَزِيرِ عَمَّا صَنَعَ فِيهِ فَاسْتَفْتَيْتُ فَلَمَّا كَرِهَ ذَلِكَ بَرَأَنًا فَالَ

ب

سَوَاهُ
 لَا يَزِيحُ

ب

له الوزير ايها الملك لا جيلة لي فيما كلمتني به وانما استصبرك رجاء ان يكون
 ذلك من قبلك فاني رايت الحامل لك عليه انما هو قوط الحسد وتدبير
 الحاسد راجع عليه بالضرر واخاف ان يصيب الملك بكمد فيقع فيا فاك
 فغضب خافان عليه ثم اطلع وزير الاخر على ذلك وكان فيه شرف
 وحسد وجيلة فتكلم الخافان قبيلا مراد ثم اتمى تدب له فاجاب
 فقال الترتك ليركن في الترتك انشد بانما في الجيلة منه ولا اخرى منه
 في ذلك وضمن له ان قل هيرام ورجا اعطاه رياسة الجند وجعل ذلك
 خالدا في وليه وان هلك دون رايه شرف وله شرفا جلد ذكره
 فيه ابد او ان القابك استصحب اخاه معه وتوجه الى دار سلب
 هيرام فلما ورد القصر هيرام قال القابك لا يجبه يعني من بعض خدمه
 قصر هيرام فلم يزل يتلطف حتى باعه من حافظ القصر الموكل بحراسه
 ليلا يخفل ذلك القابك بحيث لا يملك ولا يحسن الطامة ونصح الخدمه
 حتى نفقه عنده واحضره وان سبه خلف عن حراسه لم يضره باله فاستفاد
 القابك بعد ذلك القابك الى اخر ان سلاح هيرام وكانت بارا قصير فالتقى
 فيها نارا ونبط اصحابه عن المبادر الى اطفالها حتى استمد عملها فارتفعت

الخ

الفتحة فخرج هيرام من قصره على فرس له ولا سلاح معه فاستمر القابك فيه
 الدهر منه ودنا من هيرام وبين حجر وقد اخضاه في كده فظفر اليه هيرام في
 صورة النار فمات في دلال الرية طاهر عليه فمقر في الشرجع رجليه
 ووثب عن ظهر فرسه فاذا هو على القابك وقص على يده فوجد الحنجر
 فاخذ منه يمينه وجمع يديه معاني سما له وانطوى به يوده حتى
 ادخله القصر فالا عنه وسأله عن امر قصده اليه فقال له هيرام
 اما انت فلقد دسنا على حافظ قبلك والاحسان اليك اذ كنت انا امة
 الذي اتيت طاعة الخافان ومناحه له وذل نفسك في مرضاه
 وشكك من يسطيع ونحن نخط عليك نفسك الى صبيها صاحبك غير
 اننا نريد ان نجعلك مدبر نطلقك ونحسن اليك لمرض نريد ان نفعله
 فله لنا على اهلك فله عليه فارسل اليه من قصره عليه وحلبهما في
 قصره مكرمين واخذ عليهما ان كنما امرهما وكان قد رفع الى هيرام ان
 رجل من عتبه رزعا في بعض الربايق له ابنة لم يسمع بانراة خلقت
 على مثل صورها طويها سبه اذ رجع وشعرها يتحب على مبطي يديها
 وكان جلد لها في لونه وصباها كأنه صور الله وهي مناسبه الطين

مر

بعد هذه التركيب دقيقه الخطيط لا يستطيع من رأى عضوا من اعضائها
 ان يتأمل بصره عند الابتهج بجاهده النفس واذا قال له عيناها عني ذي
 له اضطر بقلبه فلا يتكلم حتى يغير الصدرة ويرى من ريقها وكان
 طامع ذلك الحال الباهر ادب وعقل وحرر فصرته نفس بصرها اليها
 ثم تراه ان يكون حجة ابتهج ذراع فسمع نفسه عن هواها انه ونحوه
 ثم لم يأت ان يذكها له احد وامر العايل على البلد الذي هي فيه ان يفتحه
 امرها ومنع اباهما من اتجاهاها حتى اذا حدثت عليه من خافان ما ذكرناه اخضر
 رجلا من اصحابه اذا هاء ومكر وجبله قد بدد للمكة فلما كان امر بها
 شدة كره في انشاء الحكاية واعطاه من الذهب والفضة ونقائس الجوهر
 وقد غابر الملوك ما ظن انه يحتاج اليه في عمل المكة وانه ان يسير سيرا
 في زبي ناجر الى والدي ذلك الجارية التي ذكرناها فبشرها منه ليستعين
 بها على ما تدبر اليه وارسل الى العايل على يد ابها يامن بان يضييق على
 ابها ويطلب اليه بما يجر عنه من المال فتعل ذلك جاء الماخر واشترى منه
 ابتهج بوزلها ذهبها وهذا امر كان يفعله اهل الخارج من القرى اذا صيقت
 السلطان عليهم فاعوا اولادهم وقالوا ان الماخر قصدي بالامه الترك

٤٨

حتى حل عديده خافان قصدي الى الوزير الساعي له في المكة فبشرها فاهدي
 اليه هذه الماينة وسبقه عند الخلف الى ان ابرج الوزير ووقف على
 قلبه فلبث عنده عام ثم اذ قال له اني اخذتك اليها الوزير رجلا يدا
 ولي عاقل نازع بنفس في اعقابك حجة لم تطرف احد بيلها وكانت نفسي
 تضرب بها ثم قد بحث بانيك فقال وما هذه الحجة قال جارية طوها
 سنة اذ رجع وشعرها يتجذب على يوطي قد ميتها كما ما كني جدها فتصور الله
 قال فلما سمع الوزير الصفة استن الهوى اليها وجعل يقاضاه باخضا
 فلما اخضرها ووقع بصره عليها لم يملك نفسه ان وثب عليها فاعتنقها
 وقبلها وشرتها ثم التفت الي سيدتها وقال لذل ما شئت واجتمعتا
 حكي القرب منك والظهور عندك قال هذا لك وخذ من المال ما شئت
 قال لا حاج لي فيه ثم خرج من عنده مبادا الى باب قصر الملك خافا
 فقال لبعض نقابه ان عدي بصحة يحاف فوطها فادخله على خافان في
 الخلاء فسأله عن بصيحته قال اني قصدت الملك بحجة لا تصل الا له
 فسألت الوزير فلان ان يوصلها الى الملك فاستأثر بها واعتدي وبدا
 ملاكبرا على كنان ذلك فلم يفعل قال وما هي الحجة قال هي جارية

ر.

رها

ل

ن

ل

هذه

صفتها كذا وكذا قال من قورن بجلا من ذوى اللب في دينه وأمرهم
 بالهجرة عليه وحفظ المال إلى ترونة عليها والابتزاز به وبالجارية بخوبه
 عن الأضياف ففعلوا ذلك وقالوا القصر أضروها من يد جالسه مجردة ففعلوا
 كما قال عتال منها فقالت عاتبي وقبلي وجردي ونظري يا ربدي
 وهما أن يفتني ففهم هؤلاء القوم عليه فامر خاف أن يقطع به إذ وصلح
 عتياه ويقطع لسانه وسفقتاه ففعلوا ذلك بالوزير يتران خافان خلا الجارية
 وسألهما أكرهى أمر تب فقات بل كرهت تلك نفسه أن اقتدرها فلما
 رزع عنها أزال عن رأسها فقامت يد كره فاحصر فيه من ساعديه
 ثم لا يبعد ذلك الظفر فيه فتح تراشد به الوجه الشديد ففعلوا أنه سرق ففعلوا
 موسى ففقط به ذكر وأمر الجارية فحبب عنه وحفظ وطلبوا أموالها
 فلم يظفروا به وإن خاف أن يعلق نفسه حتى يرى تراخض الجارية ففعلها عن
 نفسها وأهلها وبيلها فاحصرته ولزكن ففعل من أمرت بولها أكثر من
 أنه رجل راجر استراها من أبيها بوزنها ذهباً وسألهما عن القناع فقات
 كتابه سيدي وعرفني أنه يهدي لي اللب وإن من ثياب الملوك إذا وقع
 واحد منهم على جارية وترزع عنها أن تخرج ذكر بما على رأسها كما كان

فإن لم تفعل ذلك سقطت من غير الملك وتعرضت للخطية ففعل خافان أنفا
 مخدوعه فلم تضر لها بشئ ولما عاد صاحب القصر إلى القبة وأخبر بما تروك من
 المكيد وأمرهم أن يجسروا القباب التي في القصر وأخبره وأحسن القصر وكبت
 معهما كما بال إلى خافان يقول إن السد والبري أورد الك وأورد أوردك
 وزير السور يورد الدمر وقد كاد أن يركب له الأخ فكل أن تهرت
 خب خبك منا وحدك لما لما علمنا ذلك أزدنا بك ما أردته بنا
 فضى الله لنا عليك نجاح السقي بعليه بصلاح ديننا وخبب بديك
 والآن فاق الله على نفسك فلما تفرغ من ذلك بسوا إذا الرمت حسن النظر
 ليقينك بمسالمنا قال فلما انتهى الكتاب إلى خافان عرف من أن أي أمر
 رانه دأخله الجنية والألفه ففهم ليعتال بفكر في أمر من الترك
 لأخصي وسأله أرض فارس فأتى له بفكر أن يخذل ابن الساور الفز
 ولينه ففهمه بفكره وقيل رجالة ولهب أمواله واستولى على بلاده
 وكان سبب إبان هذه الفتنة السد والبري

الوصف الثاني عشر الفعلة

اعلم أن الفعلة رتبة العاقبة مذمومة الأبرجها طهر وفور أو

بر

لها

ثلاثة وأخرها ندامة لا يبارفها المرء ولا يتعداها الفشل **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الجحلة من الشيطان **وكان** يقال لأوجه العول محمود ولا العيوب مشرور ولا البر عبثا. وقيل إنه أجمع أربع ملوك من الزور عند حكيم من حكماء قضاة أو أوصياء أهل الحكيم وصية تدفع بها فيما صار الناس من أمر الملك فقال من استطاع منكم أن يمنع غنمة من أربعة أشياء فهو حبيب أن لا يتزل به مكروء وفي الجحلة والحاجة والخبث والتواني فمن الجحلة الندامة ومن الحاجة الحزن ومن الخبث الغصة ومن التواني الذلة **وكان** يقال التفت في التواب مقبل أهل الخراب والجحلة في الأمور داعية كل محدور **وأوصى** بلك من ملوك اليمن من خلفه من بعده فقال أوصيك بتقوى الله تعالى فإنك إن تقى الله لم يضر عليك ومضى رضى الرب عن عبد أَرْضاه وأمر أن لا تجعل فيما لا تخاف فيه الفتور فإن الجحلة ندامة وإذا شككت في أمر فساو. وإذا التفت فاستبدك وإذا استكثرت فاختبر وإذا قلت فاصد وإذا وعدت فاحذر وإذا وعدت في حق فأنفذ **وأعلم** أنك إذا اضطبت نفسك حاسبتك ضبطت فأصبتك والسلام **وأعلم** أن الجحلة مدونة

منه

منه

الآ



إلا أن أفعال البر وصانع المعروف فإنها حسنة محمودة **قال** بعض الحكماء على الملك أن يعمل خصال ثلاث تأخير العويدة في سلطان العصب وتجميل الكفاة الحسن والإثابة فيما يحدث فإن له في تأخير العويدة إمكان العفو وفي تجميل الكفاة بالإحسان السارعة في الطاعة من الرعية وفي الإثابة إيصاح الرأي وإفساح الثواب **وذكر** بعض الملوك في وصية له لولي عهده إذا اهتمت بحرب فحله وإذا اهتمت بخلافه فمأزقه وأتم ترخيه **وكان** يقال الجحلة تكرر وهمه فتبطل إلا في آفة أشتا في اضطباع المعروف إذا أمكن وفي زواج البكر إذا اخطبت وفي دفن الميتة إذا لما

الوصف الثالث عشر المراح

اعلم أن المراح ما على غير الأمور المحمودة من أجل غير التواب الملية بذهب الطينة والوقار وتلين لمن ويكرهه بمقدار يخرج عن الحق ويضيء إلى العنوق ويوغر صده ورأى أصحاب ويحارب محاسن الأداب ويذهب إليها ويحرق الشهوات أوله حلاوة وآخره آفة **قال** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اتقوا المراح فإنه حمقة توجب الضيعة **وقال** أكثر من صبر المراح يذهب بالهبة والمهابة فأحذر **وأوصى** مسلمان فقيه

منه

أولاده فقال لا تمارحوا فسيحبتكم نظرا أو كره وتجري عليكم أكره وهو
 مسئلة للجنة منقطع للجنة أو له فرح وآخر فرح **وقيل** إذا مازح
 السلطان هازن عبد رعية به وإذا سته ذهبت خرمته **وقيل** في منشور
 الحكمة من قل غصه كثر هزاله **وقيل** المازح مغفل الذاهب والدوار
وقيل خير المازح لا ينال ومن لا يملك **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه من أكثر من مازح عرف به ومن مازح استخف به ومن كثر ضحكك ذهبت
 هيبتك ومن عرض نفسه للتممة فلا يلوم من أتاه الظن **وقال** محمد بن
 العاص لا يذم مازح الشرف فحجة عليك ولا الذي يجترى عليك
وقال لكل شيء ربه وذو العداوة المازح **أنشدني بعضهم**
 أنزل مازح الرجال إن تروا الزار فوما مازحوا سبلوا
 يعني مازح القتي مؤونه ورتب قول يسيل منه دم
وقال آخر
 وإياك إياك المازح فانه يجري عليك الطفل والدرس الدلا
 ويذهب ما الوجه بعد حيا به ويعيبه من بعد عزه ولا
وقال آخر

من

ولقد حوّنك يا بني وصيتي فاستمع مقال أب عليك شقيق
 أما المازح مع المراء فتعزما خلقا لا أوصاهما الصديق
 إني بلو فضا فله أحمد هما الجوار جاد ولا لرفيق
 والحمل قد يضع الفتى في قويمه وعروقه في المنازل أي عروق
 حتى تراه يجأ إذا بغضه في الحى غير محب مؤموق
واصله أن النفوس متى سلك بها الجدل والزميت به سيمت منه وفجرت
 واستشقت حمل الحق وتربما أفضى بها إلى ضيق العطن وتور الخلق فيليني
 أن يزعجها يسيل المازح ويسير الرعاة ولكن كما قال **أبو الفتح السبيعي**
 أفد طبعك الكدة ود بالجد راحة رجة وتلكه لبي من المزعج
 ولكن إذا أعطيتك المزعج فليكن مقدارا ما تعطي الطعام من الملعج
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأمرح ولا أولي لأحقا
وقال سعيد بن العاص لا يذم مازح إلا قصر في مزاحك فإن لا مازح فيه
 يذهب بالهزار ويجري عليك الشفها والإفصار عنه بالحكمة يعضك
 إلى أصحابك ومواسيك فامرح معهم ولكن مقدرا ما يحسن طوره الناس
 منك من غير إفراط ولقد رمت هذه الشريطة أن يمارح عدو قصير ذك

طريقاً له إلى إعلان المساوي **فقد** قال بعض الحكماء إذا ما زجرت عذرك ظهرت عيوبك

الوصف الرابع عشر الفحل

كثير القبح يصاحي المرح في اللذة والفرح ولا يمتنع حال الملوك والنبلاء المناصب لما فيه من زوال الحسرة وذهاب الوفاء وقلة الأدب **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدرى العنبري رضى الله عنه إياك وكثير القبح فإنه يمتد القلب ويذهب بهار الوجه **وقال** عمر بن الخطاب رضى الله عنه من كثرت ضحكك قلت صيغته ومن كثرت غيبتك عرفته ولكن لا بد أن يرى الإنسان أو يسمع ما يغلب عليه الضحك منه أو منه الخاطيء إليه الإنسان الخليل فينتهي إذا طرأ شيء من ذلك أن يجله بشا من غير قهقهة واستبرال ولا يراعي فيه التريطة التي قد تنهاه في المرح **ع**

الوصف الخامس عشر القدر

اعتزل أن القدر بعد عند العهد حرام وعاقبه ملال ودمار ولا يقص حتى يهمل أمده وينقضي مدته **قال** الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أووا إلى الله **وقال** تعالى فما استعانوا لكم فاستعينوا لهم **وقد** قيل إن سليمان بن عامر قال كان من معاوية وبين الروم عفة فصار معاوية في أرضهم كأنه يريد أن يغير

ع

عليهم فقال له عمرو بن عتبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان غنيته وبين قومه عفة فلا يخل عفة ولا يشد ما خفي يضيئها أو يبد

البحر على سواد قال فأنصرت معاوية ذلك العام **وقال** بعض الحكماء القدر يسبح إلى الهلاك وينقضي إلى زوال الملك **كان** يقال بمن القصة منك وإلى القدر تعرفوك وجليل العدة وإن ملوك وعز من الطغيان ملوك

كان يقال لكل عامر جرح إلا العاد فإن القلوب مجمعة على التماية بصره

وقال حكيم لبعض ملوك زمانه أوصيك بخبر خصال رضى بعض ريك ويطع

بعض عيتك لا يعرفك أربعا التبرل إذا كان المحذور غرا ولا بعدن وعدا

ليس يدريك وقآن **واعلم** أن اليوم بجنب كل شيء حد رواه عن أنس لا يؤ

جرا ومكافاة فأتى العواقب وإياك والقدر فإنه أقرب الأشياء صرعه

وأوصى أبو سهل الخراساني قوماً بعضهم إلى سائرته قومه وطهر فقال

أشجروا قلوبكم الجراة فإنها سبب الطفر والخروا من ذكر الضعاف فإنها

تبعث على الإقدام والزمو الطاعة فإنها جسر الحارِب وأخذروا من القدر

فإن العاد يتصروع **وخشي** أن موبدان قال لغيره من ملك الجحيم لما عرف

على بعض العفة الذي كان غنيته وبين الحسنوار ملك الحباطلة وخرج إلى الأده

سم

طهرت

حكم

عيار

ب

سم

سم

أَقْبَلَ الْمَلِكُ إِلَى الرَّبِّ تَعَالَى لِيَهْلِكَ الْمَلُوكُ عَلَى الْخَيْرِ مَا لَمْ يَرْغَبُوا فِي هَذِهِ أَرْكَانَ الدِّينِ
 فَأَدَّ الرَّغْوَى فِي ذَلِكَ لَوْ يَهْلِكُ لَمْ يَرْغَبُوا فِي هَذِهِ أَرْكَانَ الدِّينِ لَمْ يَهْلِكُوا قَالُوا
 فَلَمْ يَنْقُصُوا إِلَيْهِ فَيَدْرُوكُ وَخَرَجَ طَائِفُ الْخَنَسَاوَارِ هَمَزَ مَرْجِسَهُ وَقَتْلَهُ وَاسْتَوْلَى
 عَلَى لَدَيْهِ وَفَدَّ أَوْضَحْنَا فِي هَذَا الْمَبَازِيرِ الْأَوْصَافِ الدَّيْسِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ النَّيْسِيَّةِ
 مَا أَحْمَلَهُ كَلْبَانَهُ أَوْ سَجَنَهُ بِدِرْعِ عَوَارِضِ رِيْدِيَّةٍ رَمَاعَ عَصَبِ الْمُلُوكِ أَوْ
 بَعْضَهَا فَأَصْرَفَ هَمَزَ وَخَرَجَ هَمَزَ عَدُوْدُ الْأَجْبَةِ أَلَوْ فِي ثَلَاثَةِ أَعْرَاضٍ
الْعَرَضُ الْأَوَّلُ وَالْمَبَازِيرُ الْهَمَزُ وَالْعَرَضُ هَذَا الْعَرَضُ إِذَا طَرَبَا وَاسْتَدَّ
 إِفْرَاطُهُمَا فَأَتَمَّ الْجَلْبَابُ مِنَ الْأَلْوَانِ عَلَى النَّفْسِ وَالْجِسْمِ أَمَّا الْأَكْبَرُ لِأَجْبِهِ
 وَيُؤَدِّيَانِ إِلَى التَّقْصِيرِ فِي الْمَطَالِبِ وَالْمُصَوِّرِ فِي التَّذْيِيرِ مَعَ مَا يَطْرُقُ فِي الْيُسْمِ
 مِنَ الْحَوْلِ وَفِي الْعَقْلِ مِنَ الدَّهْوَلِ وَهَذَا الْعَرَضُ لَمْ يَدْرُكْ وَجْهَ لَاحِظَتِهِمَا
 وَلَا يَدْرُكُ مِنْ طَرَفَيْهِمَا فِي مَقَابِلَةِ الْحَوَادِثِ الْمَلِيَّةِ وَالنَّوَابِغِ الْمُهَيَّمَةِ فَالْحَسْرَةُ
 هُوَ مَا يُوَقِّعُ النَّفْسَ حُدُوثَهُ وَطَرَبَانَهُ فِي الزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْأُمُورِ الْمُهَيَّمَةِ وَالْعَمَلِ
 هُوَ الْكَدُّ لِلنَّفْسِ وَخَرْطُهَا عَلَى قَوَاتِ مَا ذَهَبَ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي فَيَنْبَغِي لِلْمَلِكِ
 أَنْ يَرِجَ نَفْسَهُ وَجَسَدَهُ عِنْدَ طَرَبَانِ أَحَدِهِمَا وَيَأْخُذَ شَيْئًا مِنَ اللَّذَنِ وَالشَّرْوَبِ
 بِالْأَشْيَاءِ الْمُبَاحَةِ فِي الشَّرْعِ بَعْدَ مَا يَبْلُغُ بِهِ مَصْلَحَتَهُ وَيَحْطُ بِهَاجَتِهِ وَيَنْفَعِي

أَنْ يَكُونَ مَقْدَرًا وَصَابِيَةً مِنْ ذَلِكَ مَا يَحْصُلُ مِنَ الْأَجْبَةِ الَّتِي تَعْرِفُ أَوَّلَ طَرَفِهِ
 فَأَنْ لَا يَصْحَابُ مِنَ الدِّينِ يَحْصُلُ بِهِ مِنَ الصَّرْفِ نَفَقَةً وَمَا يَحْصُلُ بِهِ مِنَ الْعَرَضِ لَا يَحْصِيهِ
 عَنْ تَذْيِيرِ مَصَالِحِ الْمَلِكَةِ فَكَانَ الْأَجْبَةُ فِي ذَلِكَ أَقْصَى وَفَدَّ كَانَ
 الْمَلِكُ الْعَادِلُ نُورَ الدِّينِ يَحْمُودُ مِنْ تَرْكِي رَحْمَةِ اللَّهِ إِذَا طَرَبَ عَلَيْهِ أَحَدُ
 هَذَيْنِ الْعَرَضَيْنِ نَزَلَ إِلَى الْمَبْدَأِ وَشَرَعَ يَلْعَبُ بِالْكُرِّ وَالنَّوَالِجِ نَهَانِ الْجَمْعِ
 فَأَدَّ أَحَدُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ بَسَطَ رَقْعَةَ الشَّطْرِجِ وَجَعَلَ لَعِبَ حَتَّى يَلْعَبَ عَلَيْهِ الدُّوْ
الْعَرَضُ الثَّانِي الشُّكْرُ مِنَ الشَّرَابِ **أَعْلَمُ** أَنَّ الشُّكْرَ حَرَامٌ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ
 وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي عَيْنِ الشُّكْرِ وَفَدَّ أَمَّا الْعَقْلُ عَلَى الشُّكْرِ مَعَ تَجَرُّبِهِ
 الشَّرَابِ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَهُوَ مِنَ الْأَعْرَاضِ الرَّجِيَّةِ الْمُنْصِيَّةِ بِصَاحِبِهَا إِلَى الْمَلَاوَاظَةِ
فَدَّ ذَكَرَ أَهْلُ الطَّبِيعِ أَنَّ الْأَفْرَاطَ مِنَ الشُّكْرِ تَبَاحَثَ مِنْهُ فِي وَقْتِهِ عَلَى
 صَاحِبِهِ بَلَّةُ الشُّكَّةِ وَالْإِخْتِنَانِ وَاسْتَلَابَ طَرَفَ الْقَلْبِ الْجَلَابِ لِلْوَقْتِ
 فَجَادَهُ وَتَرَبَّحَ حَدَثَ مِنْهُ الْبَحَارُ الشَّرِيَّاتُ إِلَى بَيْتِ الدَّمَاعِ وَخَدَّتْ مِنْهُ
 فِي غَيْرِ وَقْتِهِ الْجَلَابَاتُ الْحَارَّةُ وَالْأَوْرَامُ الدُّبُوبَةُ وَالضَّرْفُ أَوْتُهُ وَخَدَّتْ
 مِنْهُ الرُّعْسَةُ وَالْقَالِجُ هَذِهِ أَكْلُهُ مَعَ مَا يَحْلِبُ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ قَعْدِ الْعَقْلِ
 وَهَذَا الشُّكْرُ وَافْتَاءُ الشُّكْرِ وَالْإِسْتِغَالُ عَنْ ذَلِكَ الْمَطَالِبِ وَلَا يَكَادُ

م

نما

ث

صاحبه بمولده حال ولا يتبع له امر في تدبير ولا يراد لخط الرتبة عند
 نظرايه منسوب الوفاة في غير الناس **قال الشاعر**
 متى تبلغ الخراب أو تسطيعها ولو كانت طيرت منك على غير
 إذ انت سكرانا وأصبحت منجنا حارا وعادت الشرايب من الصبر
 وأكثر ما تشب العوايل والمكابر للملوك في حال بكرهم هذه آله مع ما يؤك
 الشكر بصاحبه في الأجرة إلى العدايب الجهن والنكالت الدايمة

الكتاب الثاني

في كيفية رتبة الملك وأولايه وحاله جلوسه ومركبه
 اعلم ان ملوك الأمم على اختلاف أحوالهم كانت لهم سنن وأداب
 تتبعوا بها وأقاموا أهمهم بالمواضبة عليها يصحح بها هذا عن رحا
 ولا فائدة في ذكرها لأن الشرع ورد بالتهي عن التشبه بها بل يقتصر في
 ذلك على ما رتبته خلفا بني العباس إذ هم قد و ملوك الناس ليس
 الملوك على منوالهم ويدا وحذوا مناهجهم وقد كثر ذلك قدر الحاجة على
 تبيل الاختصار **فمقول** ينبغي للملك أن يجعل جلوسه طبقات أعوانه
 وأولايه على ثلاث مراتب **الرتبة الأولى** تجلس فيها الجند والعلماء الذين

ليست لهم مرتبة على غيرهم **الرتبة الثانية** تجلس فيها القواد القويون
 الذين قد ولوا الأعمال من قبل الأمراء ومن يخرجهم القواينة وغيرهم
الرتبة الثالثة تجلس فيها القواد والأمراء الكبار الذين يولون الأعمال
 ويخطط لهم على المنابر ويكتبوا الجواب والخطا والقصا وهذه الرتبة لغيرهم
 الخاصة وهو القريب من المنبر فإذا جلس الناس لا يخطط قور غيرهم ولا يملأ
 أحد منهم في الجلوس على من هو فوقه وليس له رفع الجواب طول جلوسه فإذا
 وجدوا أحدا جلس في غير مرتبة أقاموا إليها ويجلس صاحب الجواب باليمين
 للوزير وبالجانب الأيسر من الملك لأنه أول من يصل إليه ويكون
 الشرف سبلا إلى الباب منسكة البوابين الخول ولا يلقون أحد لأجل الإخلا
 منه إلى حجر الدار التي تجلس فيها الملك فإذا أخرج الملك مع خديمه وجلس على
 برون المشورين وقف على راسه الخادم صاحب الدابة وكول من له طلال
 وصون حسنة من مولده ثم يخرج الخادم الحربي صاحب الرماة فيسند
 صاحب الجواب يده إلى وحن ولا يسأله الشريك بعضه حتى يثبت في حجر الدار
 ثم يدي الملك ثم يستدعي الوزير فيسند الخادم صاحب يمينه إلى الوزير فيسند
 وخده ويرجع عنه الخادم أفراد الله عما يعامل به سائر الناس من التقدّم

ج
ع
ب
ت

فقد ركب الملك من قبل على بنية الشير على عوجته اذ رجع منه ثم دخل امير الجيش
 بعد فمى بعد الحاج كما فعل بالوزير فقد ركب الملك من قبل على بنية الشير ثم
 يدعى بالحجاب فيدخلون ويأخذون الرؤساء المستأدين فيدخلون ثم يدعى بالامر
 التواد فيوصلهم الحجاب ويقفون على من يهيم منه وليس على حسب حلقهم وقوفهم
 من الاختصاص ولا يتقدم احد على غير ثم يدعى بالعلماء والنساء والنساء
 فيجلسون دون الوزير على بنية الشير ثم يستدعى رؤساء السطيين فيقبلون
 بايزن فاذا اخرجهم الى السبيلهم عن يمين يتقدموا الى الملك عند خروج الناس
 ثم يدعى بالعلماء والحمد ومن حضره لا يدخلون بايزن صفاء مفردا خلف الناس
 ثم يخرج الناس على طبقاتهم بعد وفورهم ساعة وبعد ان يخطبهم الملك وفسا
 حضورهم ويعرف من خلفهم وجوههم ويخبر كل من وقت بين يدي الملك
 ان خذوا ثمان او ثمانين ثم يخلع الوزير برسمه طوله وقد غي صاحب
 المذبة الكمين من موضعه الى ارضه ما يحتاج اليه ثم يأخذ الوزير المذبة
 الصغرى فيذب بها ويكون صاحب الحجاب واقفا بالبعد من الشير بحيث يستدعى
 انه اخرج اليه ثم يخرج بعد ذلك الوزير رومعه للحاج فيجلسان في القلعة
 وينظران في اعمال الملك المرمية ويحاجدان ويرجع الناس الى اميرهم واعمالهم

فإذا

واذا اقد رالحاج احدا من الاولاء فيقبل اليه او الخدمه متى ما يستق
 وقدمه يقصده لا يسر ويكره الحجاب الذي على سيف المذبة فاذا اقبل
 يد الملك اخن الحجاب وتسلم منه الحجاب الاقرب منهم فالاقرب الى الشير
 في ركبته فاذا اراد الملك ان يركب في توكيد فيقبل ذلك جميع الناس من
 ذكر ان يشوا من يديه والخدمه مشربون الى ان يصلوا الى مواضع الركوب
 فيركبون وقد تقدمت منهم قطعة من الحجاب فذا الركوب يطرقون ويمشون احدا
 من ملوك الطرقات ويكون الحجاب اتقا فذا الركوب ليخبر بها ما اراد
 وكذلك اصحاب الجوارح وكلاب الصيد واليهود يستقون الركوب ثم
 يسير خلفا الحجاب وتواهم يصيحون الركوب وتترددون فيه فيمنعون
 احد من العامة المزور في جلاله ثم يسير صاحب الحجاب فذا الملك وبنه
 وزير الملك معه اذا اراد ان اذاه او استعاده سمعه وجمعه الملك ويكون
 الوزير وراءه فاذا استدعى سار رايا على توكيد الملك للحاجبه ولا يجلب الملك
 ان يلتفت اليه بعينه فاذا استمر كلامه رجع الى وراءه ويكون خلف الوزير
 وجوه الخدم والرؤساء وسائر طبقات الاولياء ثم يجمع ذلك يقال الشراير
 والمال المزبل ويكون بايزن بحيث ترى ولا يترحمها الركوب ويكون معها نعال

الكنس وفيها جلع معدة ويكون معها نخل عليه صند وقان يعلو فيها ما خف
 من الأطعمة مثل أوساط ولقاص وأقراص وغير ذلك ويكون خلف الحذر خادم
 الخوايز والصدقات ومعه عسبة فيها صرار فيها من خمسة دراهم إلى مائة
 إلى ألف درهم فإذا أمر الملك بسلج عرقه وأرسله إلى صاحبه ويكون في
 الموكب العلماء والفقهاء والقضاة والمؤدبون يسرون في وسط الموكب
 ليلا يخدمهم الزحمة وإذا وصل الملك إلى باب من أبواب قصر أو مسترها
 التي يسلكها ترك الحاجب والخدم ومن في الموكب من أمير الخيل وصاحب
 الشرطة ومن الحجاب ومن يديه إلى أن يخرج من ذلك الباب
 ثم يكون وإذا عاد إلى قصر رجل الناس أجمع ومنوا إلى أن يصلوا إلى
 إلى الموضع الذي يصف فيه الحجاب ويكون البوقات التركة والطبول
 تضرب عند ركوبه ونزوله ولا ينبغي للملك أن يكثر من الركوب والظهور
 من قصر فإن قسمة الأسد في قلوب أهل البلدان الذين لو تكرر منهم
 الزوية له أعظم من قسمة الأسد في قلوب رعاة القصار الذين يرويه كل وقت
 ولا يطمئ القلب والاحتباس في قصر فإن السباع الضاربة إذا لم تشاهد
 الرأعي لمعت مرادها من الغيرة

ع ه ه ه ه ع

م

م

الباب في بيان فضل التوب والحق عليها
 اعلم أن التوبة غير الهداية وسبيل الرشاد إلى الأبرار وإصلاح المذنبين من الرأى
 ومفتاح المغلق من الصواب وقد بحث الشارح عليها وكتب الخلق فيها **قال**
 الله تعالى ليتوبوا إلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في
 الأمر **قال** الحسن البصري رضي الله عنه آمن بالمساوية يستعمله الرأى
 البصير فيعمل به **وقال** الصالح آمن بالمساوية لما علم فيها من الفضل ويعو
 بها من النفع ولأن إرسال الخواطر النافعة وإزالة الأفكار الصافية لا
 يكاد يعزب عنها ممكن ولا يخفى عليها جوار والمسيب يرى به بعيد من الصواب
 قريب من الزلل **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت أهل السما
 بعد الإيمان بالله تعالى المؤد إلى المائر وما استغنى مسند برأيه وما
 هلك أحد عن شئور وإذا أراد الله تعالى جدي هلكه كان أول ما يهلكه
 رأيه **وقال** رضي الله عنه وسلم يحولوا عنكم بالذاكر واستمعوا على
 أمورك بالمساوية **وقال** علي بن أبي طالب رضي الله عنه الإبتدأة
 غير الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه **وقال** بعض السلفاء الخطأ مع
 الإبتدأة أشد من الصواب بالإستبداد **وقال** بعض الحكماء يصف

د

ب

رايك مع اهلك فباور ليكمل لك الراي **وكان** يقال اذا اشكك عليك
 الامور فانهج الى راي العقل ولا تلتزم بالامر ما قد تستدرك الاجتهاد
 فان شاك وتسلم خيرا من ان تستبد وتندرو **وقال** تعرض حكاه اليونان
 انصف الحبل خير من اقوى البند **وقال** التود خير من اكبر الحيلة والمراد
 الصواب المبرر واد الاستبداد الملك رايه عنت عليه المراد **وقال** حكيم
 من القرم الطير في الامور من العزير والقرم في الراي ثلاثة من التفسير
 ودل عليه الى الظفر والندبر والكرجيمان عن الفطنة وكيفان عن الحرير
 ومساوئ الحكمة سبب في البعير وفي البصير فكيف ان يعرفوا انهم
 قيل ان صبره وقد قيل ان يحجر **وقال** ان يندرو **وقال** ما
 انعطت الصواب مثل المساوئ ولا حصدت البعير مثل الماوساة ولا
 اكثرت البغض مثل الكبر **وقال** عبد الملك نمر وان لا اخطى وقد
 استقرت الحق الى من لا يصيب وقد استبددت برايه **وقال** انضيد
 من غير مشور لان المقدم على رايه يبري به امر ان تصدق رايه الواجب
 عليه كذبه وتركه من المشور ما يزداد به بصير **الشيء بعضهم**
 اذا الامر اشكل اتقاه ولم يتر منه سبيلا فسيحا

فيل

سواء
الشيء

فتاوير امرك في شئ احال احال اليك الصيحا
 فزيت ما فتح الناصحون وانذوا من الراي رايها صيحا
 ولا تلبث البشير بالاحال اذا هو ساو وان تستريح
وقال محمود التوراني في الخي
 ان اللبيب اذا تفرق من قوم الامور مناظرا ومساورا
 واخو الجاهل يستبد برايه فمراه تعقب الامور مناظرا
وقال انرا
 ساور صدقك في الخي المشكل واقل صحة صاحب من قبل
 فانه قد اوصى بذلك بقوله ساور فمراه وتوكل
الباب الثاني
 في بيان اوصاف اهل الشورى وكما باب لا ينفك
 اختلف الناس في اهل الشورى قبل الاولى ان يجمعوا الملك على الراي او
 ينفرد بكل واحد منهم في المشور قد حسب العرب والفرس وملوك الهند
 ان الاولى اجتماعهم في ارباب الراي واجاله البكر ليدرك كل واحد
 ما قد حده خاطن وتجنه فكره حتى ان كان هناك فاح في الراي ذكرى

وإن وجهه عليه نقض بضع وأنه لا يبقى في الرأي مع إجماع القرائح عليه
 خلال الظهور واشتهر وذهب الزور وملوك الباطل إلى أن الأول أفراد
 كل واحد منهم بالشؤون الجبل فكه ويستجد حاطن طمعا في الخطون بصوات
 الرأي فإن القرائح إذا انقربت استكدها الفكر واستغرها الجهد وإذا
 اجتمعت كان أول من بدأ الرأي متوفا **ويجوز** أن يجتمع في أهل الثوري
 سبع شروط عليها مدار الشؤون ولها من طرقت الصواب أحدها
 البطنة والدكا لئلا تشبه عليهم الأمور فليس فلا يصح مع تشبهها
 عزم ولا يترفع التباها حرم الشافى الأمانة لئلا يخونوا فيما اتفقوا
 عليه ولا يفتنوا فيما استبحروا فيه **المال** صدق الخبر بسوق الملك
 بحزمه فيما يهونه إليه وتعمل رأيهم فيما أشاروا به عليه السرايع أن
 يسلوا فيما يهضم من الحامد والناقص فإن ذلك ينعهم من الكذب عن
 صواب الرأي الحاسن أن يسلوا فيما يهضم من الناس من العداوة
 والتحا فإن العداوة تصد عن الناصب وتجب عن صواب الرأي
 السامد من أن يكونوا من أهل الأموار فيخرجهم أهوى من الحق إلى الباطل
 فإن أهوى خادع الأبواب وصارت عن الصواب السابغ أن يكونوا

من كبار الدولة وشايخ الأعيان لأن المشايخ قد حكهم الحادب وعزهم
 القلوب وقد ساء هذا ومن أخلاب الدولة ما أوقع لهم في صواب الرأي
وقد كات العرب تقول السابغ أنجار الوفاة وسابغ الأخبار كجلبين
 لم يضر ولا يسيطره وهم **وقد** كان يقال عليك بأرا السابغ فالعيران
 قد وأدكا الطبع قد مرت على عيونهم وجه العير وتصدت لإيمانهم
أما العير **ويجوز** أن المأمون قال لأولاده ياني أجمعوا فيما اتفقت عليه
 إلى أهل الحرم من أعوانكم المحربين والمشايخ السنيين فالعير وكم ما
 لا يرون ويكتمون لكم أعطية ما لا تعلمون فقد يجهلوا لكم الدهور وما
 لكر الأمور وعزوا حوادث الأزمينة وأعرضها وإقبالها وإدبارها
 فرضوا أن تكون لهم وعزوا بمرارهم **وقد** قيل من حركت من التبر
 اشتق ذلك من حركتك حلوا البقرة وينبغي أن لا يدخل في مشورته خلا
 ولا جبا ما ولا جريضا ولا متجبا ولا كذا أبان الجبل بضر بعينك
 والبيان يحولك ما لا تخاف والجبر بغير عدل ما لا يبرح **وقد** كان يقال
 البقر والقل والجرض طبيعة واحدة تجمعها موا الظن **وقد** عبد الملك
 مروان لبعض عماله لا تستعين في أمر دعوتك رأي كذاب ولا معجب فإن

نوا

الكله اب يقرب لك البعد ويبعد عنك القرب واما المحب فليس له رأي
 صحيح ولا روية تسمى وتبقى للملك اذا اتى كل واحد بما عنده من الراي
 ان يصح او الفهم ويكتب عن اصولها واسبابها ويبحث عن نتائجها وعواقبها
 مع سائر كنهات جميعها في الارشاد والاجتهاد ويتوقف في ذلك وليختر
 ملاده العقل بالراي قبل ايمان النظر فيه **فقد** قيل اصنف الراي ما صح
 بلده **وقيل** افضل الراي ما كثر به الفكر بعده واحكم الروية
 عقده **وكان** يقال كل راى لم يتحضر به الفكر ليله كائنه فهو موقوف
 لغير ما **قال** عبد الله بن وهب دعوا الراي لانا فان عيوبه كثيرة
 لكن عن تحضيه **وقال** ابن هبيرة وهو يوجب ولكن لا يكون اول شير
 واما ان الراي الفطري لا يشتر على مستبد براه ويحب ارجال الكلام

الشدة في بعض أهل العلم

واذا الخطوب عليك يوما اشكت فاعلم بالراي ارجح حكم مرشد
 واذا انتشرت كل لفتك رايد الشدة تجد الاساد وضد
 واذا انزلت الراي الصحيح بعد الفكر والروية شرع في انصافه والعقل
 به وينتبه فيه الفرصة ويخذل مخالفة الصحا والاسبانه يصالحهم

في

الشدة

عبد

عبد

والشدة

فقد قيل من عصى بصحا فقه استفادته **وكان** يقال يستدل على اذ بار
 انير الملك خمسة اشياء احدها ان يستبكر الاحداث الذين لا يحسن لهم يوارى
 الامور ومصادرها الثاني ان يقصده اهل توديه بالادنى الثالث ان يقص
 خراجه عن توبة ملكه الرابع ان يكون يقربه وابعاده لقوى لا للراي
 الخامس استبقائه يتصلح العقلاء وازا ذوى الخلة **قال** كثر
 اوتروا من خرم في الراي ومن لا راى معه ان يشير عالم وطبيعة **قال**
الشاعر اذا ما امور اخوت في اختيارها فلا تنص دالب وقا مثل قوله

وقال آخر

اذا ما الامور عليك الموت فيها ووليد لا تعصيه
 وان كنت في حاجة من سلا فارسل حكيما ولا توجبه

وقال ابو الفتح النسي

لا تشتر غير تدب حار مبط فداستوى منه انرا وعلان
 بلله امير فرسان اذا ركضوا فيها اركوا للحرب فرسان
 ولا امور موافقت مدد وكل امر له حد وميزان
 فلا تكن غيلا في الامر تطلبه فليس محمد قبل الفخ حزان

حفظ
على اذ بار
الملك

حفظ

وَتَحْمِلُ هَذِهِ الْآثَاتِ ثَلَاثَ حِكَايَاتٍ مُوجِزَةٍ لِمَا سَرَّحْنَا فِي **الحِكَايَةِ الْأُولَى**
 قَبْلَ أَنْ كَسَرَى أَوْشَرُوا أَنْ وَصَفَتْ لَهُ أَرْضَ مِنْ تَحْمِيلِ الْحَبْدَةِ بِمَقَارِبِ أَقْصَى
 بِلَادِهِ بِحُسْنِ الْمَنْظَرِ وَطَبِيبِ الْهَوَى وَالْمَاءِ وَكَثْفِ الْعُيُوبِ وَحَصَانَةِ الدُّعَا قُلُوبِ وَوَصَفَتْ
 لَهُ تِلْكَ الْأَرْضَ بِعُظْمِ الْجُودِ وَبِلَادَةِ الْهُجُومِ وَتَجَاعِدِ النَّفْسِ وَفَوْقَ الْأَبْدَانِ
 وَالتَّجَرُّبِ مَلَا زِمَةَ الطَّاعَةِ لِلْكَبِيرِ وَلَيْسَ الْإِنْسِيَاءُ فَتَرَفَتْ نَفْسُ كَسَرَى
 إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ فَقَالَ عَنْ يَمِينِهِ أَنْ عَظِيمٌ مِنْ الْأَرَاكِدِ وَأَنَّ
 شَأْبَ مُقَادِ لَشَرِّهِ مَغْبِلٌ عَلَى لَذِيهِ إِلَّا أَنْ رَعِيَّتَهُ قَدْ انْتَرَبَتْ فَلَوْ بَهَا وَدَتْ
 وَأَنْصَرَفَتْ أَمَّا لَهَا إِلَى مَا عِنْدَهُ قَالَ تَجَمُّعَ كَسَرَى وَرَأَاهُ وَأَعْلَمَهُمْ أَنْ يَنْفَسَهُ
 تَأَقُّمَهُ إِلَى مَلِكِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَتَرْفَعُ صِفَاتِ الْأَرْكَانِ وَأَقْبَالَ رَعِيَّتَهُ عَلَى
 طَاعَتِهِ وَبِحَبَّةٍ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَنْدُبَ لِسُلْطَانِهِ رَعِيَّةَ ذَلِكَ
 الْأَرْكَانِ رَجُلًا لِيُجَبِّقُوا نَصَبَ الدُّعَوَاتِ وَقُلْتُ الدُّوَلُ قَالَ فَأَخْضَرَ رَجُلًا
 مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ وَنَسَا كِبَرَهُ وَأَمَدَهُ بِالْأَنْوَالِ وَنَصَبَ لِهَرَمًا لِيُخَدِّدَ
 عَلَيْهِ قَهْقَرَهُ وَالْمَاءَ أَمْرَهُ وَتَقَرُّوا فِي تِلْكَ الْمُلْكَةِ وَأَعْمَلَ كُلَّ مَنَافِعِهِمْ قُوَّةً
 فِيمَا انْدَبَ لَهُ وَأَحْكَمُوا أَمْرَهُمْ فِي عَامِينَ وَبَنَوْا الدُّعَى فِي مَدِينَةِ الْأَرْكَانِ
 وَغَيْرِهَا مِنْ قَرَاهِ وَرَسَائِقِهِ وَمَعَاظِلِهِ وَنُحُورِهِ وَاسْتَمَالُوا أَفْلُوبَ الرِّعْيَةِ

الاركان

١٢

الْكَسَرَى تَرَكِبُوا بِدَلَالَةِ الْكَسَرَى فَأَخْضَرَ الْمَرْبِزَانِ الَّذِي عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَلَمْ يَنْ
 بِالْخَصْرِ الْبَهَائِ قَالُوا أَخَذَ ذَلِكَ الْمَرْبِزَانِ فِي الْإِنْدَادِ وَالْخَدِّ وَكَانَ عَسْكَرُهُ
 تَحْمِيلُ الْفَارِسِ يَتَوَلَّى أَسْلَاحَهُمَا فَكَبَّ إِلَى الْأَرْكَانِ عِيُونَهُ يَحْمِلُونَهُ بِحُسْرٍ
 الْمَرْبِزَانِ الَّذِي تَرْتَفِعُ الْبَغَاوُ سِلَاحُهُ وَهَمَّ الْمَرْبِزَانِ فِي قَاتِلَةِ الْأَرْكَانِ مِنْ
 عَقْلِيَّتِهِ وَنَحَتْ عَنْ الْأَرْكَانِ فَوَقَفَ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَكَانَ أَمْرُ مَلِكِيَّةٍ بِدَوْرٍ عَلَى
 خَمْسَةِ رِجَالٍ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ هَرُورٌ وَرَأَوْهُ وَجَلَسُوا وَهُوَ وَالْحَامِسُ
 رَجُلٌ الزَّمَانِيَّةِ الَّذِي يَأْخُذُ عَنْهُ الدِّينُ وَكَانَ حَكِيمًا عَالِمًا قَالَ
 تَجَمُّعُوا الْأَرْكَانَ وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ قِسَادِ الرِّعْيَةِ وَتَحْمِيلِ جُودِ
 أَوْشَرُوا وَإِنْ لِي حَمِيَّتُهُمْ وَأَمْرُهُمْ بِالْمَنْظَرِ فِي ذَلِكَ وَابْتِغَاءُ الدُّعَا فِيهِ
 فَجَلَسُوا لِإِدَارَةِ الرَّأْيِ فَقَالَ أَخَذَ الْوَزَرَ الْأَرْبَعَةَ الرَّأْيَ أَنْ يَنْتَضِلِ
 الْمَلِكُ رَعِيَّتَهُ فَمَلَأَ أَيْدِيَهُ بِأَرْغَابٍ وَقُلُوبَهَا أَمَّا لَأَفْزَ الْعَدُوِّ إِذَا بَلَغَ كَا
 ذَلِكَ جَرَّيَا عَنْ الْأَقْدَامِ وَإِنْ أَقْدَمَ لِيَسْأَلَهُ بِكَلِمَةٍ مَجْمُوعَةٍ وَقُلُوبُ سَلِيمَةٍ فَقَالَ
 لَهُ زَيْدُ الزَّمَانِيَّةِ هَذَا لَوْ كَانَ قِسَادُ الرِّعْيَةِ أَوْ جِدَّ جُورٍ وَعَسْفَ سَبِيحٍ
 فَمَرَّ الْحُكْمُ السَّادِ بِأَرْحَةِ عَلَيْهِ وَأَمَّا قِسَادُ هَذَا فَأَمَّا أَوْرَدَ عَلَيْهِمْ لِيَحْلُ
 بِمَوَاقِعِ الصَّوَابِ وَالْمَنْظَرِ لِرَأْيِ الْبَعْرِ **وقد** قَبْلَ أَرْبَعَةٍ إِذَا أَقْدَمَهُ

ن
ل

٤١
 انظر لتردد هـ التكريرة الانفاذ الولد والزوج والخادم والريعة فان هذه
 الاربع اذا ما جرت لتردد هـ لدا والزوج لا هـ جانا وطعاما وانما انما
 يخرجوا بها فالت ملك صدق الحكم قال أبو البراء الثاني الراي ان خير بين
 صلح من الرعية من قد منها حتى ترجع ربيعة مفقادة ثم تلفا عدا وانما من اخاف
 دعه قال ربيس الزمانه هذا الفتح بعد ولدت من حبسه وادعى الى طاعته
 من دعيه لانا نعلم ان ربيعتنا لا تلو من عاقل تحروم لومعه من تسلبيه
 والالتفات واذا فعل الملك ما اشرت به فقد باحه سل سنيه واذا استلم
 يسلك لنا انما يسلك علينا ومعه المحروما قد طبعوا عليه من حشد
 للولب والتعصب للضعفاء **وقد قيل** ربيعة من استقبلها بالعنف
 والزرع في اربعة احوال هـ اولها وهي الملك في حال غضبه والتسلل
 في حال هـ وية والتسلل في حال عتبه والرعية في حال هـ وية وقالت
 الحكماء اشبهت في ردع العامة عند هـ وية معاناة الهـ وري في حال
 انقياد الى سخط الجسد بالاطاعة الرادة فقال الملك صدق الحكم هـ ك
 أبو البراء الثالث الراي ان يطلب الملك تعيين من قدت طاعته بالامتنان
 الثابت من الخواص فاذا اتبعوا عو بلوا انما تنضميه احوالهم من فله

في الرعية

٤٢
 اوتكره فقال ربيس الزمانه ان الحب ان عن هذا خطر لانه لا بد ان يقطن
 له واذا اطمئن له خاف المريب فقدره لا يخلو من بعد ذلك من جالين انما ان
 تحرك الى حجة عدا وما يمتد به بالصباح والله لانه على العورات ثم يقابل
 معه على يصير ليست للعدو ولا لطلب العود الى وطيد واهله وما له
 وانما ان لا يتفصل عدا ولا هـ هـ بل كما يفتنا بالعدو وبكثرة علينا باسكاليه
 من الرعية فحرومنا عدا وان لم يكونوا على ميل ربه لان الرعية من
 اعتقد الحرمان ومن اخفده القاديب وجمهور الرعية يتعصبون على
 الاجناد لانهم لم يعدوا منهم اذ في استيلا له فان سوحوا فسد والملك
 وان ربه التي بالعقوبة خاف البري ان سعة العقوبة اليه فالحال
 التي لعل الشاكلة له ولو كان عدا والله كان الحكيم اذا هـ رافرا
 ديا فانه ما يتركان ما ربهما وخيمان على الديب وان كان ساهما في
 الخلقه لكن ما ينادي به فيصطليح عن التعاون عليه وكذلك العاين لا
 ينظر الى الملك من حيث حقته في الخلق الانساني بل ينظر اليه من حيث قدره
 وانتميه وعلوه وية وجرأيه وجماعته وكثرة ماله قياؤه وبالغ بالداري
 الذي هو يساكنه في حمله وطبقة وغير ذلك من اخلافة واخلوا الرعية

من نأيرك أحمق يظن أنه يغضب للدين فيجعله حقه ويحمله على الخروج من واجبه
 الطاعة فيقول أرفع في الرعية أنتد من أمر الملك في الجند **وقد** قيل لأنما إن
 كانتهم يهتدون بما عند من في ثلاثة أحوال جبر فظهر أحد ههنا المودع
 لك إذا انحنى ما عند من العبد في حال تأديك. الثاني صدقك إذا انحنى
 ما عند من البذل في حال فاقبك. الثالث رؤيتك إذا انحنى ما عند
 من تحببك في حال كوايتك وأما الرعية في هذه الحال أشبهت بما
 ذكرناه **وقد** قالت الحكما أن الله أقرضا يخاف عليها أن توت بها
 أخطر لها أربعة أشياء ما يعرض للملك من الكبر وما يعرض له من الغضب
 فإن دونه في هاتين الحالتين يضطرب لمخروجه عن حد الاعتدال في السبب
 والثالث ما يعرض له من الجور فإنه إذا اجترأ عنده وظلم والرابع هيج
 الرعية فقال الملك صدق أنكم **قالت** الوزير الرابع وكان أوسمهم علما
 وأفضلهم رأيا إلى وأحباى كاصابع الراحة في حاجة بعضها إلى بعض
 وقوايد بعضها ببعض وكل منها يستمد من نور عقل الملك يظن الناس استمداد
 النجوم الذي يرى من نور الشمس وإن رأى غير مارة أحملا لا تترفع عليهم
 ولا عابلا لا يهمل لأن القبول والرد إلى الملك كالأعين فإن أذن الملك

ك

ذكره فقال الملك هل لي بالوزير الناصح فلك ولا يحايل عندنا البعد بذكر
 والكرامة لا تحزن في الناصحة لنا والآداب الشاكلة لآل الخمين للبل فجهالة
 تمر زعموا وشهر فقال الوزير إن الرعية قليلة الظفر في العوايد غير
 متخطية من المعاطب وقد ذبح قباشر السباد ومكاسفها الآن خطر والفقر
 بها ومن في الملك والعه وقوى الطمع سيد الجرض تشعب الظفر ولا
 يرضيه إلا الغلب ولا منه وحة لنا على محاربه فإن رأى الملك أن يجرى
 فتمه أولا إلى الاستبطان باتخاذ معقل جري بما من فيه على أهله وعاجبه
 ودخاير ومن خلصت يمينه من رعيته فاني أعرف في مملكتيه معقلا لنا
 بطن على أهل الأرض الجلال لرحل على الكواكب وهو مع ذلك ليد الطوي
 قرأت الماء **وقد** كان بعض أسلاف الملك أرفقه آثارا حكمة فإن رأى الملك
 أن يجرى سعى سلبيه ثم يودعه دخاير ويجعله للإقامة استبطاناً ثم
 يلقه عنه فأن أقره على بلاده فإن ظهرت خيانة أصاب الخاين وأولئك إلى ذلك
 المعقل والزمنسة الصبر وأنظر الفرج قال فسر الملك رأى الوزير وهو
 اجتماعهم على ترجيح تمر بك في حاصبه ومما به حتى في ذلك المعقل فحقة
 اليد الأعوان والزمن الإسراع في الكمال بآية وبادة من نور عقل اليد

مقا

قع

خاضع بواب أمواله وبما تسد جانيه وخراب من سلاجيد وفتحته بالاقواب والاطعمة
وهو منع ذلك بسد الثغور والتمزيق بالمرزبان المحترط بالادوية بالجوهر الموقرة
وبالزلف الثغور وطهرت دعاء كبرى في تلك الماحية فير اسماء من أهلها نظهر
المرزبان على من تار له من رجل يطوي بلاد الاركن لا تسبح عليه من ارجى واقه جوده
الاركن في انفسه بعض الما فيه فاحضر من قسدت بده في الاركن والفرم المناجوت
باصرامهم واستولى المرزبان على تلك الارض والغاز الاركن وابناء المناجوت
الى ذلك التعليل فصار خلفه المرزبان حتى اشرف على معقله فراه منظر اربعا
ومعقلا وما يقدر بكمه التروك يساحبه فرجع من قورن الى البلاد فولى فيها
الولاء والعمال واستقامت الملكة المرزبان تبارك انعام الفرس جعلوا
يعاملون اهل الهند بالقسوة والفضاضة ويعتبرون بغيره ويحرقون منه فرب
الضخايق الثغور وراى اهل الهند خرج بلادهم من اجل وبصر في الغيرة
دعوا انفسهم الى الما جرد اهلهم الفرس والحيه تعرفوا افضل ما كانوا فيه
وسند ما صاروا الى انفسهم بالبسطة والبسطة بالثغور وتوقف المرزبان عن
ردعهم لئلا يوجشهم فكان امرهم الى زيادة **واما الاركن** فان وثر اذ اشاروا
عليه الاقوى وبسط العدل والاحسان وبذل المال والتعجب عن الخمر وبالنسبة

التي

بالصبر وكبت

السنوي

السنوي من كانت سمعة تزداد حسنا والثغور الى ميلاد والابنة له شكا
والمرزبان يعكس ذلك وانفق ان تلاما من غلب المرزبان على بعض الثغور اثناء
السنوي فصار الى ما يملك من تلك الهند يعطه تعجب عليه وامر بقتله فمار
اهل البلد على الغايل فقتلوه فبلغ الخبر الى المرزبان فجاه بجوده والغاز اهل
تلك الماحية الى حبس الاركن ثم تار ب الهنود في البلاد على ولا يهزم الغيم
فقتلوه فصر وخرج الاركن من حبسه فجمع اليه اهل البلاد وسار المرزبان
راجعا الى بلاده لما قامت عليه الرعية وخرج من تلك البلاد وعاد الى
الى دار الملكة فخرى على سبيل العدل فابدا للثغور باد لا للرايات مستعلا

الحكمة المانية

فيل لما غرر الامير على ابراج العهد بالخلافة من اخيه المأمون وكان
المأمون امير ابراسان كتب اليه الامير يستدعيه ويذكر حاجته اليه وانه
يريد ان يبره بغير تصديق عنه الكذب وان جوابا من المأمون وعونه به بعد اذ
كتبوا اليه يعرفونه ان اخاه الامير يريد تحويل الخلافة عنه الى ولد يوتي
الناطق فاعلم المأمون حاضته على الخير واستشاره في امين فاشا وخلصه
ان كانت مكانه ويحضر الفرج ويكتب الى اخيه يعيد رايه ويتعلل بالبال

كن

فعل ذلك فعلم الأمير انه قد فطن لما اراد به واسبغ من الحج بكبد يد بخيل دعي
 الناس على خلق المائون من عهد الخلافة من التفت الى علي بن عيسى ما هان وسان
 في امر خراسان وكان علي بن عيسى قد قبل خراسان قبل ذلك واصطاع على
 اهلها حلال الفساح وقرهه بالاحسان والعدل فحصل له ما يريد من ما يشتهي
 الايمن باحسن جهاز وولاه خراسان وحضر معه جمهور جوده ونفج على علي بن عيسى
 بالجور طالب خراسان صلب ذلك الى المائون فاضطرب امن وعلو انه فخير
 عن مقامه على بن عيسى لئلا يمل خراسان اليه ويحبسه له فركب الى سنين
 له ليشاور وزراة في تدبير امن فعارضه في الطريق شيخ بجوي قد احدث
 من هربه وكبر فناداه بالفرسيته بمسببنا به من خطبة ماله فلما نظد
 المائون الى هربه وكبر سبه وقله وامر ان يحمل على دابة الى الموضع الذي
 هو فاصده ويدخل عليه بغير اسيد ان ولما استقر المائون ووزراة في ذلك
 الموضع ادخل عليه ذلك الحوخي فامر بالمائون في حاشية الخيل ثم اقبل على
 خاصته واخبرهم بما انتهى اليه من امر علي بن عيسى وامرهم باذابة البكر في
 الراي في ذلك وهو يظن ان ذلك الشيخ لا يجلس العربية فقال احد الوزراء
 الذي اصطناع احدا من الاعمار الذين لا يعرفون علي بن عيسى فلقاه بغير

قبل دخوله ارض خراسان فقال الوزير الذي الراي ان يبادر بالارسل اليه
 اهلك معتدرا ومعتادا بالماء من تلك اليوم ومنظر انصر الله تعالى في غده
 فالتك من على الخروج من عهد الخلافة الا انها لم تحفل على احد من الناس فمحق
 لك مني امكك طلبته وكنت بيد علي بن عيسى ظاهرا قال الوزير المالك الذي
 ان تجمع من شئ هو الابن من في الجنة والحاجة فبيع بملهم ونقصه بغير
 بعض هذه الممالك الكاف المجاورة لنا قصد قصر القتل ففعل الله تعالى
 ان يظهر بغير قصير الى مملكته متبعه بوسا ويرفع الناس كان على
 يقال امرنا فمتنع ونجاهد حتى ينص الله امرنا قال الوزير الرابع الذي ان
 تحار الى ملك الترك سيجرا به ومنهنا على اهلك العاقد في هذا الممل
 الملوك تتعلمه اذا هربا ما لا يميل طاه به فلما سمع المائون كلامهم جميعا
 قال لهم قوموا عني حتى انظر فيما ذكر ككل واحد منكم ثم اراد التفت الى
 الشيخ فناداه ورفقه وسأله عن حاجته فقال بالعربية اني في حاجة
 فعرض لي ما هو او كذبها فقال له المائون كلهم ما في نفسك قال انما
 الأمير لا تصد عنك حقان قد رى فان الآن التبتية لا يرى بها حقا
 الغواص فقال له المائون ما بنا عنك انما الشيخ رغبة فكلهم باعدك

ب

ن

أخذها

قال ابي سمعت ما سار به القوم عليك وكل من لم يجد في الاصابة والى ثلث
 ارضي بها قالوا واني وجدت في الحكم الي اناي عن ابا بصير انه يفتي للعالم
 اذا ادهمته ما لا يبل له بد ان لم يفر نفسه التلبير لاحكام الحكم واحي
 القبل وقاير الخطوط ولا يبرل مع ذلك الدافع بحسب طائفة فانه ان لم
 يحصل في الظاهر حصل على العذر فقال له المأمون ان هذا الرجل الذي هو
 فاضل ما اسلك بنا يا ابي البلاد لا يمكننا معا ومنه قال الشيخ يعني ان نحو
 هذه امر نفسك ولا تصغي الي من يطويه فانه ما اكثر من كثر البغ والابوي
 من قواه الظلم وان اناك طاهر لك باع عليك فهو مالك لا محالة وان
 تصور عليه طافره وسأخذ بك حديثا ان حدثت بماله ملك ماله
 فقال المأمون هات يا شيخ قال ان الحسنوار يملك الهياطلة لما اسر
 قيرورن مرد جرد ملك الفرس واراد اطلاقه اخذ عليه عهده ان لا يفر
 بلاده ولا يقصد بكره ولا يتعرض اليه بسوء ووضع في اقصي غريم
 ارض الهياطلة فصر وواتق قيرورن لا يجاوز احد بينهما تلك الضقة
 بخير ولا يكره لصاحبه ثم اطلقه بعد ما استوفى منه الحسنوار يا اليهود
 فلما وصل قيرورن اذ ار ملكه داخله الجنة والجنة وعمره على عرف

الحسنوار

الحسنوار وعلى اخذ بلاده واستيقا بان فجمع قيرورن وشاوره في ذلك
 فحدثوه انك وخوف عاقبة البغي والعذر فمأر دعه ذلك فمأر عزم عليه
 فاذ كره ايمانه الي حلفها للحسنوار والفتن الي يدر الملكين فقال ابي عاقده
 ان لا انا وزها بحبوشي واذ انا بلقها حملها على قيرورن فيل يدر جويته
 فلا يجاوزها احد منهما واذ اعلت ذلك فلا اكون باجها ولا مآدر افلا
 يهوا ذلك منه علما ان الهوى قد وقف به على جد ارضي هذا القول
 والباويل فاستكوا عنه ثم ان قيرورن جمع مرازبه وهزار بعة مع كل
 مرازبان منهم خمسون الف فارس وامرهم بالهجرة لحرب الهياطلة فلما
 فعلوا ذلك سارهم قيرورن ووطن ان جويته لا غالب لها لكرها وبند
 شوكتها فعارضه موبدان موبدي في طريقه فقال ايها الملك لا تفعل فان
 رب البغ وخالف العاقر ممل الملوك على الخور ولا يملكها اذ اخذوا في
 هدم اركان الدين وان اليهود من اركان الدين فلا تعرض له بسوء فمهلك
 فله يفتي الى كلامه وسار اياها هوا في معصيته ومخالفة لصاحبه حتى
 انتهى الى الفتن التي حملها خارج ارضه وارض الحسنوار يحملها على
 قيرورن وسيرها من يدي عسكره وان الحسنوار لما بلغه خبر قيرورن انه حمل

نه

نفسه على التائب وقوس امر الى الرب الاملا وسأله ان يعصب له يوده ويؤا
 ابني ليربح حقها فيروى ولا خاف تبعه نكثها واخذ مع ذلك بالخير في يده
 ثورين وجمع جند ثم خرج الى فيروز نعمة ما فوسط ارضه ومات في
 بلاده فاجاه الجنود اوصدوه الحيلة فاكثف فيروز منجزها واسلم
 ما كان بين قسطنطين والجنود رجاله وعبر امواله وامتنع في طلب فيروز
 فطفر به وقتله واسرا اهل بيته وحماه اصحابه واستولى على بلاده كل
 ذلك بسبب الغدر ونقص الميثاق وكذلك سبب احواله بعد ذلك ونقص
 ميثاق اهل بيته وانت ظاهريه لاحاله قال فلما سمع المأمون كلام الشيخ قسطنطين
 وجهه وطابت نفسه وقال قد سمعت مقالتك فصادت ميثاقها كلها
 وشكر اهلها ووروا نوحها واكرمه وعمل براه فالحمد لله عملة
 وبعده من الخلافة اسلمه

الحكمة الثالثة

قال ان عبد الملك بن مروان لما دنا الناس لقتال عبد الله بن الزبير
 وخرج بالجنود موجها الى مكة شرفها الله تعالى وعظمها وكان قد اشترى
 معه عمرو بن سعيد بن العاص وكان عمرو قد انطوى على دبلته وهما يطوي
 وطما بعت في نيل الخلافة فلما كان بعض الطريق فمرض عمرو بن سعيد واستاذن

بن

عبد الملك في القود الى دمشق فاذن له فلما دخل دمشق صعد المنبر فخطب
 الناس خطبة قال فيها من عبد الملك ودعا الناس الى خلع عبد الملك
 فاجابوا الى ذلك وبايعوه واستولوا على دمشق وحصل ثورتها وحمي ثور
 وبذل الرغائب فواصل الخبر الى النعمان بن زبير امير حمص فخرج معه من
 الطاعة ايضا وكذلك صنع رفر بن الحارث امير قيسين وكذلك نابل بن
 قيس ملك فلسطين ترتسوت اهل الثور للخلافة فبلغ ذلك عبد الملك بن
 مروان فخرج على فردياه واهل خاصته فاطلعهم على ما بلغه وقال
 هذه دمشق دار ملككم قد استولى عليها عمرو بن سعيد وقد اعد الله بن
 الزبير قد استولى على الحجاز واليمن وهذا النعمان بن زبير
 امير حمص وفرامير قيسين ونابل بن قيس امير فلسطين قد تزعموا ان يخرج
 من الطاعة وبايع الناس لغير سعيد وقد تسوت اهل الثور للخلافة فما
 عندكم من الرأي قال فلما سمعوا ممانته وهلك عنوه وكونوا روعه
 فقال لهم انكم لا تطعون فريد اوقت الحاجة اليكم هل يروى الرجوع
 الى دمشق اصوب ام التوجه الى ما خرجنا اليه اخر ابرار الخلافة وقيل
 ابرار الزول على حمص واستنزل الشعان منها اكد ابرار الخراج وفيه الوقت

ها

٩٧
الامير اعترفت برون الراي فقال له افضلهم لا راى عندنا في هذا والله لقد
وجدت ان اكرجيا على عود من ابحار قيامته حتى تنقضي هذه الفتنة قال
فلما سمع عبد الملك كلامه علم انه لا غنى له عند قهر قضاة عندهم وامرهم باليوم
مواضيعهم وركب من قورن منبره **وهو قول**

٤ تكاثر البلباء على خدائهم فنادى بي خدائهم لن نصيد
وامر جماعة من اصحابه ان يركبوا مئاميد من مئاميد رسول ابراهيم اذا
اسار اليهم وسار من تبعه التورم فلم يزل سار اميرهم حتى بلغ الى شيخ كبير
السن ضعيف البصر يجتني العنصر من الاجار فسلم عليه عبد الملك ثم قال
له ايها الشيخ لك علم بمنزل هذا الذي سكر فقال لعيني قورنوا بارض
كذا وكذا قال فصلت لك شي مما يقول الناس في امر لطفه قال فما هو الا
عرف لك قال لا في ليرة اللان فيه والدخول عليه وقد سمعت ان عروفا
قد خالعه الى دمشق واستول على ما قال الشيخ اني اراك اديسا واخيالك
حينما فعلت ان اضع لك قال نعم ايها الشيخ قال ينبغي لك ان تحب
تفك عن هذا الامر الذي ترغب اليه فان الامير الذي انت فاضلك فيه
انك عري بلكه وقد نأبده انما عد واضطرب امون وان السلطان في

٩٨
حال اضطراب امون كالتجدي في حال فحده لا ينبغي ان يقرب احد منه فقال
له عبد الملك ان الحكمة لم تبلغ في معاملة نفسي في كل ما يرغب اليه
واني احدها تبرع الى ضجة هذا الامير زمانه يد ولا يدلي من ذلك قبل لك
ان تجبرني بما راها من الراي في ليس ليه الخطوب اليه فحده حتى اعرض ذلك
الراي عليه واستنق به عنده فقلعه ان يكون سببا لمرى منه فقال الشيخ
ان حكمه الله تعالى وعزته لتتبعنا بحجب العيوب والاراء عن التورم في
بعض التوارب واني لا اظن ان هذه التوارب التي تزل بالخلقة من التوارب
التي لا تبتد فيها الراي واني اكر مع ذلك ان لا تملك بالخلقة من انا
اقول لك فيما سالتني عنه فولا انفي به حقا وان كان الخطب عظما قال
عبد الملك اني لا رجوان من يدك الله وبريدني بك قال الشيخ ان عبد الملك
خرج لحاربه عبد القوي الزبير فظهر من مبيته الله تعالى ما صده عن ذلك
واني مسير عليك ان تتفقه حال عبد الملك فان الله قد صد عبد القوي
الزبير فاعلم انه محذور لا عالة لا تلج في طلب ما يمنع منه وان راينه جمع
من تحت جناح له التامة والقصر لانه مستقبل فقال له عبد الملك
ايها الشيخ اوضح لي ما ذكرت ليستطيع في فهم صورته قال الشيخ ان عبد الملك

منه

الباب العاشر في معرفة أصول السياسة

اعلم ان الملك العظيم يحسن ان يكون له نصارى يدين ويتبناه المؤمنون
 بطباع ثمانية **وفي** الخبث والنس والفر والريخ والمار والماء والارض والموت
اما الخبث فانه يتركه من اربع اشهر من السنة فبناوي من كل امة
 مشركه ويوضع شخص ويتركه من اربع اشهر من السنة في ارباعه وهو طبع
 في ذلك البقاع ما تعدي منه ثمانية في الثانية الاشهر الباقية من السنة وكذا
 ينبغي للملك ان يعطي حنة واعوانه في اربع اشهر للثمانية الاشهر الباقية فحبل
 وضعهم ووضعهم في الحق الذي يستوجب في القيمة منهم على حسب ما يراه
 من المصلحة على قدر ما يهتد كما يسوى الخبث من بطاع الارض **واما النس**
 فانه يستعصى عرسا وجدة وقصها في الثمانية الاشهر الباقية من السنة
 الذي يوافق اربع اشهر وكذلك ينبغي ان يستعصى بعض ما حل من خراج
 الثمانية الاشهر الباقية من السنة واستعفا جميع حقوق من رعيته من
 من لا يصر وما يشتهر وغير ذلك من الحقوق الواجبة له عليهم كما يستعصى
 الشرب من القرب من الارض **واما الفر** فانه اذا طلع ثمانية اشهر
 على الخلق وامن الناس لصوره واشراقه واستوى في ذلك القرب والبعيد

لك

اذا قصد عبد الله ان يترك في صورة طائر لان الزبير لم يعصه طائر
 طاعة ولا دابة على ملكه فاما اذا قصد عمر بن عبد الله ان يكون
 في صورة مظلوم لا يترك من رعيته طلب الخلافة لغيره واعتصم ذات
 تلك المراكم له ولا يترك بل كانت لعبد الملك وليه فمران عمر بن عبد الله
 له من قومه اخر ذلك انه ان عمر عبد الملك وعمر عبد الملك عزله وقد كان
 محبنا اليه فلما خرج عبد الملك لتشييد عمر بن عبد الله او فرحطه
 به ونكح عمر بن عبد الله ثم سعى في اجناديه من اصله واعتمدها وهما فرج
 عبد الملك الى دمشق استماله فوأسبغ بالقبول والتبليغ لانه تعالى
 تلك انه يظهر من طاعة وبقى عليه ونفس عهده فان الباغي مضرع واذا القرب
 استمال النصارى ورفرو من عهدها من اهل النصارى وجوا الى الطاعة عند معا
 الطمير عمر بن عبد الله فمر عبد الملك بمنا له الشيخ وعمر بن عبد الله
 جبال الله خير ما شيخ فاستجاب فاشرت فالخبري بايمك وان منبرك فسا
 الشيخ وما يترك من ذلك قال لا يرضى حقل فارتفع الى جبالك فاني انا عبد الملك
 فقال الشيخ وانا انا عبد الملك فصار من رفع حوائجنا جميعا الى من انا وانت
 لعبد الله ان تترك الشيخ وانصرف قال فذهب عبد الملك وعمر بن عبد الله فخرج

الملك

وكذلك ينبغي للملك ان يكون في حقيقته وشرافه في تحليه وانباس الرعية
 به وعلوه مثل القرم في طوبى وشرافه فلا يحضر شرفا دون وجميع بعده
 وانباسه ولا يجب عنهم قتل احوالهم واول انهم وقيل انما شهر كما اذا
 اخبر القرم في النبال السود **واما الرابع** فانما يظفرها بحيلة بالماله التملك وذلك
 يجب للملك ان يكون بطريقه وجهه وحواسينه وعيوبه يحيط بعرفه احواله
 وعبيته وقواده ولا يغفون وانما له وحاشيته وتحت عارفا باخباره
 ونظريه بالماله ما يعملون وما يأمرون بالعبور الثبات والحواسير المتفاوتة
واما الثاني فيكون مشكلا في الجدة على اهل الزمان والفساد واصحاب الميراث
 احد انهم ولا يدرك ولا يترك لهم عيالا **واما الثاني** فانه مع لينة وسلاحيه
 يتسلح الاثجار العظيمة ويعهد من قايومه بالسباحة وكذلك ينبغي للملك
 ان يكون له مال لا ينفد يد اهل من خالفه يصيب اعداءه احواله مع لينة
 وزفيه حتى يفلته من كاي فعل **واما الثاني** فانما يوصف بحجاز الترواح وال
 الاذني الضرب على الكبار وكذلك ينبغي للملك ان يكون سلفه في جميع ذلك
واما الثالث فانه ياتي بانه ويعاين اهل اللذات على ما هو عليه ولا يقبل من
 تركه بسوءه وكذلك ينبغي للملك ان يسمع من من حيث لا يسمع به ويعاين

الملك

اهل العداوة والعارفة في حال غفلاهم كما يفعل الموت **واما الثاني** ان الملك
 تسلمها مثل النسيان فينبغي ان يسوسها الملك في عالي احواله كما يسوس
 صاحب النسيان لسانه فمن ذلك انه يجب اهل النسيان من خيره وذوي
 النسيان من اعدائه فيصالحهم في اقامي لاديه واطراف ملكه لخطيرهم الز
 كما يفعل صاحب النسيان فانه يخرج النسيان واثبات النسيان وما فصل من
 العبدان فيخطبها على الشجر المرمية والزرايع الطيبة لينبها من
 الفساد والذوات الودية ثم يظهر رعيته من اهل الفساد والذمان
 ويخرجهم من مظهر او يضلهم باقامة الحدود واظهار السياسة فانه
 اذا فعل ذلك صلت احوال الرعية وانعموا واكثر خرمهم كما يفعل
 صاحب النسيان فانه يبيع لسانه من الحسب الذي لا فائدة فيه ويخرج
 ما فيها من النسيان والذوات للبحث فينبغي ان يزرعها وينمو احوالها
 ويطيب ممرها ومتى حل خراج الملك او يعزل له حق على رعيته من
 احوال الثمار والفلات فلا يخرج فضده عن وقت محله فيكون يعرفها
 للفلان باقبات الزمان كما يفعل صاحب النسيان فانه لا يخرج اجناسا
 يصح من تمر وما طلع من قرويه لانه ان لم يبادر الى التباطد سقط على

عينة

هل

ج

الأرض وأحاطت به الآفات **ويظهر** أن يتبعها أنما جده وأغوايه الذي
 ما توافي خدمته وطاعته ويرجع لهم من باب ما له من رفايقهم كجانبهم فاضر
 أنرجي الملك عنه بلوغهم وأنه نصحا في خدمته من غير غير كاتبعها صا
 الإنسان نحو الفجر الها لك بالسم والشربة لما يرجي من خيرها واستبطا
 بمرها ومتى تعاوض فإبدان من خوايره وكانا نجا ويرى في موضع يقين أن
 يفرق بينهما لأن خيرهما لا يرجي ما دام نجا ويرى ويرتاج منهما أو
 من أحدهما ما لا يمكن الملك لأبيه كما يفترو صا جبال النسا من النجرين
 إذا أنه أحلت أعصاها لعلها أن خيرهما لا يرجي ما دام ما كذلك **واعلم**
 أن الرعية وإن كانت بما را محنتا زدها من مقننا وسوقا من ضاء وأحرار
 مرضاة فإنها تبارا كقصار الوحوش وطغيا نا كطعان الشبول ومتى
 قدرت على أن تقول قدرت على أن تقول وهو لأنه أصناف فينتهي
 للملك أن يسوسهم بآلات سياسات **ينبغي** من أهل الفضل والديانة
 والفضل يعلون فضل الملك وطول عناية ويرتول له من نقل أصابه
 قسياسة هؤلاء تحصل بالبرعة لقاها واستماع اتحاد شهر وخبر
 الإصغاء إليهم **ويظهر** فيهم خبر وعرف قسياسة هؤلاء تحصل بالترغيب

دال

والترغيب **ويظهر** من التسلية الرماح أنما كل داع قسياسة هؤلاء
 بأجابه غير منقطعة وعقوبة غير مفرطة ولا يحق ذلك منه إلا أن
 يكون أغلب أو صافيه عليه الرحمة للرعية لأن الملك إنما يخر من
 التوفيق بقصيلين فصيلة ذرية وفصيلة الآلة **أما** فصيلة ذرية
 فخر خصال رحمة لشدة رعيته وبغضة حوطة ووصولة مدب عنهم
 وبغضة كبرها الأعداء وحرمة شهرتها الرضاة المكنة **وأما**
 فصيلة الآلة فيتم وهي وفور أمواله وكنن أجناده وحصانة معا
 واتخاذ المباني الوهيبة وإعداد الملائك السنية وحصيل الخبر
 النبيلة ولا ينبغي للملك أن يعهد على بطنية وفق جليله وكثر ماله
 وجنود وحصانة معا فله فيترك الاستعداد للتواريه وكل ما يجوز
 وفوقه من الحوادث فيكون مثله كليل خطيب أعده على صاحب لسانه
 وفوقه بد يصره قمر ترور القول وزيده برصعة المنه فويل أن تسو
 عليه التي عند الحاجب بل ينبغي أن يستعد من الحيلة للأمر قبل تولد فانه
 إذا تزل بد ضاقت عند الليل فترى المبل كالسكر الذي يسكر على الأرض
 التي خاف عرفها فانه إن عمل قبل وصوله الماء لها فانه سبكت وتمنع الضر

فله

ب
 السكر السكر السكر السكر

عنها وان وصل الماء إليها فلا حيلة فيه بالبحر **أنشد في بعض أهل العلم**
 أقدر بغيرك أن تفتك وأعتبر وانظر وأنت من الأمور بمنظر
 وإذا همت بوزد أمر فأنس من قبل وزد له طريق المصدا
 وإذا عرفت الملك وجه الكبد الذي يكذب مدون فينبغي أن يحسن من
 بشها لانه إذا التحسن من مثلها كان بمنزلة الراي الحاسر في الحرب
 الذي لا يدبر معه فهو ان اصاب برميده مستهتف رغبة عين وكذلك
 الملك إذا اختلف على مدون بضروب الجبل ثم عظم من كل ما يظن أن يلقه من
 عذوق كان عمله مؤنة عليه غير نافع له في العاقبة **وقد** كان يقال
 اجترس من تدبرك على عدوك كاجتراسك من تدبرك عليك فرب ما لك
 بما تدبر وساقط في البحر الذي حفر وجرح بالبلاج الذي **سبحني**
 بالملك أن لاخذ في سائر أمور بالحر وصدور القرم ولا يترك الاحتداس
 والحد **وقد** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للفرسوا الظن
 ولا تكون طنة حصة من اللذذوا الإحباط **وقيل** لبعض الحكماء ما الحزم
 قال انخذ من كل ما يمكن وقوعه **فيل** قال الفخر قال ان تأمن مما يمكن وقوعه

٥٥

لا تترك الحر في أي حاد فان سلبت قافي الحر من باس
 الذل تجر وتترك الذل تنقصه وأحرم الحر من سوء الظن
 وإذا حاول الملك أن يعرض له فليست في طلبه عند إمكان الفرصة ولا يترك
 عنه لصنع بان وثبة الأمير على الأرتب في الحب بها على الليل ويسر
 استهان الملك بالأمير الذي ما د كبير إبان الفروخ الذي ظهر في الجسد إذا
 استهان بها الإنسان لصغر ما صارت إلى عظم الملاج وأكبر الدابة

أنشد في بعضهم

ولا تخف من عدو أرمالك وإن كان في ساعدك بصر
 فإن النبوت نحو الرقاب ويحتمل أن قال الأبر
 وإذا وقع الملك في أمر من عذوق يخاف فيه عن نفسه وسلطانة فينبغي أن
 يعطي لسانه كل ما يرضى مدون مطهر للرقبة والإقباض وهو مع ذلك
 يكون سيطر آخر ما يستعبد اللؤنية عليه إذا أمكنه الفرصة كالقصر
 الذي يظهر الذلة والإقباض عند صيد ثم ينقض انقضاضه إذا أمكنه
 الفرصة نال فيها حاجته **وقد** كان يقال للفرس البترام مداواة العدو ما
 دامت له ربح هامة ودولة مفيدة كما أن الفخر إصاعة الفرصة فيه إذا

نحي

دكث ربحه وأدبرت دولته **وأنشد بعض شعراء هذا القرن**
 وإذا انحرفت عن القدر وقدره وانزع له أن المراح وبان
 قالوا للما الذي هو فيه ما يعطي الضاح وطبها الإحرا
 فإن ذهبه أن لا طاعة له به في أمر من أمور قاصيه وأشرف منه على أن ذهب
 كله ورأى أن تلطف الحكمة في أن يرجع إليه بعضه فليقل ذلك ويحون راجعا ولا
 به ذهب به الأسف والألمنة والندم في شيء ذهب كله فيكون متبونا فإن العاقل
 إذا أشرف له أنسان على الملكة وطبع في حماه أحدهما يوجب الآخر فإن نفسه
 تسبح بوجه لوجه أخيه ولا يدخله الاشتغال عليهما والفرح فيهما جميعا وإذا
 عادى الملك رجلا فلا يعادى كل جنبه فله ربما انتفع ببعضهم ابتغاء بأهل
 مؤدبه فإن السيف الذي يميل عليه ويقطع بضاربه هو من جنس الذبح الذي
 يحسن من عن قضاوة حد السيف ولا ينبغي للملك أن يستدجره على ما فاته
 وذهب عنه فإن فعل ذلك جعل له المشاة بما لا يقدر على الرجاء وتسلط
 للفرع على ما لا يقدر على السدراك ثم ليتغلب ذلك عن يد غير مستأمن وإصلاح
 باقي بنيته ورجع أفضى به الحال إلى الهلاك فإن شدة الفرع تجعل **فقد حكي**
 أن ملكا من ملوك العرب جلس على سرير في يوم نور وروى عن الناس هذون

له أضناف أهدها قد دخل عليه المؤد ومعه طرف معطى فأهده إليه فلما كنف
 عنه رأى فيه خمسين فقال ما هذه فقال إنما الملك أن أحد أهله ياربي
 والأخر د راحة وإن رأيت الباوي أرسل على الدراجة فليزله فبها وهي
 تطير بيدي إلى أن أتيا إلى أجرة قد وقعت فيها فأرسل الفرع الدراجة
 على أنحائها وحمل الباوي الحرس على أنبا عنها فاحتر ما جميعا فماتت أن
 خير لهدا يامهده الوعظ فاهدها لك فاجتبت أيضا الملك الإفراط في
 الفرع والحرس فانهما ساقان إلى الملكة قال الملك ما أهديت لي هدية
 أنفع من هذه الهدية ومن صنع الملك خطا إلى أن سبنا فاصاب فيه فلا
 يعاودنه نائبا طعنا فيما ناله أو لا فإن من وطئ حية من فخا بمنها جدير أن لا
 يمتعض لها بالوطئ من أخرى **واعلم** أن كبار أعوان الملك وسلاخ
 دولته الذين صلبوا أسلحة من الملوك هم أقوى ديارا من ملكه وأثبت
 أركان دولته لا يهملون أن يراهم الزمان عند قد يجرى كرم جوهرهم ويحس
 مودعهم فمهم زدادون في المنع اجتهدا وفي النور صبرا وجلادا أو
 كليل ديار الساج للثب فأيضا كلما أمر عليها الزمان أزداد قوه
 وملاكة حتى أن الأرض لو حاولت نقب عود ما لم تستد عليها فها يكون

التي بها أقرروا ثبت وبتعني للملك أن لا يحب في إعرابه كذا بالاطمئنان
 شير لأن الكذاب إذا أخذت كذب وإذ أخذته الملك لم يصدقه لما يظن في
 نفسه والمطبوخ على الشير غير بارك لطباخه لأنها أسهل به فيكون الملك
 معه على خطر ولا يطمع الملك في استصلاحهما وقيل بما عن طبائعهما
 فإنهما بمنزلة الفرد الذي يطعم الدجور والحلاق ليس جنة ويحس
 وجهه فهو وإن من جنة لا يزداد وجهه إلا بها ومن كان الملك يضبط
 أموره ويصوب على يد من يقوم ليس منه على يد من رأى ولا يضاظره
 بمنه على أعظم خطر حتى يحسبهم أن استطاع على الرأي والأدب الذي
 بمشله يكون الثقة أو يشبهه لا يغير ولا يغيره منه قوته بعد على غير
 فأنما هو في ذلك كرايك الاسم الذي هابه من ينظر إليه وهو لم يكن
 أحب ومن أترف الملك في تومعه الأثران على جده البطر هو منى ضيق
 عليهم أحمه هو فكون في هاتين الطائفتين معهما المصالح فإن الأسباب
 إلى جرح الملك إلى الملك لأه الأسباب **أحد** هاهن جمة الملك وهو أن
 تغلب شهوانه على عقليه فلا تسمح له لأن الاقمتها ولا راحة إلا أقر
 الشافي من جمة الوتر والوقوع عند هو المتضي لتعارض الآراء فلا يبق

أحد

أحد هو الجرح الآفة ووه عارضوه **المال** من جمة الملك وهو أن
 وقوا التناول من المال وترك المناصحة في الجهاد وهو صنفان **الصنف**
الأول ومنع الملك عليهم الأثران فأبطل هو الشرف والسمع وأبطل
 اللذات فصفوا بنفوسهم وخافوا عليها عند لقاء الأعداء فتعجز ذلك
 من الآفة **الصنف الثاني** قد ر الملك عليهم الأثران فانطوا وأبطل على
 جمة ونفاق فصفوا له الغرابة وأسلوا عند التوازل ومنع للملك أن
 يتعرف أسباب البس وتجاهلها المنصية إلى اختلاف الكدة والخروج
 من الطاعة ليحصر موادها ويقطع أسبابها **فقد** **فصل** أن يملك من ملو
 أنجز كتب الحكيم من حكمه هو يولي أن الحكامه أكثر من وصف
 أسباب البس فكتب إلى ما ينسبها وما ينسبها فكتب إليه يقول ينسبها
 صفان وينسبها إصناع لم ينسبها هنية وجرأة عامد يوليها استخفاف
 بالخاصة وأكدها انبساط الألسنة بضمير القلوب وعقله أمير
 ملذذ ويقطع قوتي محذور وينسبها عز السالب ودل الشلوب ودرك
 بغيه ويوت الأمل ويمكن الرغب فكتب إليه أن الذي وصفت كما وصفت
 فأي الأمور أدفع لما ذكرت فكتب إليه الحكيم أخذ الغنى لكل ما عاين

ب

وقوته وأما الخديعة على الخذل والعلم بالعدل في الرضى والقبول **وكتب**
 عنه الملك نزل إلى الحاج بن يوسف أن يمدد القسمة حتى كان نظر اليها
 فكتب إليه الحاج أن القسمة تلغ بالجوهر وتخرج بالشكوى ويقوم بها الخطأ
 وحصادها بالشبه **وبكى** أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال يوماً
 لجلسائه وهو محزون ووجدت أن رجلاً صديقا أخبرني عن نبي وعن
 هؤلاء القوم يعني الذين يحاصرون قضاة رجل من الأنصار فقال أنا أخبرك
 يا أمير المؤمنين أنك تطايط طرفة فركوك وتعاقت عنهم فتدبول وما
 جرائهم على ظلمك إلا إفراط حلك قال صدقت أجلسهم قال له هل تعلم
 ما سبب نيل القسمة قال نعم قال عز ذلك نتجها بآفة في العلم قال
 إلى القسمة يشرها أنزل أحد هاتين تصنع الخاصة الشاكي
 جلي يجرى العامة قال قل سأله عما يجد هاهنا قال نعم أن الذي يجد هاهنا
 إنه إنما استماله العن وتغير الخاصة بالآخر دون غيرهما إذا
 استحكمت القسمة فلا يجد هاهنا غير الصبر فقال عثمان رضي الله عنه
 هوذا إن حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **ه ه ه ه ه**
الباب الحادي عشر في الجلوس لكسب الظالم

اعتزل أن جلوس الملك لكسب قصص المظلومين والفضل من التباين من
 أعظم فوائد العدل الذي لا يضر الصالح إلا بما عابده ولا يضر الشاخص إلا به
وقد كانت ملوك القرون بوزن ذلك من وراء الملك وأول من أقره بالظلمات
 يوماً معلوماً يصنع فيه قصص المظلمين من غير مباشر للظلمة الملك **ن**
 وكان إذا وقت منها على شكل ردة إلى قاضيه إدريس الأودي فسيبها فيه
 الحكم وكان إدريس المباشر وعنه الملك هو الأمر ثم زاد ظلم الولاء وجور
 الثواب بعد ذلك فاقرب الخالد إلى المباشر فجلس عن عبد العزيز رضي الله
 عنه فكسب المظالم وهو أول من مباشر إلى نفسه وجعل راعي الشئ
 العادلة ورده مظالمه ربح أمانة على أهلها حتى قيل له وقد سدد عليهم أناغ
 عليك العواقب من رده هاهنا قال إن كل يوم أحاطه وأتبعه غير يوم القسمة
 لا وقته ثم جلس لكسب المظالم من خلفه حتى العباس المهدي حتى ما دت
 الأملاك إلى سجنها ثم جلس لها من بعده الهادي ثم الرشيد ثم المأمون
 وأجر من جلس لها المهدي ثم أجيح العلما للظالم الترك وغيرهم عليهم
 ودفعوا أمر المظالم إلى وزيرها **ولما** أفضى ملك الشامل إلى الملك العادل
 نور الدين محمود بن زكي رحمه الله انتهى له دار في قلعة دمشق وسماها

ن

ف

دار العدل فكان مجلس فيها يصح قصص المظلومين ويفصل بين المتنازعين ولديه
 الفقهاء وابنه الذين يترجم اليهم عما اشكل عليه من نوازل الشريعة ويشتاقون اليها
 ويفصل كل انتهى اليه في ذلك اليوم وجعل هذه الشبهة في جميع هذه النوازل
 حجة على الفقيه ابو طاهر ابراهيم بن الحسين بن الحسين الموصى قال كنت عنده
 الملك العادل محمود بن بركي سنة دار العدل به مشق وقد اخرج املاك اهل
 الشام فجعل ينظر فيها فلما انتهى الى ذكر خراج مخرج النعمان قال اني قد عرفت
 على انخراج املاك اهل المغرب من ايدى مصر فقد رفع الى اهل الخبر من الثقات ان
 جميع اهل المغرب يتقارصون الشهادة فيمنه احد هو لصاحبه في دعوى
 بملك حتى يشهد ذلك معه في دعوى اخرى وان الملك الذي في ايدى مصر انما حصل
 لمصر بعد الطريق قال قلت له ايضا الملك ان الله تعالى اوجب عليك العدل
 في رعيتك فانظر واكتب وتوقف في الامور اذ ارجعت اليك فان اهل
 المغرب يخلو كثير فيجملون اظهر على شهادة الزور وانزع الاملاك من
 اربابها يجردهم هذه القول ليجوز قال فاطر وساعة تورفع راسه وقال اني
 اسكنكم على ههنا اكتب عنها بعد ذلك والفتن الى كايه وقال اكتب كتابا
 الى اهل الوان في المغرب ليمسك جميع الملك الذي في ايدي اهلها حتى تسترجع

المن

التي في ذلك فكتبه ووضع بين يديه ليصنع ملائمة فيه واذا اضيق على شاطئ
 برد القبر

ويقال

١٠ اريدوا ما دار امر كسر نافع في التبع والفرار
 ١٠ واخفوا اياما ولبسوا ارجلهم منها على حيطر
 ١٠ انا الدنيا وزينتها طيب ما يتقى من الاثر
 فلما سمع الملك العادل تغزلونه وهملك عناية بالامور فترط الى وقال
 فخرجوا موعظة من ربه فانهم قاله ما سلف وامره الى الله يراشد ارجلهم
 القليلة وقال المصطفى استغفر الله واثوب اليك بما غرت عليه الان تتر
 تناول الكنان مرقه وجعل يستغفر الله تعالى جميع ذلك اليوم **ويستقي**
 لملك اذا جلس لكتب الظالم ان يستكمل حكمة حضور رحمة اصحاب من
 القادر لا يخفى له عن حضورهم ولا ينظر انوار ينظر الا بهر **الصف الاول**
 الفقهاء والعلما اصحاب القوي ليرجع اليهم فيما اشكل ويشاظرها اشبه
 عليه واعضل **الملك الثاني** القضاء والى كايه لاسيما ما يحب من الموقوف
 ومعرفة ما جرى في مجالسهم من الخصوم وتنفيذ القضايا والاحكام **الصف**
الثالث الدول وشايع الملك ليشهد هو على ما اوجب من الحقوق وانما

من الحكم **القبيل الماني** الكتاب ليشيوا ما جرى من الخصوم وما بوجه التبرع
 الظاهر لهم وعليهم من الحقوق **القبيل الماني** الكار من حماة دونه وانواع
 وتاقيته لظهور الرقبة وتخلل لغيره لثمة فحان المصدي فيزجر
 ويشند از المظلم فيقتصر فاذا استكمل جمل طبع من ذكاه شرح جديد
 في تنقيح القصور وتنبيذ الامور والظفر في امور الرعية والولة والعمال
 على ما قد مشاه في وصف العدل في الباب الخامس والله الوفي للقواب

الباب الثاني عشر في ادب حجة الملوك

اذا اخلصك الأمير لحاضنه وجعلك من اهل عا سبه فالزبر القمت
 واستعمل الوفا ولا حجة به باديا ولا بعد حركه عليه ما يسا ولا يمل
 حديا جديت ولا تغاض احد في حديث واخص من صوبك واخصر في
 لفظك ولا تغب احد اغنده وان كثر عيوبه وعظمت ذنوبه واذا
 جالست الملك فعض عيبك وصرف فمك ولا تقول في عيبه ما لا
 تقوله في حضوره ولا تتر أن كونه عليك عيون ترفع اليه اخبارك وتؤثره
 عليه ان تراك **النسبي بقصصهم**

اذا اصيبت الملوك فالنسن من الوفي اجل ملكت

دعوى

واذ حل اذا دخلت اعمى واخرج اذا خرجت اخرس
 واذا كان لك الى الملك حاجة فلا ترفعها اليه ما لم تكن وجمه بسبطا وقلبه
 تسبطا ولكن سبطا بعد رجلك لا على بعد ارجلك واذا اطلبنا منه فقص
 المقال وتوق الملل ولا تجعلك فرط سبله اليك على التسبط عليه في التوال
 فخطرتك وتذهب حركتك واذا اخذت الملك فاقبل عليه بوجهك وان
 اليه تسبكت وانفعل عديبه خاطرك ومنظن باطرك واتمعه استماع
 مستطرف له مستبشر به واحذر ان تغيب الملك على نصير او ولومه في
 تدبير فان ذلك يقضي الى مقبك وتعدل منه بعد فربك ولا تكتائنه
 بالصحبة في الخلوة ولا تسبسط عليه في الخلوة فان التصح في الملا تفرع
 والتسبط عليه نصيغ

النسبي بقصصهم

- ١. تعبدني يتبعني في انفراد وجيتني الصحبة في الجماعة
- ٢. فان الصحبة من الناس ضرب من الوبع لا ارضى استمانه
- ٣. فان حالفتني ليريد نفسي فلا تعصب اذ لم تعط طاعة

واذا اقربك بائنه واذ ناك من حليته فالزبر الاحرام وقابله بالاحكام
 ولا يخرجك ما تراه من انسه الى الصباغ ومكروه المزاج واباك وازاله

للشيء وإضاعة الحرية والحرز والتمتع في أكل الطعام فإن هذه الأحوال
 تدعو الملك إلى اللال ولا تسار في تحصيله إنساناً ولا حية ولا غيره من
 المخلوقات وإذا دخل على الملك حية بأحسن حجة وتواضع له بالكلية ولا يكبر
 من الله تعالى بحضرة ولا تسأله عن حاله ولا عن شيء في بيته ولا يكبر مدحه
 وتظهر نعمه في حضرة جميع ذلك من مساوي الأخلاق والخلق والبقاء وإذا
 جلست على بوابه الملوك فلا تكن في الطعام سرها ولا في الخلق تها وكل منها
 عليك وأطال الضيق في قلبك واجعل نظرك إلى الطعام الذي بين يديك ولا تنظر
 إلى من هو إليك ولا تأكل بكل الأصابع وفرغ من المائدة وانت جامع ولا عذف
 بغيرك إلى الطعام ولا إلى ما أحضر من أطيب الألوان بل كن نظرك إلى الملك
 عند كل شيء والأطراف عند مصغه لطعامه ولا تنقل من القصة إلى الرعيه
 شيئاً من الخبز ولا تنزع من لثمتك العظم ولا تحول اللقمة من جانب فمك إلى
 الجانب الآخر ولا تسبح لصنعك وتعالى صوت طاهر لأن المقصود من طعام
 الملك الشرف بواكله والفعل لطيفاً كرامته ومن قام من الطعام لغير ذلك
 فسيب له أن سب عنه حضرة إلى الموضع الذي حضر من يمينه ولا يصوت في
 البيت بصافاً يعلو صوته ولا يستعمل يديه المتفرقع ولا يديه المتفرقع

لا يجوز أن يأكل من
 طعامه من يمينه
 ولا يسبح بصوته

ولا يملك بالبدل يديه بل يفتح يديه ويستغني ولا يظهر يديه شيئاً من اللال
 على حال من الأحوال وسيل من سائر الملك أن لا يسأله في حجة ولا يدي رأسه
 من دأبه ولا يخذ عليه ميث الربح في ساربه ولا يركب فرساً جيداً ولا حراً ولا يفت
 عنه ولا يركب الصهيل ولا يمينه عيب يضحك منه **ونبغي** أن يكون عارياً بالباد
 والمجاهل إذا ما جمل ما يقع عليه من الملك ويسأل عنه من الماء والأشجار والنبات
 والأشجار ومن يتي سادات الليل والنبات عارياً بالكواريك والنبات لا يمتدح
 القهر وهما أيضاً وأن لا يظهر الثعب والكلاب وأن يخرج الطائر والسعال
 ولكن ينفذ الكنية طريقاً في محاذيه صبوراً على الشهرة غير متسائل بالنيك
 حافظاً للأشياء وما يطلع عليه من الأشجار معتدلاً على الصيانة مؤدباً بالأنما
 فإذا أعب الملك بالسطح فلا يظهر في لحيه الخادق عليه فأنما في حال
 الغروبته ولعب الصولجان فقد أطلق الملوك الخادق عليه في اليد أن
الباب الثالث عشر في تعزية ما كاد به الملوك في ما يلي آخره
 اعلم أن كاداً لأنه أو غوايل الخساد وطرق المضار وأنساب الدواب
 كبحر لا يحيط بطرقها علم البشر ولا تحصرها معقول ذوي الفكر كبحر على
 الملك الإختصار والتمتع من كل ما يصور عمله من الكابة ولكن يغله من نسب

تنبه

ل

ب

تد

ب

أَقُولُ وَيَصْبِرُ مَنْ سَلَّمَ مِنْ أَرْيَابِ الْمَالِكِ وَمَا نَصَبَ لَهُ مِنَ الْمَكَايِدِ وَالْمَهَالِكِ
فَيَجْمَعُ عَنْهُ مَوَادَّهَا وَيَقْطَعُ أَسْبَابَهَا وَيَحْدِرُ مِنْ شِدَائِهَا وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْبَابِ
السَّادِسِ فِي وَصْفِ الْمَصِدِّ مِنْ حِكَايَةِ قَهْرِهِ وَخَافَانِ وَمَا نَصَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
لِصَاحِبِهِ مِنَ الْيَكِينِ مَا فِيهِ أَعْيَانُ لَذَى الصَّيَارِ وَالْأَكْبَادِ وَالْأَكْرَامِ وَالْأَيَّامِ الْمَلُوكِ
ذَهَبَتْ فِي عَالِيَةِ الْأَحْوَالِ مِنْ أَوَّلِ نَحْوِ ذَاكِرِهَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَمِنْ ذَلِكَ
الْمَوَدَّاتِ الْقَائِلَةُ الَّتِي تَبْلُطُ فِيهَا الْأَعْدَاءُ فِي الْجِلَّةِ يَوْضُوعًا إِلَى الْمَوَلَى عَلَى
بَدَنِ النَّوَارِ وَالْعُلَّانِ وَهِيَ تَضَعُ عَالِمًا فِي عَشْرِ أَشْيَاءَ فِي التَّرَجِّجِ وَالشَّيْرِ
وَالْكُرْبِيِّ وَالْجَلِيِّ وَالْإِنِّيَّةِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْفَاجِئَةِ
وَالْإِيَّابِ وَالْفَرَارِ الَّذِي يَأْمُرُ عَلَيْهِ **وَيَنْبَغِي** لِلَّذِي أَنْ كَرِهَ تَسْتَظِلَّ ذَلِكَ
مُخْبَرًا بِهِ وَمَنْ كَرِهَ الْعَلَامَاتِ الْوَاحِدَةَ عَلَى مَجْبَرِ التَّوَرِ فِيهِ الْأَشْيَاءُ
مَا فِيهِ كَمَا يَلْتَفِتُ حَيْثُ إِذَا رَأَاهَا عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْءَ سَمُومٌ فَيَنْبَغِي لِلَّذِي
أَنْ يَتَفَقَّهَ بِمَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَفَرَاغَهُ وَعَاشِيَةً تَرْجُوهُ وَكَرْبِيَّةَ الَّذِي عَلَيْهِ
عَلَيْهِ فَإِنْ عَلِمَ ذَلِكَ أَنَّ كَانَ سَمُومًا أَنْ يَظْهَرَ فِي صَفَا الْوَأَنَاءِ لَعْنُ كَالْوَجْهِ
يَضْرِبُ إِلَى سَوَادٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَهَذَا لَهَا وَحَوَائِجُهَا فِي نَظَرِ الْعَيْنِ كَمَا يَأْتِي
وَأَمَّا عَوْدُ التَّرَجِّجِ وَالشَّيْرِ وَالْكُرْبِيِّ إِذَا كَانَ مَطْوَعًا بِالشَّرِّ فَإِنَّهُ يَكُونُ

دَفْعِي

وَيَطْلُوهُ كَالْفَرْقِ **وَأَمَّا** الْحَلِّي وَالْإِنِّيَّةُ وَمَا يَنْسَخُ مِنْ تَعَادُلِ الْأَرْضِ كَالْقَهْبِ
وَالنَّعْمَةِ وَالْفَاقِسِ وَالرَّصَامِ وَالْحَبِيدِ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ إِذَا كَانَ سَمُومًا يَفْلُوْهُ
كَالْوَجْهِ **وَأَمَّا** أَوَّلَى التَّرَفِّ وَالْفَارِ فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ سَمُومَةً خَرَّتْ دُمُومُهُ
وَرُفُومُهُ وَرَبَّهَا أَقْرَضَ صَفَا لَوْ يَخَافُ يَظْهَرُ فِيهَا مِنْ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَّا وَرَبَّهَا
بِمَرَّتِهَا الَّذِي هُوَ مِنْ ذَلِكَ **وَأَمَّا** الطَّعَامُ الْمَسْمُومُ فَيَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهِ
أَحَدٍ هَبَا بِالنَّارِ فَإِنَّ الطَّعَامَ الْمَسْمُومَ إِذَا أَوْضَعَتْ مِنْهُ شِبَابًا فِي النَّارِ لَمْ تَجْعَلْ
دَعْمَانَهُ مُسْتَظِلًّا إِلَى الْهَوَى لِي دَوْرَ عَلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ تَسْمَعُ لَهُ صَوْتُ شَرَابٍ
وَأَيْضًا يَكُونُ طَرَفٌ مَا يَنْبَغِي مِنَ النَّارِ كَانَتْ عَنْ طَاوُوسٍ وَأَيْضًا يَظْهَرُ
بِهِ إِذَا احْتَرَقَ رَأَيْتُ مِنْهُ **أَوْجَدَ الْمَائِي** أَنْ يَرَى الطَّعَامَ عَلَى
الطَّيْرِ وَالذَّوَابِّ الَّتِي هِيَ مَعْدَنٌ فِي دَارِ الْمَلِكِ لَعَرَفَةِ الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ **وَأَمَّا**
الطَّيْرِ فِيهَا الْغَرَابُ فَإِنَّهُ إِذَا أَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ الْكَرْمُومَةِ **وَأَمَّا**
الْفَرْدُ وَالنَّعْمَانِ فَإِنَّهُمَا إِذَا اشْتَارَا رَأَيْتُ الطَّعَامَ الْمَسْمُومَ صَوَابًا لَا صَوَابًا
وَيَسْتَدِلُّ طَائِرٌ مِنْ جَنْبِ الْأُفْرِ الصَّبِيِّ يُقَالُ لَهُ الْهَيْفَلُ فَإِنَّهُ إِذَا رَأَى الطَّعَامَ
الْمَسْمُومَ أَوْ سَمَرَ رَأَيْتُهُ هَرَبَ مِنْهُ وَجَعَلَ يَنْفِرُ فِي مَسْبِيهِ **وَيَسْتَدِلُّ** الْأَصْكُرِيُّ
فَإِنَّهُ إِذَا سَمَرَ رَأَيْتُهُ الطَّعَامَ الْمَسْمُومَ أَوْ أَكَلَهُ فَإِنَّهُ يَدُورُ حَتَّى يَطْرُقَ أَنْ يَمُوتَ

هَب

نَوَابِه

عليه **وَمِنْهَا** التَّوَابُخُ وَالْعَتَقُ فَإِنَّمَا يَتَوَبَّانِ بِأَكْلِ الطَّعَامِ الْمُسَوِّمِ وَكَذَلِكَ
 إِذَا شَاءَ رَجَعَتْ أَيْضًا **وَمِنْهَا** الطَّاءُ وَفِيهِ إِذَا رَأَى الطَّعَامُ الْمُسَوِّمَ تَنَوَّعَ
 إِلَيْهِ وَطَبَّقَ بِأَكْلِهِ وَتَوَوَّاهُ **وَمِنْهَا** طَائِرٌ مِنْ طُيُورِ الْمَاءِ أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ يُقَالُ لَهُ
 حَوْزُ قَانَةٍ إِذَا نَظَرَ إِلَى الطَّعَامِ الْمُسَوِّمِ وَتَمَّ رَاجِعُهُ دَهَبٌ حَمْرٌ عَلَيْهِ
وَمِنْهَا طَائِرٌ مِنْ طُيُورِ الْمَاءِ أَيْضًا يُقَالُ لَهُ حَوْزُ قَانَةٍ إِذَا رَأَى الطَّعَامَ
 الْمُسَوِّمَ خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ مُعْبِتًا عَلَيْهِ وَالذَّبَابُ إِذَا انْقَطَعَ عَلَى الطَّعَامِ الْمُسَوِّمِ
 مَاتَ مِنْ سَاعِيهِ **وَأَمَّا** الذَّوَابُّ الْمُتَعَدِّةُ لِمَا فِيهَا فَهِيَ الشَّوَرُ قَانَةٍ إِذَا
 أَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ الْمُسَوِّمِ أَوْ تَمَّ رَاجِعُهُ فَرَسٌ مِنْ تَوْصِيهِ وَلَمْ يَسْتَعْرِفْهُ **وَمِنْهَا**
 الشَّوَرُ قَانَةٍ إِذَا رَأَى إِلَيْهِ الطَّعَامَ الْمُسَوِّمَ أَيْضًا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَصِرَ
 بَنَةً وَيَضَعُ فِي الْأَجَارِ وَالْخِطَّانِ فَمِنْ أَكْلِهِ لَيْسَ ذَلِكَ بِهِيَ عَلَى الطَّعَامِ
 الْمُسَوِّمِ فَيَتَّبِعِي لِحَادِثِ الْمَقْدِمِ لِلطَّعَامِ أَنْ تَحْتَجَّ بِالنَّارِ وَيُفْرِضُهُ عَلَى الطَّيْرِ
 وَالذَّوَابِّ الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهُنَا قَبْلَ إِخْبَانِ تَبَيَّنَ ذَلِكَ وَإِذَا كَانَ الطَّيْرُ
 بِصَبْرٍ أَحَادٍ قَاعَرَتْ الْعُرْدُ إِذَا طَرَحَ فِي الْعُدُورِ بِالْأَمَارِ ابْنُ الدَّاءِ عَلَيْهِ
 فَإِنْ قَدَّرَ الْأَرَادَ أَوْضَعَ فِيهَا الشَّرَاطَ نَفْخَهَا وَإِذَا انْزَلَتْ عَلَى النَّارِ انْقَعَدَتْ
 فِيهَا سِرْبًا وَصَلَبَ حَيْثُ وَتَوَوَّاهُ مِنَ الْقِدْرِ نَحَارَ كَوْنُ عَيْنِ الطَّاءُ وَنَبْرَ

نحو

حان

وَقَدَّوْرَ الْمَرْقِ إِذَا وَضِعَ فِيهَا الشَّرُّ فَلَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَنْفَ الْمَرْقُ مِنْهَا
 وَيَقِي لَحْمَ بَابِهَا لَمْ يَرَقْ عَلَيْهِ وَهِيَ بَقِيَّةُ مَيْهِ تَعْرِفُ لَوْنَهُ وَكَذَلِكَ **وَأَمَّا** دَابِلُ
 مَعْرِفَةِ الشَّرَابِ الْمُسَوِّمِ فَإِنْ كُلَّ شَرَابٍ مَسْمُومٌ حُلُوًّا إِذَا طَرَحَ فِيهِ الشَّرُّ تَطَهَّرَ
 فِيهِ خَطٌّ مُسْتَقِيمٌ كَالْوَنِ الْخَافِرِ وَيُظْهِرُ فِي الْخَيْضِ خُطُوطٌ مِنَ الْخَضِرِ وَالْأَصْفَرِ
 وَالشَّرُّ وَيُظْهِرُ فِي مَاءِ الْعَبَلِ خَطٌّ كَالْوَنِ شَحَاحِ الشَّمَنِ وَيُظْهِرُ فِي الْمَاءِ وَالْبَيْضِ
 خَطٌّ أَسْوَدٌ **وَأَمَّا** مَعْرِفَةُ التَّوَابُكِ الْمُسَوِّمَةِ فَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ بِهَا يَظْهَرُ
 لِلْعَيْنِ كَأَنَّهَا مَذْكُورَةٌ وَالَّتِي قَدْ رَكَتْ بِهَا تَظْهَرُ كَأَنَّهَا لَمْ يَذْكُرْ لَتَحْدِثَ بِهَا
 وَتَقْبَلُهَا وَكُلُّ يَطْبٍ مِنْهَا تَرَاهُ كَأَنَّهُ مَنَهْرِي وَكُلُّ بَابٍ تَرَاهُ مُعْبِضًا
 مُنْتَحِبًا وَجَمِيعُ الْعَاكِدَةِ دَهَبٌ صَفَا لَوْنُهَا وَيَعْلُوهَا غَرٌّ وَكَذَلِكَ
 وَاللَّيْنُ مِنْهَا يَصْلُبُ وَالصَّبْلُ مِنْهَا يَلِينُ **وَأَعْلَمُ** أَنَّ مَنْ وَضَعَ الشَّرَّ فِي بَعْضِ
 هَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَوْضَعَ مَكِيدَةً مِنْ مَكَايِدِ الْأَعْدَاءِ مِنَ النِّسْوَانِ وَالْعِجْلَانِ
 وَالْخُدَّاءِ وَغَيْرِهِمْ لِأَنَّهُ يُظْهِرُ عَلَيْهِ مِنَ الرِّبَةِ أَمَارَاتٍ لَا يَخْفَى بِهَا عَنْ
 الْفَطْرِ الْبَصِيرِ فَيَتَّبِعِي أَنْ يَصْنَعَ وَجْهَ خَدَمِهِ وَعَلَامَةَ وَجْهِهِ وَتَسْلُجُ فِي
 كُلِّ قَبْ فَإِنَّ الرِّيبَ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ أَنْ يَصْنَعَ لَوْنَهُ أَوْ يَخْضُرَ أَوْ يَتَغَيَّرَ رِيْقَهُ
 وَيُجَمِّعُ قُوَادَهُ أَوْ يَعْصُرَ شَعْبَهُ الشَّقْلَ أَوْ يَرِي عَلَيْهَا السَّاهُ أَوْ يَكْرُمُ كَلِمَتَهُ

وتزده فراقه أو في شدة أو كونه أو غيره وجبته أو قبل هذب
يا به وتعبها أو نكت الأرض بالهجر رجليه أو ينقطع عما يدان نكتها
به أو كثر العيا عن العمل الذي يعمل به أو يمتد بغيره في جميع هذه
أمارات أنه على الرتبة فليزاعها الملك من مولى طعامه وشرابه ومثولي
خراجه ياب وقرائنه وسروجه وآية وغيره من هذه وإن **وأما الأخوان**
التي برصدها أهل الكعبة في الغالب **فمنها** الواضع الضيق والطريق
الجهول فلا ينبغي أن يتركها حتى يكون أمانة دليل حيرة لك الوضع ويقتد
في حال سلوكه جماعة من أعوانه **ومنها** إذا طار الموكب عليه في الواضع
الضيق أو في الأعياد والحافل فلا يمان أن يطعن خواصه من يديهم شرا
ومنها الإيمان في طلب الصبة والافتراد به عن الخاصة وثبات الإخوان
فلا يمان أن يترك عليه أهل القوة من توقع به الفعل أو كمن له الأمانة على
الجهول التوجه في الواضع الوعرة أو تعرض له أحد المتباعد الضاربة
جند الفتراد **ومنها** الورود إلى الأبناء فإن اغتيا بالمرضاة في الماء
الجاري من يسير الجبل وأسفلها على المغال لأن الماء يجر له على همة لحيما
إذا كان حال الملك من قراظه فليدفع أن لا يرد لها حتى يتقدم من

الحوادث

أعوانه من ختم شوطها وشارعها **ومنها** حالة شدة المطر وحال شدة
الجوع وحال ظلم الليل لأن هذه الأحوال قبل الخطأ وتنبئ كل واحد
منهم بمصيبة نفسه **ومنها** حال سرور وجهه وطهره في تجليده وتكرره من
شرابه فإن الخطأ أيضا ينكره وإن أوتوا من فيمكن منه المغال **ومنها**
التمتع باللقوان والركون اليهن فإن نكر النساء وحلفن أكثر من أن ينظر
من صفتين ونفصال عقوقهن فلا يمان من مكرهن وغيرهن وجرأهن فقد قدمن
من الأقوال على ما يفتح منه الرجال فليزاع الملك جميع ما ذكرناه وما يخطر
بباله من أشباه ذلك وأسأله مع تليبه لأمر الله تعالى وقضائه وقدره

الباب الرابع عشر

فيما ينبغي للسلطان من سياسة الخضر وتدبير الجنود

إذا فصل الملك الجنود موجه إلى العدو فليدفع له أن يضع في يديه هرو ونيما
أمره من سبعه عشر حفا البصرة إلى كطهم ويظهر به الصهر **أما**
استعراضهم قبل السير بهم فيستفقد خبرهم إلى عايدون عليها فلا يدخل
فيهم كبرا ولا صغرا ولا حطما كبيرا لأن ذلك كله وهما في المجاهد وإنما
يستعد للأعداء القوة وما تظهر به الحسبة والرهبة قال الله تعالى وأعدوا

سنة

٨١
 لَمْ يَمُوتُوا سَلَطُوا مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْقَيْلِ رُحِمَ بَنُو آدَمَ وَآلَهُمْ وَعَدُوُّهُمْ وَكَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاسَ الْبَيْتِ فَإِنْ طَهَّرَهَا لَكُمْ عَزَّ وَبَطَّوْهَا
 لَكُمْ كُفْرًا وَتَعَدَّ جَمِيعُ الْبُحَيْرِ وَسَائِرِ الْأَنْهَارِ وَابْتِغَاءَهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ
 بِالْعَادَةِ قَوْلًا وَاسْتِثْنَاءً لِصُحْبِهِ **الْمَائِي** أَنْ يَرْفُقَ بِيَوْمِي الشَّيْرِ الَّذِي يَفِدُ
 عَلَيْهِ صُحْبُهُمْ وَيَحْظَرُهُ قُوَّةُ يَوْمِهِمْ وَلَا يَجِدُ الشَّيْرَ فِيهِ إِلَّا الضَّيْعَ
 وَيَسْتَبْرَحُ قُوَّةَ الْقِيَمَةِ **وَالرَّسُولُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ هَذَا الْبَدَنُ
 مَبْنِيٌّ فَأَوْفُوا بِهِ بِرَفْقٍ فَإِنَّ الْمَنْتَ لَا أَرْضًا تَطْعَمُ وَلَا طَهْرًا يَنْقِي **الْمَائِي**
 أَنْ يَرَايَ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْمَنَاطِلِ وَلَهُمْ صُنْعَانِ مُتَمَرِّضَةٌ وَمَطْوَعَةٌ **أَمَّا** الشَّرِيفَةُ
 فَهِيَ أَصْحَابُ الدِّيَّانِ فَيُفَضِّلُ لَهَا الْعَطَاءَ مِنْ تَبِ الْمَالِ مِنَ الَّذِي يَحِبُّ الْخَيْرَ
 وَالْكَفَايَةَ **وَأَمَّا** الْمَطْوَعَةُ فَهِيَ الْخَارِجُونَ عَنِ الدِّيَّانِ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي
 الْبَصِيرِ يَعْطَوْنَ مِنْ تَبِ الْمَالِ مِنَ الصَّدَقَاتِ دُونَ الَّذِي مِنْ سَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كُورِي فِي آيَةِ الصَّدَقَاتِ **الرَّابِعُ** أَنْ يُعَرَّفَ عَلَيْهِمُ
 الْغَرَاءُ وَيُنْقَبَ عَلَيْهِمُ التَّبَاةُ فَيَكُونُ عَارِفًا بِجَمِيعِ أَسْوَأِ الْبُحَيْرِ مِنْ غَرَاءِ بَحِيرٍ
 وَنَقْبِ بَحِيرٍ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الْحَاسِي** أَنْ
 يَجْعَلَ كُلُّ قَائِدٍ مِنْ قَوَائِدِهِ شَعَارًا اسْتَمْرَ بِهِ أَصْحَابُ الْبَصِيرِ وَابْعَثْ غَيْرَهُ

يُحْمَلُ

مُتَمَرِّضِينَ وَيُؤَلِّجُ فِيهِ شَطَائِرَ **الْقَائِمِينَ** أَنْ تَصْغُرَ الْحَقَرُ عَدِيدَتُهُمْ فَيُخْرِجَ
 مِنْهُمْ مَنْ كَانَ فِيهِ عَدْلٌ لِلْمُجَاهِدِينَ وَارْجَأَ بِالْمُسْلِمِينَ أَوْ كَانَ غِيَا لِلْمُسْلِمِينَ قَدْ
 قِيلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عَدْلُ اللَّهِ عَلَى مَنْ سَلَّ
 الْمُنَافِقِينَ بِبَعْضِ مَا يَتَّخِذُهُ لِيَسْلُبَ **الْبَاقِي** أَنْ لَا تَعْرِضَ عَنِ الْبَقَائِلِ
 خَالِفَةً فِي الْعَصِيدَةِ وَالذَّهَبِ أَوْ لَمْ تَهْرَبْ عَلَيْهِ أَمَّا رَأَى الْبَغْيَ أَوْ لَمْ
 تَأْتِ بِهَذَا عَلَى الْمَالِ أَوْ تَصْرِفَ فِي عَدَمِهِ لِأَنَّ التَّعْرِضَ لَهَا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ
 يَفْضِي إِلَى أَفْرَاقِ الْكَلْبَةِ وَحُصُولِ الْقَبْلِ **وَاللَّهُ** تَعَالَى وَلَا تَأْتِ رُغْوَاهُ فَعَسَلُوا
 وَذَهَبَ رَحِمُكُمْ أَيْ دَوْلَتُكُمْ وَمِثْلُ مَعْنَاهُ قَوْلُكُمْ **الْقَائِمِينَ** بِرَأْسِ الْبَصِيرِ
 مِنْ غَيْرِهِ يَطْفُرُ بِهَا الْعَدُوُّ وَيَقْبَلُ أَنْ يَمْلِكُ الْكَلَامَ وَيَحْظَرُ عَلَيْهِمْ وَيَحْطِ سَوَادَ
 بَحْرٍ بِأَمْنٍ بَعْدَ عَلَى أَنْ يَسْهَرُوا وَأَمْوَالُهُمْ يَنْكُورُ فِي وَقْتِ الذَّمِّ وَيَأْمُرُوا
 وَرَأْمُهُمْ فِي وَقْتِ الْحَارِبِ **الْمَائِي** أَنْ يَخْتَارَ لَهَا مَوْضِعَ رُؤُوسِهَا حَارِبَةً عَدُوَّهُمْ
 فَيَقْصِدُ أَوْهَا الْأَرْضَ مَكَانًا وَآكْرَهَا مَعْرَى وَمَاءً وَأَحْرَسَهَا أَطْرَافًا وَأَكْنَا
 وَيَكُونُ الْمَوْضِعُ قَرِيبًا مِنْ حَبْلِ الْوَجْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ كَلَامُ الْعَوْنِ لَهَا عَلَى الْمَنَازِلَةِ
 وَأَقْوَى لَهَا عَلَى الْمَرَابِطَةِ **الْقَائِمِينَ** إِذَا مَا خُتِمَ إِلَيْهِ الْبَصِيرُ مِنْ زَادٍ وَعُلُوفَةٍ
 لِيَقْرُقَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي أَوْقَاتِ الْحَاجَةِ حَتَّى تَكُنْ تَوْسِيلُهُ إِلَى مَادَّةِ بَغْيِهِمْ

هَر

نَا

على الطلب لكونوا على الحرب أو قروا على منازلة العدو وأقذر **الكتاب عشر** أن تتفرقت
 أخبارهم في الجوارح بين الثقات التي تكون له عندهم مكانة لكون خبر الجوارح
 ويبلغ من تكبرهم وتكبرهم في الهجوم عليهم **الكتاب عشر** ترتيب الجيش في
 مصاب الحرب والتجول في كل جهة على من تراه كوالها ويتفقد الصنوف
 تفيد من حصول خلل يقع فيها ويراعى كل جهة بميل العدو إليها يده
 من كون غواطها **الكتاب عشر** أن يحرض الجاهدين على القتال ويقوى مؤيهم
 ويستمرهم الظفر ويذكر أسباب النصر ويضع العدو في أعينهم ويعد
 الانقطاع والزيادة في الزيادة أظهرت بهم النكابة في العدو **الكتاب عشر**
 أن يذكره قوات الله تعالى وما أعد لهم في الآخرة من النعم البصيرة وكهم
 فضل الشهادة ويعددهم بأقوالهم في أولادهم من بعدهم **الكتاب عشر**
 أن يشاور ذوي الرأي منهم وأهل البيت بالقتال والمسالخ من أعوانه وأهل
 دولته ويرجع إليهم فيما اعتضل ويبلغ الأمر إليهم فيما أشكل لما من الخطأ
 ويسلم من الزلل **الكتاب عشر** أن لا يرحل عنه بما أوجبه الله تعالى من حقوقه
 وبما أمر الله تعالى من مراعاة حدوده لأنه من جاهد عن الدين كان الحق
 الناس بالبرام أحكامه والفضل من جلاله وحرامه **وقد** قال

نور

رسول الله صلى الله عليه وسلم أحوالهم عن الفساد فإنه ما أفدح جس
 قط إلا فدت الله في قلوبهم الرعب وأحوالهم عن إفساد ما رآنا
 جيش قط إلا تسلط الله عليه المؤمنين **الكتاب عشر** أن لا يترك أحد من
 جيشه يمان أو يترأع لأن ذلك يضر الإيماء عن ضمان العدو وكون
 الصديق في الجهاد **وقد روي** أن نبينا من إسرائيل غرامه وأخبرنا
 لا يفرقون مع رجل سائيا لم يكلمه ولا رجل تروح امرأة لم تدخل لها
 ولا رجل تروح زرع لم تحصد فإذا أساء إليك بالجنس ودخل أرض العدو
 فليبق أن يكون طلائع عنك ومقدمه جيشه كالنهر الجاري فإن
 التربة في أول تجربته تحلل بما يمر به من الأرض المستوية فإذا بلغ لشرا
 من الأرض وقت عندك حتى يقوى بالمدد من وراءه ثم تعلقوا لك النسر
وكذلك ينبغي أن يكون طلائع الجيش الذي يسبقه عليه لا يفتح عند ما يرى
 من النوع من العدو وأما ما إذا كان تسديد من وراءها فإذا أتاها المدد فو
 على من يرميه وعليه كملوا الزيادة السهم من وراءه ولا ينبغي أن يوزد
 مقاتلة الناجية الجوهلة حتى يسبقهم إليها من خيبرها من طلائعهم **فقد**
 كان يقال لا تطأ أرض عدوك إلا على ربي خير أس وتوفي اقتدار فانك

ل

و

يت

لَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَصَبَ لِلدِّينِ الْأَشْرَافَ وَدَفِنَ الْغَوَايِلَ وَالشَّيَاطَانَ

الباب الخامس عشر

فيما ينبغي لأهل الجحش ولغيرهم من جحش وطيار

إِذَا تَوَجَّهَ الْمَلِكُ بِالْجَيْشِ إِلَى الْغَاةِ الْمَشْرِكَينَ لَزِمَ أَهْلَ الْجَيْشِ مِنَ الْحَقُوقِ أَمْرَانِ
أَحَدُهُمَا مَا لَزِمَهُمْ مِنْ حَرْبِ اللَّهِ تَعَالَى **الثَّانِي** مَا لَزِمَهُمْ مِنْ حَرْبِ الْمَلِكِ
ثَانِيًا مَا لَزِمَهُمْ مِنْ حَرْبِ اللَّهِ تَعَالَى فَارْتَبِعْ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا صَبْرُ الْعَدُوِّ
عِنْدَ الْغَاةِ الصَّغِيرِ وَالْأَكْبَرِ وَمِنْ تَبْلِيهِمْ قَادِرٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ
قَدْ فَرَضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُقَابِلَ عَشْرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ **فَقَالَ** تَعَالَى يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ خَرَجُوا لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ كُنْتُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يُغْلِبُوا أَمَانِينَ
وَإِنْ كُلُّكُمْ مَائَةٌ يُغْلِبُوا أَلْفًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ خَفَّفَ عَنْهُمْ لَمَّا
شَوَّعَهُمُ الْأَمْرَ فَأَوْجِبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُقَابِلَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ **فَقَالَ**
عَزَّ وَجَلَّ لَأَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَلَمْ أَنْ يَكُنْ مَضْعُوفًا إِنْ كُنْتُمْ كَرَمَاءَ
صَابِرِينَ يُغْلِبُوا أَمَانِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ كَرَمًا فَتَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ **ثُمَّ**
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَرَعَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُغِيرَ مِنْ مَسْلِكَ الْإِسْلَامِ أَمْرَيْنِ أَمَّا تَحْرِيقُ
الْقِتَالِ فَيَأْوِي لِلْإِسْرَةِ أَحَدًا أَوْ يَكْتَنِبُ وَيَعُودُ إِلَى قِبَالِهِ وَإِنَّمَا أَنْ يُخَيَّرَ إِلَى

بني

فِيهِ أَمْرٌ يُخَيَّرُ مَعَهُ عَلَى قِبَالِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يُؤْخِرْ يُوَسِّدْ مِنَ الْأَشْرَافِ
إِسْمًا أَوْ يُخَيَّرَ إِلَى فِيهِ نَصَبٌ بِإِغْصَابِ اللَّهِ **الثَّانِي** أَنْ يُقْبَلَ بِمَا لَهُ نَصْرَةٌ
دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ طَالَ كَلِمَةٌ مِنْ جَالِصَةٍ مِنَ الْأَمْرِ بَانَ فَيَكُونُ هَذَا الْإِعْتِمَادُ
حَاظِرَ التَّوَابِ اللَّهُ تَعَالَى وَمُطِيعًا لَهُ فِي أَمْرٍ وَلَا يُقْبَلُ بِمَا لَهُ قَائِدٌ مُحْصِلٌ مِنْ
الْعُسْبِيَةِ فَيُصْبِرُ مِنَ الْكَفَّيْنِ لِأَمْرِ الْجَاهِدِ **الثَّالِثُ** أَنْ يُؤَدَّى الْخِمَانَةُ
فِي أَحَادٍ مِنَ الْعَمَائِرِ وَلَا يَمْلَأُ مِنْهَا شَيْئًا أَنْ يَجْعَلَ جَمِيعَةً إِلَى الْغَيْرِ لِيُفْتَرِغَ مِنَ
الْعَامِلِينَ الَّذِينَ يَهْدُوا الْوَقْعَةَ لِأَنْ يَكُلَّ وَاجِدٌ بِهَا حَتَّى **الرَّابِعُ** أَنْ يُخَيَّرَ
فِي نَصْرِهِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى ذَا قَرَابَةٍ أَوْ يُوَدَّ فَإِنْ حَرَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْجِبَ وَنَصْرُهُ
دِينُهُ **الرَّامِثُ** اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أُولِيَاءَ لَعَلَّكُمْ أَتُمْنُونُ بِمُؤَدَّةٍ وَقَدْ كُفِّرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ **وَأَمَّا** مَا لَزِمَ
الْجَيْشَ مِنْ حَرْبِ الْمَلِكِ فَارْتَبِعْ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا الْبِرَارُ طَاعَتُهُ وَالذَّخُولُ فِي
وَلَايَتِهِ وَالْقَبُولُ لِنَهْيِهِ وَأَمْرٌ مَا لَزِمَ أَمْرُهُ بِإِطَاعَتِهِ فَإِنْ طَاعَ الْمَلِكُ
وَاجِبَةً فِي غَيْرِ الْقَبْضَةِ **لِقَوْلِهِ** تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ **كَانَ** ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَ الْأَ
هْمَرِ الْأَمْرَ **وَقَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْعَوْا وَأَطِيعُوا

طيعوا
بني

ولو استعمل على كره عند جبنى فاما اذا امر بمعصية فلا يجوز طاعة **القول**
 صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **الشافعي** ان يؤوضوا
 امرهم الى رايه ويكون الى تدبير حتى لا يختلف اراؤه فيختلف كلهم ويتفرق
 حكمهم فان ظهر صواب في شيء جفت على الملك فينبغي ان يبين له براهين
 يرجع بها الى الصواب **المالك** المارعة الى ابتداء امره ونهيه في غير
 المعصية **الشافعي** ان يمارعون في شيء من قسمة الغنائم اذا اقرها بينهم
 بل رضوا به في القسمة فانه يساوي بينهم فيها كما سوى الله تعالى في ما بين
 القوي والضعيف وما لم ين الدني والثريف وسند كصفة القسمة في

باب ما اذا امر الله تعالى

الباب الثامن عشر في طاعة المشركين

اذا اختلف فريق المؤمنين وفريق المشركين وجب على الملك نصارىهم ما صبروا
 وان طاعتهم الملة ولا يؤتى عنهم ويذوق **قوله** قال الله عز وجل ما اربا
 الذين آمنوا اصابوا وصابروا وما يطوا وانما الله لعلكم تعلمون **قوله**
 الحسن معناه اصابوا على طاعة الله وصابروا انما الله ورايطوا في سبيل
 الله وتبغى للملك ان يرتب جيشه ويجعل لكل طبقه من اعدائهم

اشباههم من جنسهم فانه كالمسلم في الاذن اذا دخلها فلا حيلة ارقى في اخراجه
 من الماء الذي هو من جنسه واذا احل على اعدائه فليكن كما انهم اذا جرى
 لا ايمانه ولا رجعة حتى يبلغ غايته ومنها من معصية وكذلك ينبغي ان يشهد
 الملك في جعله حتى يوبل في مدق ويبلغ غايته منه واذا ادعى احد من المشركين
 الى البراءة لغيره لئلا يخرج اليه لان اثنى خلف دعى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في يوم الحدة الى البراءة فبرأ اليه فقتله وفي يوم بدر
 من المشركين لانه نكر وفرو عنه بن ربيعة واسه الوليد واخوه شبة بن
 ربيعة ودعوا الى البراءة فبرأ اليهم من الانصار عود ومعاد ابا عكرمة
 وعبد الله بن رواحة فقالوا انا لا نعرفكم فاستبرأ اليها الكفا ونا من قريش
 فبرأ اليهم لانه من بني هاشم وهم على بن ابي طالب وحسن بن عبد المطلب
 وعبد بن الحارث بن المطلب فاما على رضي الله عنه فبرأ الى الوليد فقتله
 وبرأ حنيفة الى عتبة فقتله وبرأ عبيد الى شبة فاحلفا فبرأ من ابي
 كل واحد منهما صاحبه فمات شبة لوفيه ومات عبيد حيا فمات بعد ذلك
قوله ان عتبة بن ربيعة عالمي دعى الى البراءة فبرأ اليه في اول يوم
 فقتله فاحد من دعى الى البراءة في اليوم الثاني فبرأ اليه فاحد من دعى في اليوم

كن

احد

الباب تلخيصه احد فقال يا محمد الستم ترعون ان تلاكروا الجنة عند ربه
يرزقون وملا في النار بعد توب فاما بال احد كثر ان يمد على كرامه من ربه
ويقدمه من النار

ثم انشد

- ١ ولقد دوت الى المدة اجمعهم قل من يبارك
- ٢ ووقت انجس المتبحر موقت القرن المناجد
- ٣ ان كذا لك لرازل متبرعوا نحو الهرايز
- ٤ وان الجماعة في الله والحد من خير العباد

قال فقام اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستأذن رسول الله
صل الله عليه وسلم في منازعته فاذن له وقال اخرج اليه في خطب الله
وعبادي فخرج على رضي الله عنه

وهو يقول

- ١ ابشرا انك محب صوبك في الهرايز غير عاجز
- ٢ ذوقه وبصيرة ربحوا الله اجماعا قارز
- ٣ ان لا رجوان اغير عليك نايعة الحنايز
- ٤ من طغية جلاب بهر ذكرها عند الهرايز

قال فقام اليه من رجل كل واحد منهما على صاحبه وارت بينهما

عجاجة

عجاجة اخسهما عن الابصار فدخل عنهما واداعى رضي الله عنه يمشي حقيقه
توب عمر وهو قبيح واذا المراد للسيل ان دعوا الى البر اسبدا ما جاز له
ذلك لان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فعلوه **وقد** روى ابو هزيم

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب من المارزتين
الصفتين فقال لا بأس وبعني انك يا ابن الامر استهزت قومه وعلت جماعة
لان الصفتين اذ ابارزتم يومئذ ان تسفل فصفك قلوب المسلمين ويجوز لاحاد

الجنس ان يحمل متفردا على جنس المشركين وقد كان يفعل ذلك جماعة من الصحابة

رضي الله عنهم **ويروي** ان الحسن بن علي بن البرقي التميمي حضرت عمر
القاديسية ومعها نواها الاربعة فقالت طهر من اول الابل يا بني اسلم

طابعين وما جرت من غبارين ووا الله الذي لا اله الا هو انكم ابوا ارجل واحد
كما انتم ابوا امرأة واحد ما حبت اباكم ولا تفعت حاكم ولا هجت حسبكم
ولا غيرت تسكر وقد تعلمون ما اعد الله تعالى من العذاب للمسلمين في حرب

الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار القابضة يقول الله تعالى
ولنحسب الذين قتلوا في سبيل الله انما هم ائمة اعداء بعد دهرهم يزقون
فاذا رجعوا للرب عند الله تمزق عن ساقها واضطربت لظليها فاستحيوا

ب
ب

وطلبها وجالده وابيضها نظروا بالخير والكرامة في دار الخلد والمقامة
كأن يخرج من هاهنا من غير ما قالوا لي فيها فلما كان الضحك يذكروا مراكبهم
يخرجون من القفار حتى جعل أحدهم على خيل المنيرين وهو يقول

يا أخوتي إن العجوز المباحة قد نقتنا أدة عنتنا البارجة
مقالة ذات بيان وأجده فبادروا الحرب الصروس الكا
فانتم حين جاء صالحة وبنته تورث غمنا رابحة
فلم يزل يصبرهم ليبيده ويطلعهم برحمة حتى استشهد رحمه الله تعالى

تمت البابي وهو يقول

قد امرنا بالشداد والرشد بجمعة نربا وبابا الولد
فياكروا الحرب حماة في العدة إياهم فبادروا على الكبد
أو يسيه نور كرمهم الأبد في جنة الفردوس والعيون الزهدة
فلم يزل يصبرهم ليبيده حتى استشهد رحمه الله

وهو يقول

لنحارب وأبادنا وأولطنا فبادروا الحرب العوان زحفنا
تحت لفواك كبرى لنا وكثرة وصرعنا حمارك كسفا

بأنزى النسيم عنهم ضعفنا والسائل فيهم عذرة وعرفنا
فلم يزل يقابل فيهم حتى استشهد رحمه الله ثم حل الرابع منهم

وهو يقول

لست بلسان ولا لأكبر راعي عماد الساج الأقدار
إن لم يزد في الحرب جيش الأجم إياهم فبادروا جمل ومغبر
أفواؤه في السيل الأكرام

فلما بلغ

حسنا الخبر قال الحمد لله الذي سوي بينهم وأرجو من ربنا أن يجمعنا وإياهم
في مستقر رحمة فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أعطوا
المناسك أمانا في أولادها الأربع وأجروا عليها ذلك حتى يتبصروا فلم
يزل ما خضع كل واحد منهم ما في ذمهم في كل شهر حتى مضت رضي الله عنها
وتبعي أن يكون سواد العسكر وجمهور الموكب كائنه إدا انبهراد اظمى وزجروا

الباب السابع عشر

في تفرقة قبال أهل الرقة وأهل البقي وطلح القرب
تقتصر في هذا الباب على ذكر ما جاز لليل فقله ونوضح قواعد المذهب في ذلك

منه
دين

من غير ذلك خلاف ولا يطول البقي النعل في ما رتبهم موافقا للشرع وهو ثلاث
 فصول **الفصل الأول** في معرفة قتال اهل الردة ه
 اذ الحكم بالاسلام يوم ترائدوا عن حكم الاسلام الى اي دين خالفه لم يجز
 واقر اصر عليه لان اقراره بالحق يوجب اقراره بالحكامه فتر لم يحل حال اهل
 الردة من ائمة احد فاما ان كانوا في دار الاسلام افراد الذين عتروا اهل
 يستمخون بها ويستمرون عن المسلمين فيها **الثاني** ان تجاوزوا الى
 دار سقر دونها عن المسلمين حتى يصيروا فيها فمستعين فان كانوا في دار
 الاسلام مستقرين فلا حاجة الى قتالهم لانه لو لم يخرجوا من الدين لم يجب ان
 يأخذهم بالنوبة بما دخلوا فيه من المايل فان باوا قبلت وتبهم ولا يجري
 عليهم حكم الاسلام ومن اقامتهم على ردة وجب قتله رجلا كان او
 امرأة لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وان خلت
 العلماء في كيفية قبل الرد والوقت الذي يقتل فيه فبهم من يقتل
 في الحال لان الله تعالى اذ اوجب لا يجوز ما جاز وبهم من لا يوجب
 لانه اما لان علي بن ابي طالب رضي الله عنه انظر المسورة الجلي بالردة
 ثلاثة ايام ثم قتله بعد ذلك وقتل ضربا بالسيف وبهم من لا

منه

قتل ضربا بالسيف واذ اقبل لم يقتل ولم يكفر ولم يصل عليه ولم يدفن في مقابر
 المسلمين ويكون ماله قتيلا في قب ما لم المسلمين واما اذ انكروا اهل الردة
 الى دار سقر دونها عن المسلمين حتى صاروا فيها فمستعين وجب قتالهم
 على ردة غير ويجزى على قتالهم حكم قتال اهل الردة في حوز قتلهم مرة وبسببها
 ومقبيلين ومذبيون ومن اصر منهم حار قتله ولا يجوز استرقاقه واذ كانت
 اموالهم انفسهم بين الغائبين ان يكون ماله من قبل منهم فباليت المال وماله
 من لم يقتل توقوا على اسلامه فان عاد الى الاسلام ردة عليه ماله ه

الفصل الثاني في معرفة قتال اهل البقي ه

واذا خرجت طائفة من المسلمين وقالوا لا اله الا الله وانفردوا عنهم وحز
 عن قسمة الاموال الاعظم واختروا اربوا واستعوا بعتد وجب قتالهم
 بعد ان يند رهم ونسأ لهم ما يستمخون لان عليا رضي الله عنه بعث عبد الله بن
 عباس الى الخوارج فسالهم ما يستمخون منه ثم اخذهم واخذ رهم فان رجوا
 الى الطاعة كف عنهم وان ابوا فاقامهم لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
 اقتتلوا فاصحوا بينهما فان بعث احدهما على الاخرى فقاتلوا الى ان يستع
 حتى يخرج الى امر الله **قال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما نبي الزكاة

جوا

وقال رضي الله عنه الخوارج بالهوى وقال معاوية بن صفير **واعلم**
 ان قاتلهم خالف قتال المشركين من بعده اوجه **احد** هالاهم عليهم
 ولا يمانوا بخور ذلك في قتال المشركين **الثاني** ان يقصد قتلهم رد لهم
 وردتهم ورجوعهم الى الحق ولا يبعد الى قتلهم **الثالث** بقا لهم
 مقبلين ويكف عنهم مذبذبين **الرابع** ان لا يخرجهم عن جهمهم
 لخاص ان لا يقتل امرأته **السادس** ان لا تقهر او الهزم ولا ينجس
 درارهم **السابع** ان لا يستعين في قتالهم بغيرك معاوية ولا ديني
 الشا من ان لا يهاد قهر الى من ولا يوادعهم على مال فان هادتهم الى
 منة لم يكرم فان ضعف عن قتالهم انظر قهر الله عليهم وان وادعهم
 على مال يطلب الوادعة من شرط في المال فان كان من حدة قاتلهم واخرجهم
 لم يرد عليهم وان كان من خالص او الهزم رد عليهم ولا يجوز ان يملكه
 عليهم **الثامن** ان لا يصب عليهم العرابة والخبيثات ولا يجوز
 عليهم المساكن ولا يقطع اعمارهم لان دار الاسلام تمنع ما فيها **كل**
 ذلك خلاف قتال اهل المشركين فان احاطوا باهل العدل وحاوواهم
 الاضطرار جاز ان تدفعوا عنهم ما استطاعوا من اعتقاد قتلهم ونصب

المنكر

الخبيثات عليهم وغيرهم بالبار وغيره لان الشهاد الردت نفسه
 جازله الدفع عنها يقتل من اذها اذا كان لا يستدفع الا القتل ولا يجوز ان يمنع
 بدو الهزم ولا الهزم ولا يستعان به في قتالهم **وقال** ابو حنيفة رحمه
 الله يجوز ذلك كله **الفصل الثالث** في مذبذب قتال طماع الطريق
 وان اجتمعت طائفة من اهل الفساد على شهر الملاح وطمع الطريق واخذوا
 الاموال وقيل النفوس ومنع السبل قهر الخاربون الذين قال الله تعالى
 في جنهم ايمانهم الذين ياربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
 ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الا
قال الشافعي رحمه الله رضي عنه من قتل شهرا واحدا المال قبل وقت
 بعد قتله ومن قتل ولم يأخذ المال قبل ولم يصلب ومن اخذ المال ولم
 يقتل قطعت يده ورجله من خلاف ومن لم يقتل ولم يأخذ المال ولكنه
 رهب والخائف السبل عزير بالحسن وهو النقي من الارض **وقال**
 مالك رضي الله عنه من كان من هزم داراي ويدبر قبل ومن كان باطلين
 ونوع عزير وجس **واعلم** ان قتال طماع الطريق كقتال اهل النقي عامة
 الخوارج وخالفه من خمسة اوجه **احد** هالاهم قاتلهم مقبلين

ض

وَيُذِيرُ بَيْنَ جَلَابِ قَبَائِلِ أَهْلِ الْبَغِيِّ النَّبِيُّ جُوزَانُ يُعَدُّ إِلَى الْقَبْلِ مِنْ قَبْلِ نَحْمٍ
 فِي خَالِ الْحَرْبِ جَلَابِ قَبَائِلِ أَهْلِ الْبَغِيِّ **الثالث** أَخْبَرُوا أَحَدًا مِنْ بَنِي
 إِسْرَافِيلَ كُفْرًا بِمَا دُرِيَ وَأَمَّا فِي خَالِ الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا جَلَابِ أَهْلِ الْبَغِيِّ
 الرَّابِعُ أَخْبَرُوا جُلُوسَ مَنْ أَسْرَافِيلَ لِيُفْلِحُوا رَأَى خَالَهُ مِنْ غَيْرِ جَلَابِ
 جَلَابِ أَهْلِ الْبَغِيِّ **الخامس** أَنْ يَأْخُذَ مِنْ الْحَارِجِ وَالصَّدَقَاتِ يَكُونُ
 كَالْمَأْخُذِ عَلَى وَجْهِ الْعَصَبِ وَالنَّهْبِ لَا يَنْقُطُ عَنْ أَهْلِ الْحَارِجِ وَالصَّدَقَاتِ
 وَيَكُونُ غَرْمُهُ سَجْحًا عَلَيْهِمْ مَنْ أَحَدُهُ مِنْهُمْ جَلَابِ أَهْلِ الْبَغِيِّ
الباب الثامن عشر في تسمية قبيلة الغنمية والانتقال
 إِذَا اخْتَلَفَ الْمَلِكُونَ مِنَ الْكُفَّارِ مَا لَا يَجُوزُ لِلْجَلِيلِ وَالزَّكَاتِ فَهُوَ غَنِيمَةٌ حَسْبُ عَلَى
 الْمَلِكِ أَنْ يَغْنِمَ بَيْنَ الْغَنَائِمِ فَتَحْلَهُ حَسْمَةُ أَحْمَارٍ حَسْبُهَا لِأَهْلِ الْحَسَنِ
 الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَقِّهِمْ وَأَعْلَوْا أَلْمَاعُ عَنْهُمْ مِنْ نَجْمٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ وَارْبَعَهُ أَخْنَابُ
 الْغَنَائِمِ **وَقَبِيلِي** أَنْ يُقَسِّمَ ذَلِكَ حَسْبُهَا فِي دَارِ الْحَرْبِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ غَنَائِمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ عَلَى مَائِمِهِمْ وَقَسَمَ غَنَائِمَ
 حَسْبِ أَوْطَانٍ وَهُوَ وَادٍ مِنْ حَسْبِ وَلَا يَدْخُلُ سَبْكُ الْقَوْلِ فِي الْغَنِيمَةِ

٥٠

تل

لَنْ يَكُونَ لِلْقَبَائِلِ دُونَ عِيَالٍ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ السَّبِيلَ الْغَنِيمَةَ
 فَإِنْ كَانَ الْحَسَنُ كَقَبْرِ مَرْثَا نَسَوَى غَنِيمَتَهُ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ رَجُلًا وَإِنْ
 كَانَ يَغْنِمُهُمْ مَرْثَا نَسَوَى غَنِيمَتَهُمْ رَجُلًا جَعَلَ لِلرَّجُلِ مَرْثَا وَاحِدًا وَلِلْقَبَائِلِ ثَلَاثَةَ
 أَسْهُمٍ مَرْثَا لِلرَّجُلِ وَثَمَنِينَ لِلْقَبِيلِ وَجَعَلَ مَنْ قَالَهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلْ فِي الْغَنِيمَةِ
 سَوَاءً وَكَذَلِكَ مَنْ حَضَرَ يَفْرَسُ أَوْ أَكْرَمَ يَرْثُهُمْ عَلَى مَنْ حَضَرَ يَفْرَسُ وَاحِدًا
 وَإِذَا بَعَثَ الْمَلِكُ سَرِيَّةً مِنَ الْحَسَنِ إِلَى جِهَةِ الْكُفَّارِ فَيَغْنِمُ السَّرِيَّةُ سَائِرَ كَبَرٍ
 فِي ذَلِكَ أَهْلُ الْحَسَنِ وَكَذَلِكَ إِنْ غَنِمَ أَهْلُ الْحَسَنِ سَائِرَ كَبَرٍ أَهْلُ السَّرِيَّةِ لِأَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَهْتَمِ هُوَ وَارِثُ حَسْبِ أَنْ يَسْأَلَ سَرِيَّةً بَلْ
 أَوْطَانٍ يَغْنِمُ فَتَقَرَّبَ عَنْهُمْ بَيْنَ الْجَمْعِ وَمَنْ نَعَلَ مِنْ أَهْلِ الْحَسَنِ فَعَلَا يَفْقَى
 إِلَى الظُّفْرِ بِالْعَدُوِّ وَالْحَسَنِ وَالْإِدْلَالَةَ عَلَى طَرِيقِ أَوْ قَلْعَةٍ أَوْ الْقُدْرَةَ بِالْإِخْوَالِ
 إِلَى دَارِ الْحَرْبِ جَارِ لِلْمَلِكِ أَنْ يُنْقِلَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَيَأْذَنَ عَلَى سَهْمِهِ لِأَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْعِلُ ذَلِكَ **وبالله التوفيق**

الباب التاسع عشر

فيما ينبغي للملك أن يفعله عند قبوله بالقبيل
 جَمْعُ الْمَلِكِ إِذَا أَقْبَلَ بِالْحَسَنِ مِنْ غَرٍّ أَوْ سَفَرٍ أَنْ يَقْعِلَ كَمَا كَانَ يَقْعِلُ رَسُولُ اللَّهِ

ك

صلى الله عليه وسلم في قوله من عرفناه واستفاد كان كبر على كل شرف من الأرض
 ثلاث كبريات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
 يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
 عابدون ساجدون لمريم حابدون صدق الله وعده ونصر عبده واعز
 جنته وهزم الأكراب وحده كل شيء ما لك إلا رحمة له الحكيم
ويجوز إذا شرف على يدته أن يحركه آية ويقول اللهم اجعل
 لنا صافرا أو زاهيا حسنا ثم يرسل إلى نوره وأهل بيته فيخبرهم بقده
 فيخرجون إلى القابله لأن الرعية يتبعون بطاعة الملك عليهم ورجوعه
 إليهم كاستيفاء الدين أو إيل القطر وإذا دخل البلد فليقصده المسجد وليل
 فيه ركعتين كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا دخل
 منزله واستقر على سرير فليقل نوباً لبريئاً أو بالأعقاب رخطية ولا
 حياءً ثم يرفع حجاباً ويقع بابه وإذا نزل بوجهه بلبه ويأبى رعيته
 بالدخول إليه لئلا يفتنه بما آفاه الله عليه وحققه لديه من ثواب النعمة
 وخس المنقلب ثم يكبر من الصلابة والصلاب ويوتغ في العطايا والطياف
 ويرد العنوت والطلايات ويكتب من أحوال من حبه من أصل

الحال

التبايات وتبكم من صنائع العزوف وأفعال البرقاة إذا فعل ذلك كان
 شاكر الله تعالى وكان له من الدنيا النعمة مستحقاً ولشأنه الجحان من الله مستحقاً

الباب العشرون

في الحديث على استماع الواعظ وقبولها من الدلائل
 يستدل أن استيلاء الدنيا على الملوك وأفعالها عليهم وما يتخلل من أفعالهم
 وأفعالهم من مهابات الدين فيصحبون إلى الذناب ويهلكون أمر الدنيا بأن
 النفوس تطوعه على الميل إلى النرف وإسار الشغور وكراهة التكليف فلا يتبين
 أن خلوعها لغير من علما الدين وأصالح المتبكين لغيره وهو عند طمان القلب
 ويذكر وهو عند ضراوة الشهوة ويوضح طريق الحق والحق ومطاراة الشهوة
 وقد كان ذلك شعار الملوك العاقرين والخطاة الراشدين في مجالس الحكماء
 واستماع مواظبة العلماء وكانوا في ذلك ثلاث طبقات **فأهم طبقة**
 لما سمعوا الوعظة والتذكير بالدنيا الذي يفتي ليعتاضوا عنه
 تلك الآخرة الذي يفتي وأخرجوا ذلك من قلوبهم وأيديهم وهو أياها لا
 وأقبل لها لئلا لا القوم الأكابر والعبير الدائر **ومنهم طبقة** عند
 استماع الوعظة أخرجوا تلك الدنيا من قلوبهم ولم يخرجوا من أيديهم وهموا

جرح

بأمر الآخر مع بقا بصري المالك وهذه الطبقة مجاهدة صر عظمه وسلم
 في ذلك مثل من الرقعة الطما وخضرة قهريار قد نظر اليه وبعد ربي
 تناول شريد وهذا كان مقام الخلفاء الراشدين وأمر بغير وعما يعرف من
 سلك سبيلهم **وبغير طبقة** انهم حث الدنيا ونيل له انما من السماع
 الموعظ والحق انصارهم عن كل مذهب صحر وواظف فالتوا للذات سلك
 القمات وقطعهم الشبوات عن انوار اليماناب وساد كمن انصار اهل هذه
 الطبقات الثلاثة ما يكون فيه رياض له وفي الامكار وبرياضات لا وفي
 الانصار **حكايات** الطبقة الاولى خمس روضات
الروضة الاولى ما حكاه اصحاب الحديث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 استعمل عيسى بن سعيد الانصاري رضي الله عنه على حمص واعمالها فلبث بها
 سنة كاملة فجلس يوما وعنه رجل من اصحاب عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه كان قد اناه يستدعي منه ما اجمع عنه من المال فحضر عنه رجل
 معاهد فجعل يسكنه ويرفع صوته فقال له عمر انك انخرال الله
 فقال له الرجل الذي عنه من اصحاب عمر يا عمر اما سمعت رسول الله
 صل الله عليه وسلم يقول انا ولي خيرة العامة واليهم ومن خاتمته

عن

ختمه يا عيسى ان من قولك يتفك من عكك وكلمت ان تصنع الله بك
 فاصنع برعيتك قال فبكما عيسى كما سيد امر اخي اليه منبر له بعد الى منزله
 جراب رايه واداه وصنعه فعلقهن على عصاه وحملهن على مائه وخرج
 من حمص مائيا حتى قد مر على عمر رضي الله عنه فسلم عليه وقد عليه السلام
 فثابا لا ثور قال له يا عمر ما الذي اوى بك من سوء الحال ان مرضت
 بعدى ام لا ذلك بلاد سوء ارمقه وخدمة منك قال له عمر يا ابي
 المؤمن ان الله عز وجل عز وجل عن الجحش ثم ما الذي يري من سوء
 الحال انك ترى صبح الدين قد جئتك اهل الدنيا قال له عمر
 وما الذي جئت به من الدنيا قال جري في راي واداي في ما يري
 لشراي ووضوي وقصبي لجيبي وكاري ادبها عن غيبي قال
 عمر صدقت رحمة الله فاقبل المسبلون قال عمر تركهم بوجدون الله
 تعالى ويصلون ولا تسالي عما وراء ذلك قال فاقبل اهل الذمة قال
 اخذنا منهم الجزية عن يد وهو صاغرون قال فاقبل من المال قال
 ما انت وذاك ابني لما قد من حمص اجهدت راي وجمعت من فاهم المسلمين
 فاخترت منهم رجلا لا فاستعملهم ثم نظرت فيما اجمع من المال فاستخسنة

هذا

في أهله ولو كان عندنا أفضل لآل فقال يا عمير وإن زاحكك قال لا تركك
 راجله فقال أما كان في رعييتك من تبيع لك أمة تركها ليس بالمحزون وقد
 المأمدون ثم قال لا يهني عبد الله حتى يهني به لأجد في غيرهم إليه يرجع إلى
 عليه فقال عمير لا والله لا أغلظ على ربه أقال عمر ولقد أقال لا يني بما
 نجوت فإني فلت يوما لما عهدنا لك الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنا ولي خير العاقد واليهم ومن حاضمت حضمته فهض عمر وأخذ
 سيد عمير ثم أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
 يا رسول الله ثم قال السلام عليك يا أبا بكر ثم بكاه عذوقا لما دالقت بعد كما
 الله عز وجل في صباحي ثم أعير ولم أجدك وكما عده غير طويلا ثم قال
 يا عمير أجز ما ضحك وكان أهله على ألب فرأى من المدينة قال ثم قدم بعد
 ذلك رجل على عمر بما لم يرض عنه بعض عماله فدار جلوس أصحابه أحمد
 حبيب فذبح إليه فصر بها ما أهدى دياره فله انطلق إلى منزل عمير فأقر
 عنه لآل ما وسنة حاله ثم أعطاه هذه الصرة فأما حبيب فوجهه بقبائمه
 تنفلي في الشرس فله عليه فقال له عمير من أين أتيت قال من المدينة قال
 كيف تركت عمر قال صابح قال له لعله جاز في المنكر قال لآل فله وضع

الزوم

التوط في أهل المدينة قال لا ولكنه ضرب أبا له الحمد فمات فقال
 الله عز وجل لعمير فإله بجلك وحب رسولك وحب أقامة الهد فترك عند
 حبيب لآله أبا برقي به كل يوم فمر صامدا وما برى فلما انتصب الألب
 قال له عمير أرسل عمار حرك الله فله اجتنأ وأبلك لم تصادف عندنا
 فضلا وكما أترناك فقال له حبيب حذ هذه الصرة فإن عمر بعثها إليك فلما
 صارت في يدك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أهل بيته من
 الدنيا وسمعت أبا بكر كنه لك فسمعت عمر فقرأ ما يورث حبيب عمر وحنك
 حبيب وبكى فقال له أمر له لا يترك رحمتك الله صبر ما حبت بيت قال
 صدق فاطمى لي النص فلما بك فعلت جعل نصر الدائير لآله وأربعة
 وقوف ذلك حتى قبرا في قصر أجرا له وعاد حبيب إلى عمر فاجن فارتاع
 لذلك ولبث أياما واستدعى عميرا فقال ما صنعت بالذي أباير قال أفرسها
 ربي ليورثي قال هل عليك دين قال لا فأمر عمر رضي الله عنه له يورث
 بعير ثم أوتوا فقال أما الثوبان فأقبلهما وأما الثمر فلا حاجة بي إليه
 لأنني قد تركت عنه أهل صاع من العير وهو سلمهم إلى وقت ثم انصرف
 عمير إلى أهله فقل ما لبث أن توفي فخرج عليه عمر رضي الله عنه وقال لعمير

تغافوا فقال بكني اني رجل لا ينزل غير استيعي يصير على امور المسلمين ع
الروضة المباحة ما حكا الاضيقى قال وكذا النعمان اني القبرين
 عمرو الاكبر حتى اشرى على الطروق وهو الذي بناه فلما نزل الى ما حوله وكان
 في فصل الربيع وقد اخذت الارض ريدها فصرح طرفه مليا فيما حوله وكان
 متعبا بالثياب الى فقال لما شق في النعمان ومن اجل انجابه بها وتبعه
 لها في الرياض فلبس اليه قال وكان هناك روضة شقائق فلما سألها
 وراى حسن نضد الشقيقين في مابيد وهو خمره وحضر بيده وبسبه
 بسبب التسم عليه وشاير النظر في الرضا اذ راح قلبه اليه فامر ان
 يسطر اليه باراد تلك الروضة بساطا وتسمى من الحرير المجل كان البساط
 كأنه روضة مختلفة بأصناف النوار وضربت عليه قبة من الدماج الأحمر
 تستند من لسانها بما يصاحبها وحاشها في لونها وليس من باب الحديرة
 افضل ما عند من جلس في تلك القبة فواجهها الملك الروضة وعندة اكابر
 قواده وخوافض مملكتيه ووجوه رعيتيه وفيهم عدي بن زيد قال
 فاجب الملك بما هو فيه فقال للجناب هلم نراي من مثل ما انانية او علم ان
 احد الاوى مثل ما اوتيت قالوا لا انها الملك ما راينا مثلك وعدي بن زيد

نذكر

سالك لا ينكر نظر اليه الملك مستدعا بكلامه فقال ايها الملك ان
 اوتيت لي كملت لك كل ما عدي ايها الملك ارايت ما جمعت ابي هو لك
 لم يزل اترى كان لمن قبلك من ازال عنه وصار اليك قال لي كان من كان
 قبل عصار لي قال افرؤك عنك الى غيرك افرى عنك قال لي يروك
 عني ويصير لي غيري قال فاراد اني الملك يترى بتي يذهب عنك
 لانه ويبتني عليك تبعته يكون فيه قليلا وترى فيه طولا قال فجا
 النعمان وقال له يا عدي فان المهرج قال له امرن الاول ان يقيم
 في ملكك وتعمل بطاعة ريك على ما ترك وساك والشاوي ان تصنع
 باجل وتخلع اطارك وتلبس امساكك ثم تلي بعض الجبال وحده
 تعبد ربك حتى ياتيك اجلك قال فاذا فعلت ذلك فبال عني قال
 حياة لا موت وشباب لا خمر ومجعة لا نسمة وملك جديد لا بلي
 قال وكل ما اري الى قبا ورؤا قال تعرف قال فاني خير فيما يفتي
 ويرؤ لم اية ريك من موضعيه وسارط لما قصع والى جانب عدي بن
 زيد فانوا على مقبره فقال عدي اني ادرى ما تقول هذه المقبره انها
 قال لا امان انها موك انها الركب الجئون على الارض المجدون كما

ملك

أَتَرَكَوْكَ وَكَأَنَّهُ قَصِيرٌ قَالَ تَرَى رَأَوْا قَوْمًا فِي شَجَرَاتٍ مُتَبَعِينَ
جَارِيَةً قَالَتْ بَدَىٰ لَهَا الْمَلِكُ الدَّرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَاتُ قَالَ لَا
قَالَ لَهَا

تَقُولُ

مَنْ زَارَنَا فَلَيْدَتْ نَفْسُهُ أَنَّهُ مَوْتٌ عَلَى قَرْنٍ تَرَوَالِ
وَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا يَمُوتُهَا وَلَمَّا تَأْتِي بِهَ صُرُوفُ الْجِيَالِ
رَبِّ تَرْكِبْ قَدْ أَنَا نَحْوُ نَحْوِهَا تَبْرُؤُ الشَّجَرِ بِالْمَاءِ الرَّالِ
نَحْمُودُ مَا يَجْعَلُ حَسَنَ أَفْنِ رَبِّي دَهْرٌ مَعْدٍ عَرَجَالِ
تَمَّ أَصْحَابُ الدَّهْرِ مَعْدٍ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ جَالٍ لَا يَبْقَى
فَلَمَّا انْتَهَى الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِ النُّفُتِ إِلَى عِدِّي وَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَبْرَ وَالشَّجَرَاتِ
لَا يَسْكُنُ وَأَمَّا قَصْدُكَ بِذَلِكَ عِظِي وَهَذَا حَصْلُ الْوَعِظَةِ فَإِذَا كَانَ
الشَّجَرُ خَضِرًا عِنْدِي فَإِنَّ عِنْدِي خَيْرًا خِيَّ أَطْلُعُكَ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ التَّحْدِ
خَضِرًا عِنْدِي فَوَجَدَهُ قَدْ بَلَغَ سُوحَ الشَّجَرِ وَأَخَذَ أَمْبَةً السِّمَاحَةِ
فَوَضَعَهَا بِأَنْوَارٍ تَقِي إِلَى الْجِبَلِ فَلَمَّا تَرَكَ هُنَاكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى لَحَى بِهِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى **الرَّوَضَةُ الثَّالِثَةُ** مَا رَوَى بَابُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ كَانَ مِنْ سَلَفِ بَلَدٍ دَارَ لَهُ النَّاسُ فَلَمَّا انْجَبَ بَلَدُهُ

قَالَ لَوْ لَيْتَهُ وَهِيَ رَيْبُهُ أَيْ خَوَالٍ دَارًا لَا يَكُونُ فِيهَا عَيْبٌ فَعَمِلُوا ذَلِكَ
قَالَ لَيْتَهُ وَلَوْ فِيهَا طَعَامًا لَا يَكُونُ فِيهِ عَيْبٌ فَعَمِلُوا ذَلِكَ وَلَمَّا رَأَى بَدَىٰ
النَّاسُ إِلَى طَعَامِهِ فِي ذَلِكَ الدَّارِ أَمَّ أَمْعَدَ بَابَ رَحْلَيْنِ وَأَمْرَهُمَا أَنْ لِيَا لَا
كُلَّ مَنْ خَرَجَ مِنْ الدَّارِ مَلَّ رَأَى فِيهَا عَيْبًا أَوْ فِي الطَّعَامِ قَالَ قَرَّبَ مَا رَجَلَا
عَلَيْهَا بَابَ الشَّجَرِ فَمَا لَاهُمَا فَمَا لَا تَعْمُرَانِي فِي الدَّارِ عَيْنَيْنِ فَتَحِيصِنِ
قَالَ لَا وَمَا هُمَا بِالْأَرَايَادِ أَرْخَبَ وَصَاحِبُهَا مَوْتٌ قَضِيًّا وَخَبَرًا
الْمَلِكُ بِمَا لَا فَاحْصَرُ هُمَا وَسَاهُمَا فَذَكَرَ إِلَهُ ذَلِكَ فَاطَّرَقَ الْمَلِكُ سَامِعًا
تَمْرَةً لَطِيفًا قَبْلَ تَعْرِفَانِ دَارَ الْأَخْرَبِ وَلَا يَمُوتُ صَاحِبُهَا قَالَتُمُ قَالَ
وَأَيْنَ هِيَ قَالَتُ هِيَ دَارُ اللَّهِ تَعَالَى تَرْبِيَا وَرَبِّكَ وَهِيَ الْجَنَّةُ الَّتِي دَوْمُ نَعِيمِهَا
وَلَا يَزُولُ مُلْكُهَا قَالَ فَصَبَّحَا إِلَى فَوْصَقَا هَا هَا قَالَ وَبَآيَ شَيْ تَنَالِ
هَذِهِ الدَّارُ لَا عِبَادَةَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا يُنْقَطِعُ إِلَيْهِ قَالَ وَكَيْفَ
تَكُونُ الْعِبَادَةُ فَشَرَّهَا لَهُ الدِّينُ فَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَتْ لَهَا أَفَمَا
عِنْدِي هَيْدِهِ اللَّيْلَةُ حَتَّى أَنْظُرَ فِيمَا ذَكَرَ مَا هِيَ قَالَتْ فَإِنْ أَقْبَتُ فِي بَيْتِي جَعَلْتُكَ
فِي بَيْتِي لَا أَعْصِيكَ وَأَنْ خَرَجْتَ مِنْهُ تَبِعْتُكَ إِلَى أَمْرِكَ مَا تَرَاهُ فَدَخَلَ
عَلَى ابْنَتِهِ لَمْ وَكَانَتْ عَاقِلَةً فَسَمِعَتْهُ فَخَضَّ عَلَيْهَا مَا ذَكَرَ لَهُ وَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ

ب

تبارك ليكم ونخرج معها ثقات يا آية يحيى فذلك وتركي اهلك قال
 يا آية انت عون فكيف اصنع بك فقال اني اكد عني فلا يعلم احد
 اذكر انا امر اني قال فاحل بيك واخبري فعلك ذلك وخرجت مع
 ابي الى الرحلين فقال لهما سيروا بنا ما امر علينا ظلام الليل وهذا
 ولدي يبي قنار واخي فطوا البدنة وخرجوا منها ترسا رواحتي
 جاوزوا واملكت ذلك الملك ترسا رواحتي نحو الى دير قنار لاله
 هذا موضعنا الذي بعد مرتبنا فيد قد حلوا اليه جميعا فانام عيدهما
 من طول ليلته فصار بينهما الدين واحكام الشريعة ثم خرجوا للخروج عنهما
 فقالا له ما شانك هل اذ ان احدنا قال لا لكني اراكم كراياي لما
 كنت في يد من الملك فاريد ان اتي موضعنا لا اعرف فيه فاكون في غمار
 الناس فركاه ومضى حتى اتي دير اكبر اكبر الامل فيه متبارك كبير
 فقال هل من منير لي فقبل له اذخل فدخل واخار سكا مكان هووا
 بعد ان الله تعالى فيه وكان لامل ذلك الدير مزرعة وعلى كل رجل
 من سكان الدير جراتها سنة كاملة فبلغت التوبة الى النسخ وكان
 مريضا فقبل له في ذلك فقال ان عذري واضح فقال له اخذ يا آية

ع

انا اخرج عنك فخرجت الى الزرعة وفي مسيرها كان راما الناس الاقامة
 تصل اوتى امره في مضيقه قال وكان يفر فرده وصغير يمشي الى رجل
 بعينه وكانت له ابنة جميلة فأتت تلك الابنة فانصت بها وهي تظن انها
 غلام فحلت بفرص نفسها وحببت تلك تعصم هيا من ترها فلما رأت الجارية
 انها لا تفعل قالت والله لا منك لك ولا فلك انك امرنا ذهبت الى
 راعي فانكبت نفسها منه فحلت فلما عظم ظنها قال لها ابوها ما
 هذا قالت اني كنت عده وليد الشيخ مطمئنة اليه لما رأت من كثرة
 عبادته واجتهاده وكان هذا ابنه فخا ابوها واهل دين فاجروا
 اهل ذلك الدير الكبرية لك وقالوا لا ينبغي ان يكون هذا الشيخ ولكن
 عنه ثم وقفوا باخراجه الا انه لئلا يمرضه لم يقدروا على ذلك ثم
 توفي الشيخ مكانه فلم يأخذوا في حمان فقال علماء وخرائه لاذنب
 له فاعلموا وكفون واذنوه واطردوا ابنة فلا دخل دير ففعلوا
 ذلك فقال دعوني ارسلي بنتا في الصحراء احرص نفسي في من السبا
 فبنت لها بنتا فكانت فيه تعبد الله تعالى وزودت قبرا بها حتى كانت
 ليلة من الليال مر بها رجل من اهل الدير فاذا بابها مفتوح فنا

ع

داه

يا في قاجانه بصوب ضعيف فقال احببك روضا قال نعم قال فليل
 لك حاجة قال نعم اذ انما فلا كنبوني ولا يزعوني انواي واغسلوني
 فيها واذفوني في القبر او قد حفرت الى جانب قبر امرأتي افاذا اقبل
 يقول مات وكذا الشيخ قال الرجل الذي اوصت اليه انه اوصاني بهذا
 وكذا افسال علما ومرا لا تغرب سدنا ابعوا اليه من قبيلة مجرد من سابع
 تركه في واد فوه الى جانب قبر ابيه كما اوصى قال فلما جاء الرجال فكشروا
 عنها ليعلموها فوجها وما امرأه فخطوها وتادوا في الدبر ان الذي
 طرد موه انما هو امرأه فبعوا اليها النساء ففعلوها فلما جهزوها حادوا
 الى الصلاة عليها جميع من في تلك الارض فمروا الى جانب قبر
 ايها قال عبد الله عن عمر فلهذا كان اهل تلك الما حية اذا اخطوا
 جاؤا الى قبريها فاستسقوا الله تعالى فيستقون **الروضة الرابعة**
 ما حكى ان ملكا من اليونان قام من سابع في بعض العداوات فانه القبه
 على ملائكة يد ايد قلبها ترنا ولنه المرأة فطر فيها وجهه فرائي في
 لحيته شعر ايضا فقال لها هات المقرض فانه يد فقصرها فانا ولنها
 الجارية وكانت حكمة لحيه مائلة فوضعتها في كنفها واضعت اليها

فمن

اذ بها والملك ينظر اليها فقال ما هذا الذي تصنعين قالت استمع ما تقول هذه
 الشعر الى عظم نصا بها بمناقة الكرامة لما خطها الملك فاصاها فقال
 الملك وما الى سيب من قولها قالت نعم فلي انه سمعها تقول كلاما لا يجزي
 عليه لساني خوفا من سطوة الملك فقال لها الملك فولي ما سببت آمنة ان
 لربك فانور الحكمة فقال لربنا تقول ايضا السلطان اليه قصير الى كفة
 علمت منك الطلسم والاعية اء على اذا ظهرت على ظاهر بشرتك فلم اظهر
 في وفي هذه احدى عهدي الى احوالي من يدي في الاخيرة ياري منك اما
 باستبصار لك واما يندبغص لذيك وتقيص فربك حتى بعد الموت
 راحة لك قال فقال لها الملك ايجي كلاكك فكتبته لذي لوح
 فجلت عن ساعد من قصص ساعد رافا في هيكلا من قبا كالجهر فخرج عندها
 ونياب الملوك وترنا يري القسالي وبلغ ذلك اهل ملكية فبادروا الى
 وطالبوا بان يعودوا الى ملكه وتدين فاستمع عليهم وسألهوا اقاله وملكه
 غير فاستمعوا عليه وهو باخذ قصرا فاصطاح اهل الهيكل معهم على
 ان يتركوا في الهيكل بعد ربه وتبديب غير فيما يتاب في مثله
 من الاخرة ولي فوعده ذلك من الامور الخطار فتبقيته مع اقامته في

جد
 ليد

التي كل قلب على هذا الامر حتى قبضه الله تعالى اليه **الروضة الخامسة**
 ما حكاه ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن طاهر الجازي رحمه الله تعالى ان ملكا
 من ملوك الان كان كافرا غابا من كبار اعداء النبي محمد صلى الله عليه وآله وكان اذرك
 لفرقة واحدة من الالاف اقامت عليه وكان له وزير يورث بالله تعالى فادرك
 بعض حواري النبي المسيح وهو يقيم ايمانه ويحضر وقاتل في دعوته الملك الي
 الله تعالى فكتب الملك يوما يجمع شجارا فعاوضه بعض ابيد فقال
 للأعوان حذروا فلما اخذوا ذلك التبع قال ان يري الله تعالى الوزير خلوا
 عنه على عند الاعوان فاستد غصب الملك على الوزير ولم يتركه الا بكار
 عليه في ذلك المقام فمكث يومه الناس ان الوزير فعل ذلك بامر فلما
 عاد الملك الى قصر اخضر الوزير وقال له ما عاد عاك الى ما قصته اميرك
 بنشد من عبيدي فقال له الوزير ان لم يعمل الملك على ارضه وجهه فحله
 وشغبي عليه فيما ائتمه فقال الملك اري ذلك فاني لا اعمل عليك
 فقال الوزير اسأل الملك ان يختار في جليلة هذا خلف حجاب فيكون
 تحت برى وتسمع ما يكون بين قسمة الملك لذلك ثم ان الوزير اخضر
 فوسا حدة صنعها للملك بعض خدمه وكتب الصانع اسمه عليها فاعطى

الوزير

الوزير فلما له وقال له ان ساخر صانع هذه القوس فاذا اخضر وحاذنه
 فاقرا انت اخر صانعها جهرا حتى تعلم انه قد تمتك بركرها وهو ينظر
 اليك فحضر القوس وقيل للام ما امن به الوزير فلما كسر القوس له
 ثم الك صانعها ان ضرب الغلام فجاء فقال الوزير ان ضرب عسلاي
 بخضري قال نعم لا كسر القوس اليه صبي وعمل في بعاية
 الجوده والخير فلا تترك كرها وهو يعلم انها صبي قال الوزير
 فله ما يلزم لها صنتك قال ان القوس قد اخبرته انها صبي
 قال الوزير ارايت قوسا اخبر قال نعم ان اسمي كان كويا عليها وقد فر
 وانا سمع ثم ان الوزير صرف الصانع والغلام ثم قال للملك قد اوضحت
 لك صبي وانما في عليك وذلك انك لما اردت البطل بالشيخ اخبرك
 ان الله ربه نجف عليك من ربه ان غضب كما غضب هذا القوس لقوسه
 فقال له الملك وهل للشيخ رب غيره قال له الوزير ان الرب الملك سخا
 والملك ثابت فهل كان قبل ان تولد الملك لا رب له فقال الملك ان اري
 كازرعه قال الوزير فبال الرب والمربوب بقى فمك الملك ساعة ثم
 قال ان كنت ان للملك والمملوك را لا يروا فهل تعرفه قال الوزير

نعم

تعرّضهم قال تصفهم لي ودفلي عليه فصرخ الوزير ويصرخ له صواب الظالم
 وأوصح له الدلالة على ذلك فانسح صدر الملك للإيمان فأمر بالله تعالى
 فلما رجع قلبه التوحيد قال له الملك لربنا خذمة تنقرب إليه بها قال
 إنه غني عن كل شيء قال فما أمرنا بشي إذا فعلناه جئنا عندك قال
 نعم إن له وطائفة أمرنا بها ورخص لنا فعلها ووعدنا عليها رضوانه والغرب
 منه ففأله عنها فذكر له الصلاة والصيام وغيرهما من شرائع الشريعة
 عليه السلام فعرّفها الملك وراض نفسه بها حتى صارت له طبعاً قال
 يومئذ الوزير مالك لأنه عوا الناس إلى الله تعالى كما عوي بني قحطان لأن
 أمته ذات قلوب قسية وفروهم قسية ونفوس عسيرة ولست أشعر
 على نفسي فقال الملك أنا أفعله أن لا يفعل أنت فقال الوزير لي علم الملك
 أنصران لم ترد همة قسية غني لم ترد همة عنده وسأقيده بقبلي إيمان
 النجاة فلهذا رخص الملك على نفسه أن يحتجوا بالقبول ثم إن الوزير اختصر
 وجوه تلك الممالك وولاه أحكام رعاياه وأما عملها فلما اجتمعوا
 في منزله فامرهم خطيباً بالدعوة إلى التوحيد فوأنبوا عليه فقتلوه ثم
 أتوا إلى الملك فأخبروه بما كان من وزيرين فأظهر لهم الرضى بقلبه فاعتلوا

أما

من

عنه راضين ثم إن الملك ضاع صده على وزيرين فلما كان الليل لم يسمع الشكر
 والحق بالانقضاء وقد ما كان فيه من الملك والوزير بعد الله تعالى حتى قضى حجة

الروضة الأولى

ما حكاه مالك بن أنس رضي الله عنه أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي
 الخلافة دخل عليه محمد بن كعب وعنده هاتان من مصائد وقد وعطه فأبكا
 فقال له محمد ما الذي أبكاك يا أمير المؤمنين قال أبكاني هاتان من كعب
 ووفى من دى ربي فقال له محمد يا أمير المؤمنين إنما الدنيا سوق من
 الأسواق فيها خرج الناس ما يفتخرون بها خرجوا بما ضروهم فلا كبر من وزير
 قد عرفهم بها مثل الذي صنفنا فيه حتى أفاض الموت فاستوعبهم منها
 فخرجوا منها ما لم يمسس لم يأخذوا بما أحوال من لا يخبر بده ولا لما كرهوا الجنة
 فافتتروا ما جمعوا من لا يجدهم وصاروا إلى من لا يدرهم فأنظر يا أمير
 المؤمنين في تلك الأعمال التي تعطيهم بها فاعلمهم فيها وإلى الأعمال التي
 تخوف ملهم بها فكف عنها وانظر إلى الذي تحت أن يكون معك إذا أهدت
 على ريك فاصنع منه وأبدل حيث يوجد الدن ولا تفسد به الجنة قد

بارت على من كان قبلك ترخوان بحور عني قالوا الله يا امير المؤمنين وافي بالبا
 وويل الحيات وانصر المظلوم وارجع الظالمين الى الله يا امير المؤمنين لان من قد
 اشكل اليان من اذ ارضى لم يده امله بضا في الماثل واذا اغضب لم يخرج
 غصبه من الحزن واذا قدر لم يمتا ولا يله قال فاشهد كما عشرين
 عبد العزيز ولا يحبه قال اللهم اعني على ما استليني من امر عبادك
 ولا بد ولا رضى فيهم اقل بطاعتك واتجرى بك بحيرة عافية
الروضة الثانية ما جئ ان سليمان بن عبد الملك لما قدر المدينة اقام
 بها لانا قال ماها ما رجل من اذرك الصلابة بعدنا قيل له ان ماها
 رجل عابد من التابعين اسمه ابو حازم اذرك جماعة من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقيل عنهم الاحاديث فبعث اليه فلما جاء واستقر به
 المجلس قال له سليمان يا ابا حازم ماذا تكن الموت قال لاكن اخرجوا اخرجكم
 وعمر تدنياكم فاستركهون القلة من القرآن الى الطراب قال صدقت
 يا ابا حازم فكيف القدوم على الله تعالى قال اما الحسن فكما يقدر على اهله
 واما النبي فكما يقدر على ولده قال فكما سليمان وقال ليت شعري
 ما لنا عند الله يا ابا ابراهيم فقال اعرض نفسك على كتاب الله تعالى فانك

فمن

تعلم انك وما عليك قال وان اجيب ذلك من كتاب الله قال عذره قوله تعالى
 ان لا ازال امرى فيموت وان الفجار لفي عجزم قال يا ابا حازم فان رحمة الله تعالى قال
 قريب من الحبيب قال فكما سليمان وطرق ساعده ثم رفع راسه اليه وقال
 يا ابا حازم من اعقل الناس قال من تعلم الحكمة وعلمها الناس قال من احسن الناس
 قال من دخل في هوى رجل طار فباع آخره بدنا عبي قال فاقول فيما نحن
 فيه فقال اغفني من هذا السؤال قال سليمان اما هي صحة لثما فقال
 اننا اخذوا هذه الاسر من غير شئ من المسلمين ولا اجماع من اهل بيتكوا
 الدماء على طلب الدنيا ثم ارحلوا عنها فليت شعري ما لو اقبل لخرقنا
 رجل من حلسا به فخر ما لك يا شيخ قال ابو حازم ركبت والله يا حليس السؤال
 الله تعالى اخذ الميثاق على العلماء ليعينه للناس ولا يكونوا فقال سليمان
 يا ابا حازم كيف لنا على الصلاح قال تدخ الكلف وتشتك بالضعف قال
 فكنت طريق المأخذ لذلك قال فاحذ المال من حله وضعه في اهله قال
 ومن تدير على ذلك قال من قلده الله تعالى من الارض ما قلده قال فليحسنا
 يا ابا حازم فريضت بنا وضيت بك قال اخذوا بالله من ذلك قال ولم
 قال الخاف ان اترك الكرسيا قبل لا يقد يغني ضعف الحياة وضعته

بر

القاب قال يا ابا حازم قد تلى على ما اشتهع قال ابو الله ان نراك خيرا فقال
 او يفتقد لك خيرا لمرك قال ادع لنا يا ابا حازم قال اللهم ان كان سليمان في قلبك
 فبشره بالخير الدنيا والآخرة وان كان عدوك غدا يبايعني لي ففعل الحزق واسط
 في الدنيا والآخرة فقال سليمان يا ابا حازم اعط ابا حازم مائة دينار لم يقض
 فصادقته قال لا حاجة لي اليها فاني اخاف ان يكون عوضا من كل شيء يكون
 اكل الميتة احب الي من اخذها ثم نقص فخرج من عنده فلما كان من العبد
 تبع اليه فاحضره عنده فلما دخل عليه قال يا ابا حازم عظمنا عظمه فتنفع
 به ما قال ان هذا الامر يصل اليك يا يونس من كان قبلك وهو خارج
 عن يدك مثل ما صار اليك فبكى سليمان وكاد يسقط عن خبته فلما افاق
 قال ابو حازم انما انت مؤوف فاني قد عندك حمل اليك من خيرا وشرا فاخذ
 لنفسك ابرهما شئت قال سليمان ارفع الي حوائجك يا ابا حازم قال ههنا
 قباية فترفعها الى من لا تحب دونه الموالح فلما اعطاني منها فبعت وما يحب
 منها رصبت وذلك اني نظرت في هذا الامر فاذا هو على فم من احد فهاهنا
 والآخر لغري اما كان لي فلواني اخلف فيه بكل حيلة ما وصلت اليه
 قبل او ابيه الذي قد ربي فيه واما الذي لغري فذلك الذي لا قطع فيه

تفتي

دعا

وكما صنع غري من تربيته لك صنعت انا من تربيته غري ثم تركه وانصرفت
 فابرج بعد ذلك سليمان مواجعا حتى مات **الروضة الثالثة**
 ما حكاه ابو القبر عبد العزيز بن حسن باسناده ان امير المؤمنين المنصور بعث
 الى الاوزاعي وهو بالساجل فاحضره عنده فلما استقر به المجلس قال له
 المنصور ما الذي اطلبك عنانا يا اوزاعي قال وما الذي تريد مني يا امير المؤمنين
 قال اريد الاحد عليك والاقبال منك قال يا امير المؤمنين لا يجمل شيئا
 بما اؤله لك قال وكيف اجمعه وانا اسالك عنه قال يا امير المؤمنين
 تسعه ولا تفعل به قال فصاح به الرضيع وهوى بيد الى السيف فاشبه
 المنصور وقال هذا يجلس مؤوبة لا يجلس عوبة فقال الاوزاعي رحمه الله
 يا امير المؤمنين حنة سنا محمدا بن عطفة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انما عدي حاة مؤعطة من الله في دينه فالحاجة من الله
 سبقت اليه فان قيلها شكر والاكاث حجة من الله عليه ليزداد بها انما
 ويزداد الله بها عليه محمدا **وقد** بلغني يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما والى مات عائلا رعية حرم الله عليه الجنة يا امير
 المؤمنين من كره الحق فقد كره الله تعالى لان الله هو الحق ليس يا امير المؤمنين

بين

ك

بين

١٠١
إِنَّ الَّذِي لَمْ يَلِدْ لَكَ قُلُوبَ الْآلَةِ حَتَّى وَكَانَ أَمْرُهُمْ لِقَائِكَ مِنْ مَعْدُ صَلَّيَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَبْسِ أَنْ تَقُولَ لَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْ تَكُونَ بِالْبَطْلِ فِيهِمْ قَائِمًا وَلِيُؤْمِنُوا بِهِمْ
سَابِقًا فَلَا تَخْلُفْ عَلَيْهِمْ دَوْنَهُمْ الْأَبْوَابَ وَلَا تَقْبَلْ عَلَيْهِمْ دَوْنَهُمْ الْحُجَابَ وَأَتَمِّمْ
بِالْبَيْعَةِ عِنْدَهُمْ وَأَتَمِّمْ لِمَا أَصَابَهُمْ مِنْ تَكْرُرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كُنْتُ
فِي شَيْءٍ يُبَاغِلُ مِنْ حَاصَةِ نَفْسِكَ عَنْ بَايَعَةِ الْمُنَاسِقِ الَّذِي أَصْبَحَ مَعَكَ أَخْرَجَهُ
وَأَسْوَدَهُمْ مِنْهُمْ وَكَافَرَهُمْ وَكُلَّ لَهُ عَلَيْكَ تَصْبِيحُ الْعَدَلِ فَكَفَيْتَ
إِذَا بَعَثَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِأَمْرِهِ أَوْ خَلْفًا
عَلَيْهِ أَوْ ظُلْمَةً مَعَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَكُونَ مَا كُنْتَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبِّكَ لَيْسَ لَكَ هَاهُنَا وَبَرِّقَ يَا الْمُنَاسِقِ
قَائِمًا جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا هَذِهِ الْبَرِّيَّةُ الَّتِي كَرَّرْتَ بِهَا قُلُوبَ
أَتَمِّكَ وَمَلَأْتَ قُلُوبَهُمْ بِهَا رَعْبًا فَكَيْفَ مِنْ شَيْءٍ أَتَى أَمْرَهُمْ وَسَقَاكَ بِمَا هُمْ
وَحَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَأَجْلَاهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ وَأَذْأَقَهُمُ الْخَوْفَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَكُونَ عَنْ زِيَادٍ مِنْ جَارِيَةٍ عَنْ حَبِيبٍ سَلَّمَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَى إِلَى الْفَصَاحَةِ مِنْ عَهْدِهِ فِي حَقِّ خَدَشَةِ
أَعْرَابِيَّا لَمْ يَسْمَعْ قَائِمًا جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

لَمْ يَبْعَكَ جَبْرًا وَلَا مَكْبَرًا دَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَعْرَابِ
فَقَالَ أَتَقْنَنُ مِنْ قَوْلِكَ الْأَعْرَابُ قَدْ أَهْلَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَائِلَ الْوَيْلِ
وَمَا كُنْتَ لِأَفْعَلِ ذَلِكَ أَبَدًا دَعَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَلِيَّةِ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَضِ نَفْسِكَ بِعَيْتِكَ وَخَلْفَتَا الْأَمَانِ مِنْ رَبِّكَ وَارْعَبْ فِي شَيْءٍ
عَرَضُهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِي يَقُولَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ
قَوَّيْتُ أَحَدَكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ إِلَهَكَ لَوَيْسُ
لَمْ يَكُنْ فَيْتَكَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ وَكَذَلِكَ الْإِنْبِيَاءُ لَكَ كَالْمُرْسَلِ لِقَائِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَتَذَرِي مَا جَاءَنِي بِأَوَّلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَدْعُ الْكِتَابَ لَا يُعَادِرُ رَصِيْقًا
وَلَا كَبِيْرًا إِلَّا أَصَابَهَا مَا لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّبْيَانَ
الَّذِينَ وَالْكِبَرَى الْفَحْلُ فَكَيْفَ بِمَا عَجَّلَنِي الْأَيْدِي وَحَصَدَنِي الْأَلْسُنُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَّغْنِي أَرْحَمَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَوْ مَاتَ تَحْلَهُ
عَلَى سَابِغِ الْقَرَابِ ضَبَعُهُ لَخَبِثَ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا فَكَيْفَ مِنْ خَيْرٍ لَكَ
وَقَوْلِي يَا بَلِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَذَرِي مَا جَاءَنِي بِأَوَّلِ هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ
خَدِّكَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَادُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ جَلِيْقَةً
فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمِ بَيْنَ الْمُنَاسِقِ بِالْحَقِّ وَلَا تَمْنَعْ أَهْوَى فَيْتِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

بَيْنَ

قال يا داود اذ اقمه الخصمان بين يديك وكان لك في احدهما هو ولا يترفع
 ان يكون لك فيمنع على صاحبه فاحولك من نبوي يا داود اذ انا جعلت رجلي
 على عبادي رعاة كرامة الابل الذي يجرون الكبير ويدلون الجمل على الكلب
 والماء يا امير المؤمنين انك قد قلت يا امير المؤمنين على التواب والارض والبال
 لا ينزل رجليه واشتد منه **وقد** حشدني يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن
 عمر الاضاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل رجلا من الاطبا
 على الصدفة فراه بعد ايام فبعث فقال له ما صنعت من المروج الى عمالك انا
 علمت ان لك فيه مثل اجر المجاهد في سبيل الله قال لا انا فكيف قال
 قال لانه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من والد ابليس شيان
 اعمى السليل الا اني يوم القيمة مغلوله يده الى عنقه فيوقف على جبين
 النار فيقتل به الجدا بفاصله بين اكل عصبه من موضعه ثم يعاد
 فحاسب فان كان نجسا باحسانه وان كان نبيا افرقه ذلك الجسر
 فهو في النار سبعين خريفا فقال له عمر بن تمتع هذا قال من ابى فترى
 فارسل اليهم محمد رضي الله عنه وسالهم عن ذلك فقالوا نعم سمعنا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فكأنهم رضي الله عنه فقالوا وعمره من يتولاها

ما فيها فقال ابو ذر رضي الله عنه والصخرة بالارض قال فكيف
 التصور واخذ البديل فوضعه على وجهه وحمل نجس في كاهه حتى انكأ
 الحاضرين فاستكروا في ساعته فقال يا امير المؤمنين ان جعلت
 العباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اماره على نكته والطايب
 والبر قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر التي نفس نجس بها خير لك من امان
 لا نجس بها وهذه بصحة منه لعده وشفقه منه عليه يا امير المؤمنين
 بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الامر امر بعد امير طلف نفسه
 وعمله فذلك كالحمار في سبيل الله تعالى الله باسطة عليه بالرحمة
 وامير فيه ضعف طلف نفسه واربع عماله لصغفه فهو على سبيل هلاك
 الا ان رحمه الله تعالى وامير طلف عماله واربع نفسه فذلك هو الخطه
 الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الزعماء الخطه الهالك
 وخذ يا امير اربع نفسه وعماله فهلكوا جميعا يا امير المؤمنين بلغني
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اللهم ان كنت تعلم اني ابالي اذ اقمه
 الخصمان بين يدي على مال الحق معه من قريب او بعيد فلا تمهلني
 طرفه عن يا امير المؤمنين ان اشد البذلعيه ان الله تعالى يجده وان

أَكْبَرُ الْكَرَمِ عِنْدَ اللَّهِ الْقَوَى وَإِنَّ مِنْ طَلَبِ الْخُرَاطَاعَةِ اللَّهُ رَفَعَهُ اللَّهُ وَأَعَزَّ
 وَمِنْ طَلَبِهِ بِمَقْصِدِهِ اللَّهُ وَصَحَّهَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَذَلَّهُ وَهَيَّأَ لِيَصْجِي الْمَلَأَ
 وَالْتَأَمَّرَ عَلَيْهِ وَمَرَحَمَهُ اللَّهُ فَالْإِسْلَامُ كُنْ مِنَ الْمَنْصُورِ الْكَارِزِمِيِّ رَأْسَهُ إِلَهُ
 وَقَالَ يَا أَوْرَاعِي أَنْتَ الْقَبُولُ الْقَوْلُ تَبْرُهُمْ فِي الصَّحِيحَةِ وَقَدْ تَمَّهَا
 مِنْكَ فَصَادَفْتَ قَوْلًا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ الْوَقُوفُ لِلْخَيْرِ وَالْمَعْرِ عَلَيْهِ
 بَارِئُ بَعْضِ أَدْفَعِ إِلَى الْأَوْرَاعِي مَا لَيْسَ بَعْدَ عَلَى زَمَانِهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 إِنْ لَيْتَ بَعْضُ عَنِ ذَلِكَ مَا كُنْتُ أَسْبَغُ بِصِيغَتِي لَمْ يَزَلْ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا حَرَاتِهِ
 وَدَعِ الْمَنْصُورَ وَانصَرَفَ

الرَّوَضَةُ الرَّابِعَةُ

مَا حَكَاهُ إِبْرَاهِيمُ رِبْعَةً قَالَ قَدْ مَرَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورِ بَكَّةَ حَاجًّا قَرَلَ
 فِي دَارِ الدَّقِّ وَكَانَ يَخْرُجُ فِي أَمْرِ الدَّيْلِ لِلِالطَّوَائِفِ فَيَطُوفُ وَيُصَلِّي
 وَيَعْلَمُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بِأَدِّ الْمَلِكِ الْخُرَاجِ إِلَى دَارِ الدَّقِّ وَجَاءَ الْمُؤَدُّونَ
 فَسَلُّوا عَلَيْهِ بِمَقَامِ الصَّلَاةِ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجَ دَانَ لَيْلَةٍ حِينَ
 انْحَرَفَتِهَا فَوَطُوفَ إِذْ مَعَ رَجُلًا عِنْدَ الْمَلِكِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اسْكُوا إِلَيْكَ
 طُهْرًا نَبِيًّا وَالْقَسَادُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَحُولُ مِنَ الْحَرْبِ وَأَهْلُهُ مِنَ الظُّلُمِ وَالطُّغْيِ
 قَالَ فَاسْرَحَ الْمَنْصُورُ فِي شَيْءٍ حَتَّى لَا يَسْبَغَ مِنْ نَوَلِهِ فَرَجَعَ يَحْسُنُ نَاجِدًا

بِالنَّجْدِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَدْ عَادَ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ مَا هَذَا الَّذِي تَعْمَلُ
 تَقُولُ مِنْ طُهْرٍ نَبِيٍّ وَالْقَسَادُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَحُولُ مِنَ الْحَرْبِ وَأَهْلُهُ مِنَ
 الظُّلُمِ وَالطُّغْيِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنْ أَتَيْتَنِي عَلَى نَفْسِي أَتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 قَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ أَنْتَ أَمْسَ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ
 اللَّهُ تَعَالَى اسْتَرَعَاكَ أَمْرًا مَسْلُومًا وَأَوَاحِرَ فَأَهْلَكَ أَمْرًا مَرْهُومًا وَاهْتَمَمْتَ
 بِتَجْمَعِ أَمْرٍ مَرْهُومًا وَجَعَلْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ حِجَابًا مِنْ الْجَهْلِ وَالْأَعْيُورِ وَأَوَّاهٍ مِنَ
 الْحَبِيدِ وَحُجَّةٍ مَعَهُمُ السَّلَاحُ تَرْجَحُ نَفْسُكَ فِيهَا وَتَعْتَمِدُ عَلَى ذَلِكَ فِي
 جَمِيعِ الْأُمُورِ وَجَاهِلِيهَا وَتَأْخُذُ وَرَأْيَ ظُلْمَةٍ وَأَعُوذُ بِأَعْيُنِهِ أَنْ تَنْتَبِذَ
 لِمَا يَكْرَهُونَ وَإِنْ أَحْسَنْتَ لِمَنْ يَكْرَهُونَ تَرْفُوتُهُمْ عَلَى ظُلْمِ النَّاسِ بِالْأَلَا
 وَالْكَارِخِ وَالسَّلَاحِ وَأَمَرْتُ بِأَنْ يَكُنْ خَلْفُ مِنَ النَّاسِ الْأَمْلَانَا وَلَا تَنْفَرُوا
 تَمِيمَهُمْ وَلَمْ تَأْمُرْ بِأَدِّ خَالِ الْمَطْلُومِ وَلَا الْمَلُوبِ وَلَا الْجَائِعِ وَلَا الْفَارِ
 وَلَا الضَّعِيفِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَوْلًا الْقَوْلَ الَّذِي اسْتَحْلَسْتَهُمْ بِنَفْسِكَ وَأَتَرَقُّوا
 عَلَى رِعْيَتِكَ فَدَسَّغَتْ هَذِهِ أَكَلَهُ قَالُوا هَذَا أَقْدَحَازَ اللَّهُ قَالُوا لَنَا لَأَخُوهُ
 وَقَدْ عَزَمَ اللَّهُ أَنَا فَاتَمَرُوا عَلَيَّ أَنْ لَا يُوَصِّلُوا إِلَيْكَ مِنْ إِخْبَارِ رِعْيَتِكَ إِلَّا
 مَا أَرَادُوا وَمَنْيَ أَخْرَجْتَ عَلَانِيًا فَهَمَّ بِأَمْرٍ قَصَصَ وَأَبْعَدَ وَهَلْ عَوَّلَ

فيل

نوال

ي

عنه المكون حتى يقطر من عينك فلما استشهد لك عنهم اعظمهم الناس
 وما هو هو وكان اول من صارتهم يا هدايا والاولاد عمالك لتتبعوا على
 ظلم الرعية ثم فعل ذلك اهل الفتن والفرق من رعيبتك لنا لو اظلم من
 هود وهجر من الرعية فانتلات بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار
 هؤلاء القوم سركا في سلطانك وانت غافل فان جاسطوا جلا منه وبين
 الدعوى اليك وان اتراد قصه اليك عنه ظهورك لم ياخدها احد وان
 اخذها لم يوصلها اليك واذا استغاث بك مظلوم يا علاصويه صرير
 صرير يا شهاب الانبياء الاسلام بعد ذلك **وقد** كان سوانية لا ينهي
 اليهم المظلوم الا بعت طلائته وكان الرجل ياتي من اقصى البلاد حتى
 يبلغ باب سلطانهم فينادي يا علاصويه يا اهل الاسلام فيندرون
 اليه ويقولون مالك مالك فيرفعون طلائته الى سلطانهم فينصفونه
 وينظلمون ولقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى بلاد الصين وهايك
 فلما ذهب سمعت بخل سبكي فقال له وزياد لا لك عيناك ايا الملك
 ثم تكاد فقال كنت ابيك على هاب سبي وانما ابيك لان المظلوم يفت
 بالباب يصرخ فلا اسمعه ثم قال لن كان ذهب سبي فاذ ذهب بصري

فك

يك

ل

نادوا في الناس لا تقربوا الحرا المظلوم وكان ترك في كل يوم فله ويخرج
 لعله يرى مظلوما فيصعبه هذا يا امير المؤمنين شرك بالله تعالى قد علمت
 عليه الزاغة على الميركس وانت تومن بالله تعالى وان عم بنيه لا تعبدك را
 على البيلير فانقول اذ انزع الله منك ملك الدنيا ودعاك الى الحجاب عندك
 يتبعك الذم اذ ازلت بك القدم قال فيكما المصور واعلم بالحق ثم قال
 يا النبي لم اخلق ثم قال كيف اجيبك ولما امرت الناس الاخا فقال الرجل
 يا امير المؤمنين عليك بالائمة المرشدين قال ومن هو قال العلماء قال فيه
 فزواني وقرى وامن قال انا قرى وامنك وهو بامنك عاقبة ان يحلوا على ما
 ظهر منك من قبل عمالك ولكن ارح الباب وسجل الجواب وانصر المظلوم
 وخذ المال من حله واقبضه في اهله وانا ضامن لك ان من هرب منك يا
 قبحا ولك على صلاح امرك فقال المصور المصور فبني ان عمل ما قال هذا
 الرجل ثم جاء المودون فسلموا عليه واقبض الصلاة فخرج يحمل بالناس وفا
 الحربي عليك بحفظ هذه الرجل حتى اخرج من الصلاة قال فلما فرغ الصلاة
 اتت الحربي يطلب الرجل في موضعه فلم ير فاجبر المصور بذلك فاستد
 غضبه على الحربي وقال له لن لا تاضي به لاضرر عنك فخرج الحربي بطرف

عليه وآله اجم في بعض الشعار بالبرص فقال له ارجع يا امير المؤمنين
 قال ليس لي ذلك سبيل قال فانه قد رجم ليضرب عنقك ان لم تراه بك قال انه
 لم يقدر على ذلك ثم اخرج من جيبه رقعة مكتوبة وقال اجعل هذه في جيبك
 فان فيها دواء الفرج فانه اذا اراد دهب عيظه وخص قلبه واوصل اليك
 ما يشرك فقال له المربي يرحمك الله فادع الفرج قال من دعه صبا
 واما ذهبت ذنوبه ودا امرسون ولسط الله له في رزقه واعانه على
 مدق وكان الشاين ظلم الباسين ولا يموت الا شهيدا قال للمربي تركناه
 كان حصة بلج دابة فلهذا لم افرج المربي في المنصور فلما دخل عليه
 نظر اليه وبنتم وقال وبك الحسن الحرف قال والله يا امير المؤمنين ولكني
 وجدته وكان من حديته كذا وكذا فقال المنصور ادع الي الرقعة فدهنها
 اليه فطهر بها وجعل سبكي ثم امر بفتحها و امر المربي بضم الابد ودهن
 وقال امير المؤمنين من كان الرجل قال الحاضر و لا يا امير المؤمنين قال ذلك
 هو الحاضر عليه السلام ثم دعه الرقعة الى من فرما على الحاضر فكان فيها
 اللص كالطفت بقدرتك دون اللطاف وعلوت بعظمتك على العظماء وعلت
 ما تحت ارضك كجلك ما فوق عنك وكاتب الوساوس كالعاجية عندك

الملك

وملائكة المولى كالبرص في ذلك وانما كل شيء بعظمتك وخص كل شيء سلطان
 لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرى كله بيدك اجعل لمن كل امر استسببه
 فرجا وخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وحقاورك عن خطيئتي وسرك عن سر
 عملي اطعني ان اسألك بما لا استوجبه مما نصرت فيه ادعوك اسأوا و اسأ
 مسأوا وانت الحسن الى وانا النبي الى نفسي فيما بيني وبينك تودد الي و
 اليك ولكن الثبات بك حملتي على الجواد عليك فعد يقبلك واحسانك على
 وانت الثواب الرحيم قال فلما رجع المنصور الى بغداد اشتد له بجماله
 وحجابه ثم اذنه في الباب وشمل الحجاب ولم ير له عابلا قوله حتى مات

الروضة الطامسة

ما حكا الفضل بن الربيع قال لما حج الرشيد حجج معه فبينما انا بالبرذات
 ليلة اذ سمعت فرخ الباب فخرجت فوجدته الرشيد فقال يا امير المؤمنين
 لو امرت انك انك فقال وعلك انه قد حاك في صدري شيء فانظر الي
 رجلا انما له ثقل ان هاهنا ثقيان رغبته فقال اسرنا اليه فاما
 ففرحت عليه الباب فقال من هذا اقول ارجع يا امير المؤمنين فخرج سري
 فقال يا امير المؤمنين لو امرت انك انك فقال قد لما جئنا لبع برحمك

لك تبعض

تينا عا

الله لحادته ساعة ثم قال اعليك دين قال نعم يا امير المؤمنين قال يا ابا العباس
 اقض دينه ثم انصرف فقال ما اعنى عني صاحبك شيئا فانظري رجلا اسأله
 فقلت ها هنا عبد الزناق من عبيد قال امير المؤمنين فاجابته ففرغت
 عليه الباب فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فخرج من عاتقه
 يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اهلك قال خذ لما جئناك له يرحمك الله
 لحادته ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم يا امير المؤمنين قال يا ابا
 العباس اقض دينه ثم انصرف فقال ما اعنى عني صاحبك شيئا
 فانظري رجلا اسأله فقلت ها هنا النضيل من عبيد قال امير المؤمنين
 اليه فاجابته فسمعناه ثم اريد من كتاب الله تعالى وهو ردة دها ففرغت
 عليه الباب فاجابته صلاية وقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين
 فقال يا امير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فقلت
 وفتح الباب ثم ارتقى الى العرقه فاطفا السراج ثم الجبال الى راوية واخفى
 جبهه فقلنا حول عليه يادنا فسجعت كذا الرشد اليه فقال آه
 من كذب ما اليها ان تحت عذاب الله تعالى فقال الرشد خذ لما
 جئناك له يرحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان عمر بن عبد العزيز رضي الله

عن

عنه لما ولي الخلافة دعى سائر القوم عبد الله بن عمرو ومحمد بن كعب القرظي ورجل
 حيوة وقال لهما في قد ابلت بهذا الهلاك فاشيروا علي ما صنع بعد الخلا
 فة فلهما وانت واصحابك بعدوا بها بعة فقال له سائر القوم عبد الله ان اردت
 الحياة من عذاب الله عز وجل فصر من الدنيا ولكن اطارك فيها الموت وقال
 له محمد بن كعب ان اردت الحياة فدا من عذاب الله تعالى فلك كعبير المسلمين
 لك اباؤا وسطهم عندك انا وصغيرهم ولد اوقر اباك وارحم احوالك
 وتحزن على ولدك وقال له رجلا حيوة ان اردت الحياة فدا من عذاب
 الله تعالى فاجب للمسلمين ما يحبه لنفسك واكره لغير ما كن لنفسك ثم مضى
 شئت من عندك يا امير المؤمنين مثل هؤلاء القوم لو من اهلك مثل هذا
 الامر فاني اقول لك هذا او اخات عليك اسد الخوب بوقريرك الاله دار
 قال فبكاه رونا بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له يرحمك الله
 ارفع يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع فقلت انت واصحابك وارفع انا
 به قلنا انا قال برفق قال يا امير المؤمنين يعني ان انا لا ارفع عبد العزيز
 رضي الله عنه سكي اليه فكتب اليه عذرا انا اذ كنت اهل النازلة
 انا وطلود الاله ان اريد لك بطردك الى ربك يا ابا ومطنا واولادك

في

ال

١٠٧
 أَنْ تَرَكْتُكَ قَدْ مَكَتَ عَنْ هَذِهِ السَّبِيلِ فَيَكُونُ آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ سَقَطَ الرِّجَالُ بِكَ
 فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ طَوَى إِلَيْهِ الْبِلَادَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا أَقْدَمَكَ عَلَى تَقَالُفِ
 قَلْبِي يَا لَيْتَ مَا وَلَيْتَ لَكَ وَلَايَةً فَطَحَنِي إِلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى فَبَكَاهُ رَوْنُ تَرَكَ
 لَهُ زِدْنِي رَحْمَتَكَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا الْعَبَّاسَ عَمْرَأَتِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي إِيمَانُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبَّاسُ يَا عَمْرَأَتِي نَفْسُ خِيَمَتِهَا خَيْرُ الْمَرْءِ إِيْمَانُ
 لَا خَيْرَ مِنْهُ إِلَّا إِيْمَانُ حَسَنٌ وَدَامَتْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ
 أَمِيرًا فَافْعَلْ قَالَ فَبَكَاهُ رَوْنُ تَرَكَ لَهُ زِدْنِي رَحْمَتَكَ اللَّهُ تَعَالَى يَا حَسَنُ
 الْوَجْدُ أَنْتَ الَّذِي نَبَأَ لَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ
 أَنْ تَبْقِيَ هَذَا الْوَجْهَ مِنَ النَّارِ فَافْعَلْ وَإِيَّاكَ أَنْ تَصْبِحَ وَفِي يَوْمِكَ غَيْثُ
 لِرَعِيَّتِكَ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَصْبَحَ غَاثًا
 لِرَعِيَّتِهِ لَمْ يَرْجَحْ رَاحَةً الْجَنَّةِ قَالَ فَاسْتَدْبَحَ كَاهِرُونَ فَامْسَكَ عَنْهُ
 الْفَضِيلُ فَلَمَّا أَقَامَ قَالَ هَلْ عَلَيْكَ دِينٌ قَالَ الْفَضِيلُ نَعْرِدُنْ لِرَبِّي لَمْ
 يُجَابِنِي عَلَيْهِ فَالْوَيْلُ لِي إِنْ جَاسَنِي وَالْوَيْلُ لِي إِنْ لَمْ يَجِنِي حَتَّى يَقَالَ
 الرَّشِيدُ إِنَّمَا أَرَدْتُ دِينَ الْعِبَادَةِ قَالَ لَا فَإِنْ دِينِي لَمْ يَأْتِرْ فِي ذَلِكَ الْمَرْفَعِ

حجة كج

د

ب
 ي
 ١٠٨
 أَنْ أَصَدَّقَ وَوَعَدَ وَأَطِيعَ أَمَرَ فَقَالَ تَعَالَى وَمَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي
 مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُنُ
 الْبَيْنِ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ هَذَا الْقُدُسُ أَخَذَهُمَا وَأَتَيْنَا عَلَى عِيَالِكَ وَتَقَوَّ
 بِصَالِي عِبَادَةِ رَبِّكَ فَمِنْ وَجْهِ الْجَلِيلِ فَقَالَ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَا أَدُلُّكَ عَلَى الْحَقِّ
 وَأَنْتَ تَدْعُونِي إِلَى الْبَارِ تَرْتَمَتِ فَلَمْ يَكُنْ لِي خَرَجًا مِنْ غَيْرِهِ فَلَمَّا صَرَ بَايَعُ
 الْبَابِ سَمِعَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ تَقُولُ يَا هَذَا أَتَدْرِي مَا نَرَى مِنْ فَيْعٍ مِنَ الصَّابِقَةِ
 وَسُؤْلِ الْحَالِ فَلَوْ قِيلَتْ مِنْهُ هَذِهِ الْمَالُ لِلْعَوْنِيَّةِ عَلَى زَهْرَانَا فَقَالَ لَهَا
 إِنَّمَا بَيْتِي وَمَنْ لَكَ كَقَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ مِنْكُمْ كَيْدٌ فَلَمَّا كَبُرَ وَتَجَدَّيْنِ
 الْكُتُبَ حَرُونَ وَأَكْلُوا لَحْمَهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ قَالَ يَا فَضْلُ أَدُلُّ
 بِنَا إِلَيْهِ فَلَعَلَّهُ يَقْبَلُ مِنَّا هَذِهِ الْمَالُ فَلَحْنًا عَلَيْهِ بَابًا فَلَمَّا أَحْرَجَ بَاتَخَرَجَ
 فَمَلَسَ عَلَى التَّحِيْلِ عَلَى الرَّابِ فَمَلَسَ الرَّشِيدُ إِلَى جَانِبِهِ وَجَعَلَ يَكَلِّمُهُ فَلَمْ يَجِبْهُ
 تَفَرَّجَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَسَالَتْ بِأَمْرِهِ أَتَدْرِي الشَّيْخُ مِنْهُ الْبَلَاءُ فَانْصَرَفَ
 عَنْهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ لِلرَّشِيدِ إِذَا دَلَلْتَنِي
 عَلَى رَجُلٍ قَدْ لَنِي عَلَى سَبِيلِ هَذَا الرَّجُلِ هَذَا الْبُورِ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ **وَأَمَّا**
الطَّمْعَةُ الثَّالِثَةُ: مِنْ الْمُلُوكِ فَمَنْ الْأَكْثَرُونَ فَلَوْ هُوَ قَبِيحٌ وَأَغْصَمُ

فـ

کتابخانه

۵۹۹
فصلنامه

۱۴۰۱
۱۳۹۹

۱۳۹۹

۱۳۹۹
۱۳۹۹

۱۳۹۹

